جامعة النّجاح الوطنيّة
كليّة الدّراسات العليـــا

لهجات مخيم عسكر
دراسة صوتيّة دلاليّة في ألفاظ الأدوات المنزليّة، والطّعام والشّراب

إعداد
محمّد عدنان محمّد طـــه

إشراف
أ.د يحيى عبد الرّؤوف جبر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربيّـــة وآدابهـــا بكليّـــة الدّراسات العليا في جامعة النّجاح الوطنيّة في نابلس- فلسطين.

2010م

لهجات مخيم عسكر
دراسة صوتيّة دلاليّة في ألفاظ الأدوات المنزليّة، والطّعام والشّراب

إعداد

محمّد عدنان محمّد طـــه

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 19 / 5 /2010م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التّوقيـــــع
- الأستاذ الدكتور يحيى جبر (مشرفًا)	....
- الدكتور حسين الدراويش (ممتحنًا خارجيًّا)	....
- الدكتور سعيد شواهنه (ممتحنًا داخليًّا)	....

الإهداء

إلى مَنْ رافقتني دعواتُهما،

إلى روح والدِي – رحمه الله – ،

إلى أمّي – أطال الله عمرها – ،

إلى زوجتي، وأولادي، وبناتي، وإخوتي، وأخواتي،

إلى كلّ اللاجئين – أبناء المخيّمات – في فلسطين، والشّتات،

إلى مخيّم عسكر الذي منحني الحبّ، وعلمني العطاء،

أهدي هذا البحث المتواضع،

سائلاً المولى عزّ وجلّ أنْ يجعله في ميزان حسناتنا،

إنّه سميع مجيب.

شكر وتقدير

انطلاقًا من قوله تعالى: "﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾[1]"، فإنّني أشكر الله تعالى الذي كان لي خير معين، ومن قول رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : "مَن لا يشكر النّاس لا يشكر الله عزّ وجلّ"[2]. فإنّني أتقدّم بخالص شكري، وعظيم امتناني إلى أستاذي وشيخي الفاضل: الأستاذ الدّكتور يحيى عبد الرّؤوف جبر، الذي شرّفني بتوجيهاته السّديدة ووقفاته النّيرة، ممّا كان له أكبر الأثر في صقل شخصيّتي العلميّة، فهو في العلم قمر منير، فجزاه الله عنّي خير الجزاء، كما أشكر جميع أساتذتي في قسم اللغة العربيّة في كليّة الآداب، فهم ذوو فضل عليّ، والشكر موصول إلى أخي الدّكتور أحمد عدنان طه فقد كان خير مُؤازر ومعين، ولا أنسى زوجتي التي طالما سهرت على راحتي، والأخت الغالية رويدة "أمّ حسام" التي وقفت إلى جانبي في أوقات الشدّة، كما أشكر زملائي، وأصدقائي الذين وقفوا إلى جانبي أثناء دراستي، وإتمام بحثي هذا.

والله أسأل أن يجزي خير الجزاء، كلّ مَن مدّ لي يد العون، لإتمام هذه الدّراسة، وأخص بالذّكر الرّواة اللغويين الذين منحوني من وقتهم وجهدهم ما يستحق الثّناء، وكلّ مَن دعا لي بخير،

إنه سميع الدعاء .

---

1 لقمان، 12.

2 التّرمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة: **سنن التّرمذي**. 2 مج. القاهرة: جمعية المَكنز الإسلامي، 1421هـ. كتاب البر والصلة، باب(35) ، حديث (2081) .

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

لهجات مخيم عسكر

دراسة صوتيّة دلاليّة في ألفاظ الأدوات المنزليّة، والطّعام والشّراب

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشـــارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجـــة علميـــة أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**اسم الطالب:**
Signature:	**التوقيع:**
Date:	**التاريخ:**

فهرس المحتويات

لهجات مخيم عسكر

دراسة صوتيّة دلاليّة في ألفاظ الأدوات المنزليّة، والطّعام والشّراب

إعداد

محمد عدنان محمد طه

إشراف

الأستاذ الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر

الملخّص

تناولت هذه الدّراسة ألفاظ لهجات مخيّم عسكر في الأدوات المنزليّة، وألفاظ الطّعام والشّراب، من ناحية صوتيّة، ودلاليّة، وهذه اللهجات تعود في كثير منها إلى عمق الجزيرة العربيّة، فمن الممكن أنْ نعزو تسهيل الهمزة في لهجات المخيّم إلى القبائل الحجازية، كما يمكن أنْ ننسب الإمالة المشهورة في لهجاتهم إلى قبائل مثل تميم وأسد، وبذلك تكون هذه الدّراسة قد عملت على توثيق لهجات متباينة، تحتفظ بعناصر قديمة كانت شائعة في لهجات العرب قبل الإسلام؛ كي نحفظ للأجيال القادمة الهُوِيّة الخاصة بألسنة آبائهم، وأجدادهم، وشخصيّتهم المميّزة.

تكتسب هذه الدّراسة أهمية خاصة؛ لأنّها تلقي الضّوء على قضية قديمة حديثة، قديمة من حيث وجودها لدى القبائل العربيّة التي عاشت ردحًا من الزّمن في الجزيرة العربيّة، وتكلّمت بكشكشتها، وعنعنتها، وتلتلتها، وما يزال بعضها ماثلاً حتّى يومنا هذا، و حديثة باعتبارها لم توضع على بساط البحث العلمي من قبل، وهي لهجات مخيّم عسكر (المدنيّة، والقرويّة، والبدويّة).

كما تستمدّ هذه الدّراسة أهميتها من كونها قد وثّقت معظم ألفاظ الأدوات المنزليّة التي كانت – وما زال كثير منها – مستعملة في المخيّم، بينما باد كثير منها، ومن شأن هذا أنْ يحفظ لجزء من الشّعب الفلسطينيّ بعضًا من تراثه. كما تناولت الدّراسة معظم ألفاظ الطّعام والشّراب السّائدة التي كانت مستعملة عندما هجّر الفلسطينيّون عن وطنهم، وتلك المستعملة في هذه الأيام، وبيّنت أنّ بعض الألفاظ التي يستعملها أبناء المخيّم لم ترد في المعاجم اللغوية القديمة.

إنّ مثل هذه الدّراسة من شأنها أنْ تصبح نواة يمكن البناء عليها من باحثين آخرين، كما يمكن الإفادة منها في دراسة اللهجات العربيّة القديمة. وقد بيّنت هذه الدّراسة عدّة أمور منها:

- وصف بعض الظّواهر الصّوتيّة التي بقيت على ألسنة المهجّرين، كالكشكشة، والإمالـــة، وتسهيل الهمز، وغيرها.
- وصف ألفاظ الأدوات المنزليّة الخاصة بالطّهي، وتحليلها.
- وصف ألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب، وتحليلهما.
- وضع معجم لألفاظ الأدوات المنزليّة، وألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب.

وقد خرج الباحث من هذه الدّراسة بنتائج عديدة، من أهمّها:

- ضياع ظاهرة الكشكشة التي كانت منتشرة بشكل كبير في المخـــيّم، والمحافظـــة علـــى اللهجة البدويّة، والمدنيّة.
- بينت الدّراسة أنّ ثَمّة كلمات قد عمّمت دلالتها في لهجات المخيّم، وأخرى قد خصّصـــت دلالتها، وأنّ بعض الكلمات قد استمدت دلالتها من صوتها.
- فقدت معظم لهجات المخيّم – المدنيّة، والبدويّة، والقرويّة – بعض الأصـــوات، أمثـــال: الثّاء، والذّال، والظّاء، والقاف.
- تخلّصت اللهجات من الحركة المزدوجة، ومن المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق.
- مالت لهجات المخيّم إلى إمالة الفتحة القصيرة /a/، لتصبح كسرة ممالة/e/ فيما قبل تاء التّأنيث، في كثير من الكلمات، كما مالت إلى المخالفة حيناً، وإلى المماثلة أحياناً.

مقدّمة

الحمد للّه المستحقّ للحمد والثّناء، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه، الحمد للّه القائل: "﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الّذين أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)﴾"[1] وبعد،

هُجِّرَ الفلسطينيّون من أرضهم عُنوةً عقب حرب 1948م، عندما احتلّ الإسرائيليّون مدنهم وقراهم، وأصبحوا لاجئين مشتّتين في مخيّمات عدّة داخل فلسطين، في الضّفّة الغربيّة، وقطاع غزّة، وخارجها في بلدان عربيّة مجاورة، كالأردن، ولبنان، وسوريا، وغيرها. أُخرج هؤلاء اللاجئون من مدنهم، وقراهم، وهم يحملون همومهم، وأحزانهم، ولهجاتهم، إلاّ أنّ هذه اللّهجات بدأت بالاندثار، والاضمحلال؛ بسبب موت عدد كبير من المُهجَّرين الّذين لم يبقَ منهم إلاّ عدد قليل؛ لذا فقد جاءت هذه الدّراسة بهدف توثيق لهجات مخيّم عسكر من ناحية صوتيّة دلاليّة، من حيث تناولها لمعظم ألفاظ الأدوات المنزلية المستعملة في الطّهي، وكذلك معظم ألفاظ الطّعام والشّراب.

تتناول هذه الدّراسة لهجات مخيّم عسكر بشِقَّيْهِ القديم، والجديد، وغالبية سكان المخيّم يرجعون في أصولهم إلى مدن اللُّدّ ويافا وقراهما، وجدير بالذّكر أنّ مخيّم عسكر يمثّل عيّنة لباقي مخيّمات مدينة نابلس: مخيّم بلاطة، ومخيّم عين بيت الماء، علمًا أنّ سكّان هذه المخيّمات الفلسطينيّة يشتركون في كونهم تجمّعوا من مدن، فلسطين وقراها، لذلك فإنّ لهجاتهم تكاد تكون متشابهة، بل ربّما تكون معظم مخيّمات فلسطين متشابهة في لهجاتها، مع وجود خصوصيّة بسيطة لكلّ مخيّم؛ بسبب تأثّره بالمدينة أو القرية القريبة منه.

---

1 الحج، 39-40.

وقد كان الدّافع لاختيار الباحث مخيّم عسكر؛ أنّه تربى وترعرع في أحضانه، ولعب في أزقّته، وسمع حكاياته وقصص التّهجير من الآباء والأجداد، فلا غرو أنّه قد أتقن غالبية لهجاته، إضافة إلى ذلك، فإنّ مخيّم عسكر يمثّل لهجات مختلفة – مدنيّة، وقرويّة، وبدويّة – تعيش في بيئة واحدة، بله في بقعة جغرافيّة صغيرة محدودة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض اللهجات الأصليّة في مخيم عسكر آخذة بالذّوبان والاضمحلال؛ بسبب موت عدد كبير من الجيل المهجّر الذي يحتفظ باللهجة الأمّ، إذ بعد سنوات قليلة سيكون السّكان المهجّرون – الّذين هُجّروا من تلك المدن، والقرى وهم في سن النّضج، قبل ما يقارب السّتين سنة – قلّة يصعب العثور عليهم، ومع ذلك الجيل ستضيع لهجات تلك المدن، والقرى،– كما ضاعت أرضه –، إضافة إلى التّغيرات اللهجية التي طرأت على ألسنة أبنائهم وأحفادهم. من هنا نبعت أهميّة هذه الدّراسة؛ لأنّ الدّراسات التي تناولت اللهجات الفلسطينيّة من ناحية صوتيّة دلاليّة نادرة، وعند الرّجوع إلى الدّراسات السّابقة، وجد الباحث دراسة واحدة، تعود لمحمد جواد النّوري، تناول فيها لهجة مدينة نابلس 1979م[1]، ومع ذلك فقد وقف الباحث عليها، وأفاد منها في جزيئات معيّنة في دراسته، وجدير بالذّكر أنّ هذه الدّراسة تناولت لهجة بعينها، وركزت على الجانب الصوتي، ولم تتناول لهجات المخيّمات الفلسطينيّة. إضافة إلى دراسة تعود لعبد الرّؤوف خريوش، تناول فيها الائتلاف والاختلاف بين أصوات اللهجات العربيّة الفلسطينيّة، وأصوات اللغة العربيّة الفصيحة 1997م[2]، وقد قام خريوش – بحسب اطّلاع الباحث على رسالته الآنفة الذّكر، وكتابه الآتي – بتحويل جزء من أطروحة الدّكتوراه إلى كتاب: "اللهجات الفلسطينيّة: دراسة صوتيّة"[3]، وليس هذا انتقاصًا من قيمة البحث أو الباحث؛ وإنّما لأنّ الحديث القادم سيكون عن الكتاب الذي يضمّ جزءًا من الرّسالة بين دفتيه؛ ولكونه أحدث من الأطروحة. تناول خريوش في الفصل السّابع من الكتاب – الفصل الرّابع في

---

1 ينظر: النوري، محمد جواد، **دراسة صوتية صرفية للهجة مدينة نابلس الفلسطينية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية دار العلوم لجامعة القاهرة 1979م.

2 ينظر: خريوش، عبد الرّؤوف: **الائتلاف والاختلاف بين أصوات اللهجات العربيّة الفلسطينيّة، وأصوات اللغة العربيّة الفصيحة**، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة، أمدرمان. السّودان. 1997م.

3 خريوش، عبد الرّؤوف: **اللهجات الفلسطينيّة: دراسة صوتيّة**. ط1.الأردن – عَمّان: دار أسامة للنشر التوزيع.2004م.

الأطروحة –، والموسوم بـِ "أصوات اللهجات العربيّة الفلسطينيّة"، أقول: تناولَ خريوش وصفًا لأصوات مدن فلسطين، وأريافها، وبواديها بشكل عام، ولم يتناول لهجات المخيّمات الفلسطينيّة، بل ذكر أنّ أرياف فلسطين ما زالت تنطق بأصوات (ث، ذ، ظ)، دون تغيير، إضافة إلى اتفــاق لهجة أهل الرّيف مع لهجة أهل المدينة في صوت الكاف[1]، وأنّ لهجة البدو "تتّفق إلى حدّ بعيــد مع لهجة الأرياف، ولكنّها تختلف في صوت واحد هو /ك/ فيتحقق عندهم /گ/ وهي التي تسمى الكاف التركية، ... ويمتاز بأنه مزجي بين القاف والكاف /ق، ك/. يأتي أول الكلمــة ووســطها وآخرها، كما في قولهم: /گ تب، مــ گتوب، الــگ دس، صادگ/"[2].

إنّ ما ذكره خريوش آنفًا يختلف جملة، وتفصيلاً عمّا ورد في دراســة الباحــث، فأحفــاد القروّيين، والبدو– الّذين يقطنون المخيّم في أيامنا هذه – لا ينطقون أصــوات (ث، ذ، ظ)، بــل يبدلونها (ت، د، ض أو زايًا مفخّمة) على التّوالي، وهذا يخالف ما جاء في دراسة خريوش مــن أنّ أهل الأرياف، والبدو ينطقون هذه الأصوات دون تغيير، كما أنّ القرويين القدامى في مخــيّم عسكر – الّذين هُجِّروا وهم يحملون لهجتهم الأمّ – لم ينطقوا حرف الكاف كما جاء في دراســة خريوش، بل الكاف /k/ في نطقهم تقلب تْشْ /tš/ في معظم الكلمات، أيًّا كان موقعها في الكلمة، فهم يقولون مثلاً: (سَمَتْشْ samatš) بدلاً من (سَمَك samak)، أو ما يشبه النّطق الإنجليزي بـِ (ch) كما في بداية كلمة (chair) أو (children)، وهذه اللّهجة خاصّة بقــرى اللّــدّ، ويافــا، وتسّمى الكشكشة. وهذه الكشكشة تختلف عمّا ورد في اللسان، فهي: "إبدال كاف الخطاب شينًا"[3]، لذلك يرى الباحث أنّ كشكشة اليوم غير مرتبطة بكاف المخاطب، بل هي قلب الكاف في معظــم الكلمات تْشْ/tš/. إضافة إلى ما تقدّم فإنّ البدو الّذين يقطنون مخيّم عسكر، يختلفون عن البــدو الّذين جاء ذكرهم في دراسة خريوش، فالكاف /ك/ عندهم تتحق بـــ /گ/، على عكس البدو فــي مخيّم عسكر، إذ إنّهم ينطقون القاف /ق/ جيمًا قاهريّة /گ/ أو ما يشبه النّطق الإنجليزيّ بـــ (g) كما في (go)، أو (girl).

---

1 ينظر: خريوش، عبد الرّؤوف: **اللهجات الفلسطينيّة: دراسة صوتيّة.** ص125.

2 نفسه، ص126.

3 ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم: **لسان العرب.**15مج. ط2. بيروت: دار إحياء التّراث العربي. 1413هـ- 1993م.مادة كشش.

إنّ ما يميّز دراسة الباحث من دراسة خريوش، إضافة لما تقدّم، أنّها دراسة صوتيّة، ودلاليّة من شأنها توثيق كثير من الكلمات التي انقرضت وبادت، إضافة إلى كثير من الكلمات الآيلة للانقراض، كما أنّها توثّق معظم الأدوات المنزليّة، وألفاظ الطّعام، والشّراب المستعملة في المخيّم، وهذا التّوثيق له أهمية كبيرة في المحافظة على هذه الكلمات من الضّياع، كما يحفظ كثيرًا من الألفاظ الدّالة على جزء من تراث الشّعب الفلسطينيّ المهجّر، مثل: الباطية، الدّست، الحلّة، الجاروشة، القمع، الخابية، الغربال، الشوبك، وغير ذلك. وما يميّز هذه الدّراسة أيضًا أنّ لهجات المخيّمات بشكل عام، ولهجة مخيم عسكر بشكل خاص، لم يتناولها – على حدّ علم الباحث – أحد، علماً أنّ هذه الدّراسة لا تتناول، أو تختص، بلهجة بعينها، بل تتناول لهجات شتّى، لمُهجّرين من مدن وقرى مختلفة، يعيشون في بيئة واحدة، وهذا ما يميزها من غيرها، فهي تلقي الضّوء على قضية قديمة حديثة ، قديمة من حيث وجودها لدى القبائل العربيّة التي عاشت ردحًا من الزّمن في الجزيرة العربيّة، وتكلّمت بكشكشتها، وعنعنتها، وتلتلتها، و حديثة باعتبارها لم توضع على بساط البحث العلمي من قبل، خدمة لهذه اللغة، الّتي كرّمها الله بنزول القرآن الكريم بها، حيث يتطلّع الباحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- وصف بعض الظّواهر الصّوتيّة التي بقيت على ألسنة المهجّرين، كالكشكشة، والإمالـــة، وتسهيل الهمز، وغيرها.
- وصف ألفاظ الأدوات المنزليّة[1]الخاصة بالطّهي، وتحليلها.
- وصف ألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب[2]، وتحليلهما.
- وضع معجم لألفاظ الأدوات المنزليّة، وألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب.

---

1 الأدوات المنزليّة في هذه الدّراسة تعني تلك الأدوات الّتي تستخدم في المطبخ، ولا سيّما تلك المستعملة في الأكل، والشّرب، وأغراض الطّهي.

2 المقصود بالطّعام: تلك الألفاظ التي تدخل في نطاق الطّهي، كالخضراوات، والأرز، واللحوم، وغيرها.

تتناول هذه الدّراسة لهجات مخيم عسكر من ناحية صوتيّة، ودلاليّة، وما يستخدمه النّاس في المخيم من ألفاظ – متباينة أحياناً، ومتفقة أخرى– لمعظم الأدوات المنزليّة الخاصــة بــالطّهي، وكذلك معظم ألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب.

إنّ ألفاظ الأدوات المنزليّة الخاصة بالطّهي، قد تمّ تصنيفها باجتهاد من الباحث، في الأعــمّ الأغلب، عن طريق الرّوابط المشتركة بين هذه الأدوات، فمثلاً ثمّة أدوات خاصة بالطّهي، مثل: الطّنجرة، القدر، الحلّة، الدّست، المغرفة، القلاّية، المقلى، وأخرى للعجن، مثل: الباطية " اللّجن"، الجاروشة " المطحنة، الّطاحونة "، الشّوبك "المِرَق الذي يُرقّ به العجين"، وأخرى لتناول الطّعام، مثل: الملعقة، الصّحن، الجاط، وغيرها، وقد تمّ تحليل معظم الكلمات الواردة في كلّ مجموعــة، حيث شمل التّحليل ما يلي:

- ✓ المعنى اللهجي الدّارج للكلمة.
- ✓ المعنى المعجميّ للكلمة، بالرّجوع إلى أُمّات المعاجم.
- ✓ عقد مقارنة بين المعنى اللهجيّ، والمعجميّ.
- ✓ التّحليل الصّوتيّ للكلمة، من خلال مقارنة اللفظ اللهجيّ، باللفظ الفصيح.

أمّا ألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب فقد صنّفها الباحث إلى مجموعات، تحتوي كلّ مجموعة على أقسام. فالخضراوات مثلاً مجموعة تحتوي على عدّة فصائل، منها:

الفصيلة القرعيّة، وتشمل: القرع أو اليقطين، والكوسا، والخيار.

الفصيلة القرنيّة، وتشمل: الفول، الحمص، اللّوبياء، الفاصولياء.

الفصيلة البقليّة، وتشمل: الهندباء، الحمصّيص، الصّعتر.

وجدير بالذّكر أنّ ما ينطبق على الخضراوات، ينطبق على باقي المجموعــات كــاللحوم، والمشروبات.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية التّصنيف قد تمّت – في الأعمّ الأغلب – بالرّجوع إلى أصول الكلمات في أُمّات المعاجم، أهمها: لسان العرب، والمعجم الوسيط، وقد اختار الباحث هذين المعجمين؛ لأنهما يمثلان القديم، والحديث على التوالي.

أمّا بالنسبة لِلّهجات في المخيّم فتنتظم ألسنة أبنائه ثلاث لهجات، يمكن تقسيمها على النّحو الآتي:

أولاً: اللّهجة المدنيّة، وتتمثّل في لهجتي اللّدّ، ويافا.

ثانيًا: اللّهجة القرويّة (الفلاّحيّة)، وتتمثل في قرى يازور، وبيت دجن،وكفر سابا، والعبّاسِيّة، والخيريّة،... الخ

ثالثًا– أخيرًا–: اللّهجة البدويّة، وتتمثّل في الجماسين، وعرب أبو كشك، وعرب السّوالمة.

ولأغراض هذه الدّراسة، اختار الباحث عدَدًا من الرّواة "اللغويّين"، مجتهدًا في أن يكونوا ممّن ينتمون إلى البيئات الثلاث المدروسة: المدنيّة، القرويّة (الفلاّحيّة)، البدويّة، انتماءً حقيقيًا، وأن يكونوا ممن تتوافر فيهم شروط البحث اللغوي الحديث ومواصفاته، من حيث كونهم أُميّين أو شبه أُميّين، وغير متأثرين بلهجات غيرهم بفعل المطالعة أو الارتحال، إضافة إلى جودة النّطق وسلامته، كلّ ذلك من أجل الحصول على مادة لغويّة حقيقيّة[1]. وقد اعتمد الباحث المنهج التّحليلي الوصفي لهذه الدّراسة، حيث قام بإجراء تسجيلات صوتيّة لهؤلاء الرّواة؛ لتكون عونًا له في استجلاء عدّة جوانب وظواهر للّهجات المدروسة.

---

1 ينظر، النّوري، محمد جواد، **دراسة صوتية صرفية للهجة مدينة نابلس الفلسطينية**. ص ن من المقدمة.

أمّا أقسام الدّراسة فقد كانت على النّحو الآتي:

المقدمة، يليها جدول رموز الكتابة الصّوتية المستعملة في الدّراسة.

التمهيد: ويشمل: تعريف اللهجة، التّعريف بمخيّم عسكر، وسكّانه، وأشهر لهجاته.

1 الباب الأوّل: الأدوات المنزليّة الخاصة بالطّهي.

1-1 الفصل الأوّل: أداوت الطّهي.

2-1 الفصل الثّاني: أدوات مساعدة في إعداد الطّعام.

3-1 الفصل الثّالث: أدوات إعداد الخُبْز.

4-1 الفصل الرّابع: أدوات إنضاج الطّعام.

5-1 الفصل الخامس: أدوات الغلي.

6-1 الفصل السّادس: أدوات يقدم الطّعام والشراب عليها.

7-1 الفصل السّابع: أدوات تناول الطّعام.

8-1 الفصل الثّامن: أدوات الشّرب.

9-1 الفصل التّاسع: أدوات حفظ الطّعام والشراب.

2 الباب الثّاني: ألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب.

1-2 الفصل الأول: الخضراوات وفصائلها.

2-2 الفصل الثّاني: اللحوم وفصائلها.

3-2 الفصل الثّالث: المشروبات.

3 الباب الثّالث: معجم الألفاظ.

الخاتمة والتّوصيات.

جدول رموز الكتابة الصّوتية المستعملة في الدّراسة

الرّمز العربي	الرّمز الصّوتي المقترح	الرّمز العربي	الرّمز الصّوتي المقترح
ء	ʔ	ن	n
ب	b	هــ	h
ت	t	و	w
ث	θ	ي	y
ج	dʒ	تْشْ	tš
ح	ḥ	ج شامية معطّشة	j
خ	x	ج قاهرية گ	g
د	d	الفتحة القصيرة َ	a
ذ	∂	الفتحة الطّويلة ا	aa
ر	r	الضّمّة القصيرة ُ	u
ز	z	الضّمّة الطّويلة و	uu
س	s	الكسرة القصيرة ِ	i
ش	š	الكسرة الطّويلة ي	ii
ص	ṣ	الضّمّة القصيرة الممالة	o
ض	ḍ	الضّمّة الطّويلة الممالة	oo
ط	ṭ	الكسرة القصيرة الممالة	e
ظ	ð	الكسرة الطّويلة الممالة	ee
ع	c	حدّ الكتابة الفونيميّة	/ /
غ	ɤ	التّحوّل من الفصحى	<
ف	f	الفصل بين المقاطع	+
ق	q		
ك	k		
ل	l		
م	m		

تمهيد

ثمّة لهجات عربية متعددة، كانت، وما تزال، موجودة في الجزيرة العربيـــة قبـــل مجـــيء الإسلام، وثمّة خصوصيّة لكلّ لهجة من لهجات القبائل العربيّة، تتميز بها من غيرها من القبائل، مثل: استنطاء هذيل، وتلتلة بهراء، وشنشنة اليمن، وطُمطمانية حمير، وكشكشة ربيعة...، ولمـــا كان العرب موزَّعين في قبائل شتى، فقد احتفظت كلّ قبيلة بسمات لهجيّة خاصة بها، إلاّ أنّ هذه اللّهجات لم تكن لغات مستقلّة عن اللّغة الأمّ، فالاختلاف بين اللّهجات العربيّة هو اخـــتلاف فـــي الفروع دون الأصول، كما قرّر ابن جنّي عندما قال: "هذا القدر من الخـــلاف لِقِلَّتِـــهِ ونزارتِـــه محتقر غير محتفل به ولا معيج[1]عليه وإنّما هو في شيء من الفروع يسير، فأمّا الأصـــول ومـــا عليه العامّة والجمهور فلا خلاف فيه ولا مذهب للطّاعن به"[2].

ومع إقرارنا أنّ الاختلاف بين اللهجات العربيّة إنّما هو اختلاف في الفروع دون الأصول، إلاّ أنّنا نجد هذا الاختلاف، والتّعدد بين لغات الأمم، والشعوب قاطبة. فتعدد اللهجات يعدّ أمـــرًا طبيعيًّا بين أبناء اللّغة العربيّة الّذين يقطنون في بيئة جغرافيّة واحدة، ويبرّر إبراهيم أنيس هـــذا التّعدد، والتّباين في اللّهجات بقوله:"السرّ في تباين اللّهجات الحديثة أنّها انحدرت مـــن لهجـــات عربيّة قديمة متباينة"[3]، أمّا يحيى جبر فيؤكّد على "حقيقة ناصعة تتمثّل فـــي أنّ العربيّـــة لســـان عريض، غنيّ، ساهمت في خصوبتها روافد مختلفة أهمها ما كان مرجعه إلـــى أثـــر اللهجـــات وتعددها"[4].

---

[1] معيج: هو من قولهم: "ما عُجْتُ من كلامه بشيء أي ما باليْتُ". ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم: **لسان العرب**.15مج. ط2. بيروت: دار إحياء التّراث العربي. 1413هـ- 1993م / مادة عوج. "ويقال: ما عاج بكلام فلان: ما التفت إليه ولا اكترث له." أنيس، إبراهيم، وآخرون: **المعجم الوسيط**.2ج.ط2. القاهرة.1392هـ-1972م، عاج.

2 ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. تحقيق: محمد علي النجار. بيروت: عالم الكتب. 244/1.

3 أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة** . ط4. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1973م. ص 11.

4 النحوي، سليمان بن بنين الدقيقي: **اتفاق المباني وافتراق المعاني**. ط1. تحقيق: يحيى عبد الرّؤوف جبر. عمّان، دار عمّار للنشر. 1405هـ 1985م. ص45.

فما هي اللّهجة؟

اللّهجة (لغة): يُقال لَهَجَ بالأمر لَهَجًا: أولع به واعتاده. واللّهْجَة واللّهَجَة: طرف اللّسان، وجرس الكلام. ويُقال: فلان فصيح اللّهجة، ولغته التي جُبِلَ عليها فاعتاد ونشأ عليها[1].

وجاء في مقاييس اللّغة لابن فارس: "اللاّم والهاء والجيم: أصل يدل على المثابرة على الشيء وملازمته،... وسمي اللّسان لهجة لأنّه يلهج بلغة كلامه"[2].

وفي (الاصطلاح العلميّ الحديث): "مجموعة من الصّفات اللّغويّة الّتي تنتمي إلى بيئة خاصة،ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة. أمّا الصّفات الّتي تتميّز بها اللّهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفيّة صدورها. فالّذي يفرق بين لهجة وأخرى، هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان"[3].

ويرى الباحث أنّ اللّهجة قد تكون: الانحراف عن الفصحى من أجل التّيسير والتّسهيل في النّطق، وهذا الانحراف قد يكون صوتيًّا، أو صرفيًّا، أو دلاليًّا.

تتناول هذه الدّراسة لهجات مخيّم عسكر بشِقَّيْهِ القديم، والجديد، وغالبية سكان المخيّم يرتدّون بأصولهم إلى مدن اللُّدّ ويافا وقراهما، وقد هُجِّرَ هؤلاء الفلسطينيّون من أرضهم عُنوةً عقب حرب 1948م، عندما احتلّ الإسرائيليّون مدنهم وقراهم، وأصبحوا لاجئين مشتّتين في مخيّمات عدّة داخل فلسطين، في الضّفّة الغربيّة، وقطاع غزّة، وخارج فلسطين في بلدان عربيّة مجاورة، كالأردن، ولبنان، وسوريا، وغيرها.

---

1 ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم: **لسان العرب**.15مج. ط2. بيروت: دار إحياء التّراث العربي. 1413هـ– 1993م. 340/2 مادة لهج.

2 ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا القزويني: **معجم مقاييس اللّغة**. 6مج. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل.1420. 214/5-215.

3 أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة**. ص16– 17. وهلال، عبد الغفار حامد: **اللّهجات العربيّة نشأة وتطورًا**. القاهرة: دار الفكر العربي. 1998م. ص 34.

ومما لا شكّ فيه أنّ معظم سكان فلسطين عرب أقحاح، تمتد جذورهم إلى قحطان، وعدنان. ولما كانت المخيّمات الفلسطينيّة جزءًا أصيلاً من فلسطين، فقد ارتأى الباحث – بعد مشيئته تعالى– أن يخصّص موضوعه لدراسة لهجات مخيم عسكر، من ناحية صوتيّة، ودلاليّة. وتتناول الدّراسة معظم ألفاظ الأدوات المنزليّة الخاصة بالطّهي، وكذلك معظم ألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب.

ولأهداف هذه الدّراسة سوف يتمّ تحليل معظم الكلمات الواردة في كلّ من ألفاظ الأدوات المنزليّة الخاصة بالطّهي، وكذلك في ألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب، وسيشمل التّحليل المستوييْن: الصوتي، والدّلالي للألفاظ.

إنّ عملية تصنيف ألفاظ الأدوات المنزليّة، وألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب قد تمّت – في الأعمّ الأغلب – بالرّجوع إلى أصول الكلمات في أُمّات المعاجم، لسان العرب، والمعجم الوسيط، وقد اختار الباحث هذين المعجمين؛ لأنهما يمثلان القديم، والحديث على التوالي.

وقد كان الدّافع لاختيار الباحث مخيّم عسكر؛ أنّه تربى وترعرع في أحضانه، ولعب في أزقّته، وسمع حكاياته وقصص التّهجير من الآباء والأجداد، فلا غرو أنّه قد أتقن غالبية لهجاته، إضافة إلى ذلك، فإنّ مخيّم عسكر يمثل لهجات مختلفة – مدنيّة، وقرويّة، وبدويّة – تعيش في بيئة واحدة، بله في بقعة جغرافيّة صغيرة محدودة.

هُجِّرَ سكان مخيم عسكر– كما هي الحال في بقية المخيّمات – من مدن فلسطين، وقراها، عقب حرب عام 1948م، وغالبية سكان المخيم من مدينتي اللّدّ، ويافا، وقراهما. أُخرج هؤلاء اللاجئون من مدنهم، وقراهم، وهم يحملون همومهم، وأحزانهم، ولهجاتهم، إلاّ أنّ هذه اللّهجات بدأت بالاندثار، والاضمحلال؛ بسبب موت عدد كبير من المُهجَّرين الّذين لم يبقَ منهم إلاّ عدد قليل، ولعل هذا الشيء – قلّة أعداد من بقوا على قيد الحياة من المُهجَّرين – كان من أبرز الصّعوبات الّتي واجهها الباحث أثناء تسجيله لأصوات هؤلاء المُهجَّرين، إضافة إلى قلّة الدّراسات الّتي تناولت اللّهجات الفلسطينيّة بشكل عام، ولهجات المخيّمات بشكل خاص.

ونتيجة لاختلاط سكان المخيّم بعضهم ببعض، ومع مَن جاورهم مِن قرى ومــدن، لاســيّما نابلس وقراها؛ اختلفت لهجاتهم، ودخلت ألفاظ جديدة إلى لهجاتهم، خاصة تلك الألفاظ المتعلّقــة بالطّعام، والشّراب، والألفاظ المتعلّقة بالأدوات المنزليّة الخاصة بالطّهي.

ولإيمان الباحث بضرورة توثيق هذه اللّهجات،- الموجودة في المخيّم – التّي تمتدّ جذورها إلى عمق الجزيرة العربيّة، وقبل أن يفنى الجيل الّذي هُجِّر من هذه المدينة، أو تلك القرية، وهم في سن النضج، أي قبل ما يربو على السّتين سنة، وتضيع معه لهجته – كما ضاعت أرضه –، أقول: لإيمان الباحث بضرورة توثيق هذه اللّهجات وتدوينها، فقد اختار الباحث هذا الموضــوع؛ كي نحفظ للأجيال القادمة الهُوِيّة الخاصــة بألسنة آبائهم، وأجدادهم، وشخصيّتهم المميّزة.

ميدان الدّراسة (مخيّم عسكر):

يقع مخيّم عسكر، القديم والجديد، – ميدان الدّراسة – داخل حدود بلديّة نابلس، شمال شرق المدينة، على الطّريق المؤدية إلى وادي الباذان، وغَوْر الأردن، ويبعد عن مركز المدينة خمس كيلو مترات تقريبًا، وقد وصفها ياقوت الحموي بقوله: "عسكر الزّيتون: يكثر عنده الزّيتون: وهو من نواحي نابلس بفلسطين"[1]. أُقيم مخيّم عسكر القديم سنة 1950م، في أعقاب نكبة فلسطين عام 1948م، على مساحة 209 دونمات من الأرض، حيث كان خيامًا متفرّقة، ومشتّتة، ومن ثَمَّ بدأ بالتّحول التّدريجي للجانب الحضري، أما مخيّم عسكر الجديد، فقد أُقيم سنة 1964م، ويقع إلى الشّرق من المخيّم القديم.

يبلغ عدد سكان مخيم عسكر بشقَّيْهِ، القديم والجديد، حوالي 16200 نسمة[2]، وتشرف عليه وكالة الغوث الدّوليّة (أونروا UNRWA). يحدّه من الشّمال حيّ المساكن الشّعبيّة، ومن الجنوب كليّة هشام حجّاوي، وكليّة الشّيخ زايد، ومن الشّرق قرية عزموط، وسالم، ومن الغرب قرية عسكر البلد، وجبل عسكر، عيبال.

تعود أصول السّكّان في المخيّم إلى معظم المدن، والقرى الفلسطينيّة، غير أنّ معظم العائلات الكبيرة فيه تنتمي إلى مدينة اللّدّ الّتي تُشَكِّلُ ما نسبته 35% من سكّان المخيّم ، كعائلة سعد، وخروشة، والنّقيب، وبرغال،... ومدينة يافا الّتي تُشَكِّلُ ما نسبته 25% من سكّان المخيّم ، كعائلة الأسطة، والعليلي، والصّدّر ...، أمّا باقي سكّان المخيّم والّذين يشكّلون ما نسبته 40% تقريبًا فيرتدّون بأصولهم إلى القرى المحيطة بهاتين المدينتين كقرية يازور، وبيت دجن، وكفر سابا والعبّاسيِّة، والخيريّة، والجماسين، وعرب أبو كشك، وعرب السّوالمة، وغير ذلك من القرى، والتّجمّعات البشريّة.

---

1 الحموي، شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: **معجم البلدان**. 5مج. بيروت: دار صادر.123/4.

2 أُخذت هذه الأرقام، والنّسب، والمعلومات، أثناء مقابلة صوتيّة مع مدير خدمات مخيّم عسكر التّابع لوكالة الغوث الدّوليّة، جمال بقيلة.

ولأغراض هذه الدّراسة، اختار الباحث عدَدًا من الرّواة اللغويّين، وهؤلاء الرّواة هم[1]:

1. الحاجّة أم إبراهيم خروشة، وتبلغ من العمر ثمانين سنة تقريبًا، والحاج حمدي برغال (أبو خليل)، ويبلغ من العمر خمسًا وسبعين سنة، وهما من مدينة اللّدّ، حيث إنّهما يمثلان اللّهجة المدنيّة. وقد اختار الباحث مدينة اللّدّ تحديدًا؛ لأن سكانها الّذين يقطنون في المخيّم، يشكّلون نسبة أكبر من سكّان مدينة يافا، حسب ما جاء في مقابلة مع مدير خدمات مخيّم عسكر التّابع لوكالة الغوث الدّوليّة، جمال بقيلة، إضافة إلى أنّ أعمارهم تتناسب وموضوع الدّراسة، حيث إنّ الرّواة الّذين تمّ اختيارهم للدّراسة تتراوح أعمارهم بين خمس وسبعين سنة وثمانين سنة؛ أي أنّهم قد هُجِّروا وهم يحملون لهجتهم الأصليّة تقريبًا.

2. الحاجّة آمنة محمد طه (أمّ زياد)، وتبلغ من العمر ستًا وسبعين سنة، من قرية يازور، وتمثّل اللّهجة القرويّة (الفلاّحيّة).

3. الحاج عادل مصطفى مراحيل، ويبلغ من العمر ثمانين سنة تقريبًا، من قرية الجمّاسين الشّرقيّة، ويمثّل اللّهجة البدويّة.

---

1 يوجد تسجيل صوتي مرفق للرّواة الثّلاثة، يمكن الرجوع إليه.

على الرّغم من المساحة الصّغيرة الّتي يتربّع عليها مخيّم عسكر، إلاّ أنه قد جمع معظم اللّهجات المعروفة في لغة العرب الأقحاح. ومن أبرز هذه اللّهجات كشكشة ربيعة[1] كما يسميها البعض، أو شنششة اليمن[2] كما يطلق عليها آخرون، "وليست شنشنة اليمن إلاّ كشكشة ربيعة"[3]. فهم يقولون على سبيل المثال:

(سَمَتْشْ samatš) بدلاً من (سَمَك samak) ، و(تْشْوسايه tšusaayeh) بدلاً من (كوسا kuusaa)، فالكاف /k/ في نطقهم تقلب تْشْ /tš/ مطلقًا أيًّا كان موقعها في الكلمة، أو ما يشبه النّطق الإنجليزي بـ (ch) كما في بداية كلمة (chair) أو (children)[4]، وهذه اللّهجة خاصّة بقرى اللّدّ، ويافا، وتُسمّى الكشكشة.

وتُعدُّ الكشكشة من اللّهجات الآيلة للانقراض، في المخيّم، حيث إنّ النّاطقين بها نادرون جدًّا؛ بسبب موت عدد هائل من الّذين هُجِّروا وهم يحملون اللّهجة الأصليّة، إضافة إلى أنّ أحفادهم قلّما ينطقون بالكشكشة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى استحيائهم، واعتقادهم أنّ هذه اللهجة هي لهجة كبار السّن، وربّما بسبب اختلاطهم بمن حولهم من أهل المدن الّذين يقطنون المخيّم ويفوقونهم عددًا، ولا يستعملون الكشكشة، إضافة إلى دور المدرسة، ووسائل الإعلام، وما لهما من تأثير على النّطق السّليم للّهجات.

وكما يشتهر القرويّون بالكشكشة، فإنّ من تبقّى منهم، من أهل المخيّم، ينطقون القاف /q/ كافًا /k/، وما يزال بعضُ أبنائهم كذلك، أي ينطقون القاف كافًا، فيقولون مثلاً : بُرتْكان burtkaan ، بدلاً من بُرتُقال burtuqaal ، وكَرِع karic ، بدلاً من qaric ، وبَكَر bakar بدلاً من بَقَر baqar – إلاّ أنّ السّواد الأعظم من أبناء القرويين يبدلون الهمزة بالقاف، على غرار اللهجة المدنيّة – وهذا القلب وارد في بعض كتب التّراث، فقد ورد في المزهر: "الحرقلة

---

[1] الكشكشة: هي إبدال كاف الخطاب شينًا، **لسان العرب**، مادة كشش، وينظر: أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة.** ص 121 -125، وكذلك وافي، علي عبد الواحد: **فقه اللّغة.** القاهرة: دار نهضة مصر. ص 124.

2 الشّنشنة: هي إبدال الكاف شينًا مطلقًا، ينظر: أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة.** ص121-125 ، وكذلك وافي، علي عبد الواحد: **فقه اللّغة**.ص 124.

3 أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة.** ص 124.

4 ينظر: أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة.** ص 125، وكذلك وافي، علي عبد الواحد: **فقه اللّغة.** ص 124.

والحركلة: ضرب من المشي،... ودقمه ودكمه: دفعه في صدره،... وقهرت الرّجل وكهرتــه، وقُرِئ: "فأمّا اليتيم فلا تكهر"[1]. وربما يعود السّبب في إبدال الكاف بالقاف إلى أنّ "الكاف أيســر نطقًا من القاف"[2]، وبالنّظر إلى القاف والكاف نلحظ أنّ "كليهما صوت شديد مهموس"[3]، "فلا فرق بين القاف كما ننطق بها، وبين الكاف إلاّ في أنّ القاف أعمق قليلاً في مخرجها"[4].

إضافة إلى ما تقدّم فإنّ من تبقى من هؤلاء، القرويّين، على قيد الحياة ينطــق الضّــاد /ḍ/ ظاءً /ð/ ، فيقولون: بيظ beeð بدلاً من بَيْض bayḍ ، وظان ðaan، بتسهيل الهمزة، بدلاً مــن ضَــأْن ḍaʔn، ويروي المستشرق يوهان فك أنّ هذا الصوت - الضّاد - يكثر إبداله بغيره من الأصوات لا سيّما الظّاء[5]. أمّا أحفاد القرويّين فيحقّقون نطق الضّاد، ولعل الأمر عائدٌ إلى اختلاط هؤلاء الأحفاد مع سكّان المخيّم الّذين يحقّقون نطق الضّاد، علمًا أنّ هذا القلبَ شائعٌ عند بعــض العرب، فقد ذكره السّيوطي في المزهر بقوله: "فاظت نفسه تفيظ: مات، وناس من بنــي تمــيم يقولون: فاضت نفسه تفيض"[6]. ولا مانع من أن نورد هنا هذه القصّة الطّريفة، حيث "يــروى أنّ رجلاً قال لعمرَ بن الخطاب: يا أمير المؤمنين أيُظَحّى بِضَبي؟ قال عمر: وما عليــك لــو قلــت أيُضحّى بِظَبي؟ قال الرّجل: إنّها لغة ... قال عمر: انقطع العتــاب ولا يُضــحّى بشــيء مــن الوحش"[7].

نلحظ من القصّة أنّ قلب الضّاد ظاءً كان لغة، أي لهجة، عند بعض العرب، وهذا بــدوره دليل على أن القرويّين الّذين يقطنون المخيّم، ما هم إلاّ عربٌ أقحاح، يرتدّون بأصولهم إلى عمق الجزيرة العربيّة، فقد روى المستشرق يوهان فك أنّ أكثر السّوريين ينطقون الضاد مثل الظّاء[8].

---

1 السيوطي، عبد الرحمن: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** .2ج. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون. ط3. القاهرة: مكتبة دار التراث . ج1/ 563-564.

2 عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغويّ**. ص341 .

3 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ط5. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1975م. ص 86.

4 نفسه، ص 87.

5 فك، يوهان: **العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب.** ترجمة د. رمضان عبد التّواب. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1400هـ ، 1980 م. ص111 .

6 السيوطي، جلال الدين: **المزهر في علوم اللغة** . 561/1.

7 نفسه . 563/1.

8 ينظر: فك، يوهان: **العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب.** ص112.

ويذكر لنا إبراهيم أنيس بعض الأمثلة الّتي وردت في المعاجم العربيّة على نطق الضّاد ظاء منها: "عضّته الحرب، عظّته، التّقريض التّقريظ، وجضّ: مشى، وجظّ: عدا. ومن العرب من يعكس فيبدل الضّاد بالظّاء، فيقول في "الظّهر" الضّهر"[1]، وهذا الإبدال وارد عند بعض سكّان المخيّم، حيث يقولون: ضُفُر ḍufur بدلاً من ظُفْر ðufr ، وضَلام ḍalaam بدلاً من ظَلام ðalaam .

أمّا اللهجة البدويّة في المخيّم، فإنّ أبرز ما يميّزها هو نطق القاف /q/ جيمًا قاهريّة /g/ أو ما يشبه النّطق الإنجليزيّ بـ (g) كما في (go)، أو (girl)، ولهذا النّوع من النّطق بالقاف أمثلة في التّراث العربيّ، فقد روى أبو الطّيّب اللغويّ قول العرب:" بائقة وبائجة للدّاهية ... وأحنق وأحنج أي ضمر الفرس، وتلقفت البئر وتلجفت أي أكل الماء جوانبها، وزلّقت الموضع وزلجته، أي ملسته"[2].

ويروي ابن دريد في الجمهرة أنّ بني تميم "يلحقون القاف بالكاف فتغلظ جدًّا، فيقولون: الگوم، يريدون القوم، فتكون القاف بين الكاف والقاف، وهذه لغة معروفة في بني تميم، (قال الشّاعر):

ولا أگول لگدر الگوم گد نضجت ولا أگول لباب الدّار مگفول"[3]

وجدير بالذّكر أنّ هذا البيت يُنسب لأبي الأسود الدّؤلي، فقد ورد هذا البيت في ديوانه بصيغة أخرى، هي:

"ولا أقولُ لِقدْر القوم قد غَلِيتْ ولا أقول لباب الدّار مغلوق"[4]

---

1 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص 54-55.

2 اللغويّ، أبو الطّيّب: **الإبدال في كلام العرب** . تحقيق: عزّ الدّين التّنوخي، دمشق، 1960م. ص1 / 239-245 . وكذلك ينظر: عبد الله، رمضان: **أصوات اللغة العربيّة بين الفصحى واللهجات.** ط1. مكتبة بستان المعرفة، 2005م. ص87.

3 ابن دريد، محمد بن الحسن :**جمهرة اللغة.**4 ج .تحقيق: فرينس كرنكو. ط .1 . مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر أباد الدكن5/1 .1433هـ.

4 السُّكّري، أبي سعيد الحسن. **ديوان أبي الأسود الدّؤلي.** تحقيق: الشّيخ محمد حسن آل ياسين. ط.2. بيروت. دار ومكتبة الهلال. 1998م – 1418هـ. ص353، وكذلك، ينظر: **لسان العرب، مادة** مادة غلق، وكذلك، ينظر: **الصحاح**، غلق.

وقد أورده الكسائي[1] منسوبًا لحاتم الطّائي، غير أنّ محقق الكتاب رمضان عبد التّواب تدارك هذا الخطأ، فأورد في هامش الصفحة نفسها، أنّه ينسب لأبي الأسود الدّؤلي.

وفي اللهجة البدويّة في المخيّم يقولون: (گهوة gahweh) بدلاً من (قَهوَة qahwah)، و(گرع garec) بدلاً من (قَرْع qarc)، لذا يبدو أنّ القاف في اللهجة البدويّة قد تطوّرت، حيث إنّها تُسمع كالجيم القاهريّة، كما أسلفنا، وهذا التّطوّر حاصل بصعيد مصر وبين كثير من قبائل البدو في الصّحراء. وجدير بالذّكر أنّ "تطوّر الصّوت بتغيّر مخرجه يكون بأحد طريقين، إمّا بانتقال المخرج إلى الوراء أو إلى الأمام، باحثًا الصّوت في انتقاله عن أقرب الأصوات شبهًا به من النّاحية الصّوتية"[2]وهذا ما حصل مع صوت القاف، إذ "في الانتقال بمخرج القاف إلى الأمام نجد أنّ أقرب المخارج لها هو مخرج الجيم القاهرية والكاف؛ فلا غرابة أن تتطوّر القاف إلى أحدهما"[3]. وهذا الصّوت، الجيم القاهريّة، "يتّسم، كالقاف، بالشّدّة، إلاّ أنّه يختلف عنه في صفة الجهر، وتقدّم المخرج إلى الأمام قليلاً"[4].

وقد يتساءل المرء: لِمَ يحوّل البدو القاف المهموسة إلى جيم قاهريّة شديدة ؟

وللإجابة على هذا السّؤال يرى إبراهيم أنيس أنّ الأمرَ في ذلك عائدٌ إلى حياتهم البدويّة في الصّحراء الشّاسعة، الّتي قد يفنى الصّوت فيها، إذ لا عائق يعوّقه ولا حائل يحول دونه، لذا نلحظ أنّ القبائل البدويّة تعمد إلى الجهر بالصّوت ليصبح أكثر وضوحًا في أُذن السّامع، في حين أنّ قبائل الحضر تُبقي على همسها[5].

كما تقلب الهمزة /ʔ/ – في نطق بعض البدو الّذين يقطنون المخيّم– إلى عين /c/ في بعض الكلمات، فمثلاً يقولون: (المَسْعَلَة ʔalmascalah)، بدلاً من (المَسْأَلَة ʔalmasʔalah)، و(سُعال

---

1 ينظر: الكسائي، أبو الحسن علي بن حمزة. **ما تلحن فيه العامة**. تحقيق: رمضان عبد التّواب. ط.1. القاهرة، مكتبة الخانجي. 1403هـ= 1982م. ص121.

2 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة**. ص86.

3 نفسه، والصفحة نفسها.

4 ينظر: السّعران، محمود، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**. بيروت: دار النهضة العربية . ص 156-157. وكذلك النّوري، محمد جواد، **علم الأصوات العربية**. ص173.

5 بتصرّف، أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة**. ص 106-108.

sucaal) بدلاً من (سُؤال suʔaal)، وهذه الظّاهرة الصّوتيّة تُسمّى بالعنعنة، وتنسب إلى قبائل تميم، وقيس، وأسد، وما تزال هذه الظّاهرة الصّوتيّة شائعة في بعض اللهجات الحديثة الّتي تتاخم بادية الجنوب العربي والصّعيد[1].

وبعض سكّان المخيّم يستعملون في نطقهم ما يُسمّى بظاهرة الاستنطاء، وهي قلب العين/c/ في الفعل "أعطى" إلى نون/n/، فيقولون: (أنطيه ʔanṭiih) بدلاً من (أعطيه ʔacṭiih)، وقد نسب الرّواة هذه الظّاهرة إلى قبائل سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار[2].

وما دمنا قد تحدثنا عن قلب القاف إلى جيم قاهريّة، وإلى كاف، فمن الأهميّة أن نعرض قلب القاف /q/ إلى همزة /ʔ/ ، كما في اللهجة المدنيّة في المخيّم، فقد أورد إبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغويّة" هذا القلب، فقال: "فهي تُسمع – القاف – في لغة الكلام بمصر والشّام همزة"[3]، ويعزو هذا القلب بقوله: "فتعمّق القاف في الحلق عند المصريّين لا يصادف من أصوات الحلق ما يشبه القاف إلاّ الهمزة، لوجود صفة الشِّدَّة في كلّ منهما"[4].

ويبدو أنّ هذا التّطور – قلب القاف همزة – على ألسنة مدنيّي سكان المخيّم قديم، فقد ورد هذا القلب في بعض كتب التّراث، فها هو ذا أبو الطّيب اللغويّ يروي لنا بعض الأمثلة الّتي وردت بالقاف مرّة وبالهمزة أُخرى، منها: "قشبه وأشبه، أي لامه وعابه، والقوم زهاق مائة، وزهاء مائة، أي قريب من مائة، والقفز والأفز، أي الوثب"[5]. وجدير بالذّكر أنّ معظم سكّان المخيّم – في أيامنا هذه – يقلبون القاف همزة، حتّى أنّ معظم أبناء اللهجة القرويّة، وبعض أبناء اللهجة البدويّة، يستعملون هذا القلب، ولعلّ السّبب في ذلك عائد إلى عدّة عوامل أهمّها:

---

1 ينظر: عبد الله، رمضان: **أصوات اللغة العربيّة بين الفصحى واللهجات**. ص 79-80، وكذلك أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة**. ص 109-111 ، وكذلك وافي، علي عبد الواحد: **فقه اللّغة**.ص 124.

2 ينظر: أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة**. ص 140-141.وكذلك وافي، علي عبد الواحد: **فقه اللّغة**.ص124.

3 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص86.

4 نفسه، والصفحة نفسها.

5 اللغويّ، أبو الطّيّب: **الإبدال في كلام العرب** . 2/561-652.

1. كثرة المهجَّرين من أهل المدن– اللّد، يافا – الّذين يقطنون المخيّم، ويُشكّلون ما نسبته 60% من سكّان المخيّم، وهؤلاء، أهل المدن، يؤثّرون في أبناء اللهجات القرويّة، والبدويّة.

2. قرب المخيّم من مدينة نابلس، وتأثُّره بها، لا سيّما أنّ معظم سكان المخيّم يعتمدون في معيشتهم، وفي أمورهم الحياتيّة، والتّجاريّة، على سكّان هذه المدينة، الّذين يتحدّثون اللهجة المدنيّة، – في هذه الأيام– ويبدلون الهمزة بالقاف.

3. عامل الخجل من نطق القاف، أو الكاف، أو الجيم القاهريّة، وهذا العامل أدّى بالعديد من أبناء اللهجات غير المدنيّة – لا سيّما القرويين، وبعض البدويين – إلى الوقوع في أخطاء أثناء نطقهم لهذه الأحرف؛ لأنّ الناطق لم يعِ خصائص اللّهجة التي يقلّدها، فقد سمعت البعض يقول: آسة (ʔaaseh)، بدلاً من كاسه (kaaseh)، كما ينطقها أبناء اللهجة المدنيّة، المخفّفة من الكلمة الفصيحة كَأْس(kaʔs)، وكذلك دُأّآن (duʔʔaan) بدلاً من دُكّان (dukkaan).

ومن الأمثلة على قلب القاف همزة على ألسنة أبناء اللهجة المدنيّة، قولهم:

بُرتْآن (burtʔaan) بدلاً من بُرْتُقال (burtuqaal)، حيث تبدل الهمزة بالقاف، وتبدل النّون باللام، والبعض يقول: بُردآن (burdʔaan)، حيث تبدل الهمزة بالقاف، وتبدل الدّال بالتّاء. ومنها أيضًا قولهم: أَرِع (ʔaric) بدلاً من قَرِع (qaric)، وبَأَر(baʔar) بدلاً من بَقَر(baqar).

ومن اللهجات الّتي تنتظم ألسنة معظم سكّان المخيّم بشكل كبير الإمالة[1]، ومن الأمثلة عليها قولهم: غَلاّيِة (ɣallaayeh)، بدلاً من غَلاّيَة (ɣallaayah)، وكذلك قولهم مَغْرَفِة (maɣrafeh)، وأحيانًا مِغْرَفِة (miɣrafeh)، بدلاً من مَغْرَفَة (maɣrafah)، حيث تمال الفتحة /a/، لتصبح كسرة ممالة/e/ فيما قبل تاء التّأنيث، وهذه "الهاء التي تكون في الوصل تاء آخر

1 الإمالة: هي نطق الفتحة /a/ كسرة ممالة /e/، ينظر أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص40-41، وكذلك أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة**. ص 64-69

الاسم نحو: نعمة ورحمة. فتبدل في الوقف هاء وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف. وقيل للكسائي إنّك تميل ما قبل هاء التّأنيث فقال هذا طباع العربيّة"[1]. وقد وردت هذه الإمالة في "ما وقف عليه الكسائي بإمالة ما قبل هاء التّأنيث نحو(نِعْمة، ورحمة، ومَوتة، ومعصية)"[2]، وما تزال "الإمالة شائعة في كثير من اللهجات العربيّة الحديثة"[3].

كما أنّ معظم سكّان المخيم يحذفون اللام والألف من "على" الجارّة إذا وليها ساكن، فيقولون: حُط الأكِل عَطَّبق (caṭṭabaq) بدلاً من حُط الأكِل عَلى الطَّبق (calaṭṭabaq)، وهذه الظّاهرة تنسب إلى قبائل بلحارث[4]. كما أنّهم، سكّان المخيم، يقلبون اللام في أداة التّعريف ميمًا في كلمات قليلة، أهمها: امبيرح (ʔimbeereḥ) بدلاً من البارِح أو البارِحة (ʔalbariḥah)، وكذلك امبَطّانِيِّة (ʔimbaṭṭaaniyyeh) بدلاً من البَطّانِيَّة (ʔalbaṭṭaaniyyah)[5]، وينسب الرّواة هذه الظّاهرة إلى قبائل طيء والأزد، وكذلك إلى قبائل حِمْيَر، ويُسمّونها طُمْطُمانيّة حِمْيَر، وقد رووا أنّ النّبيّ "ص" قال يخاطب بعض الحميريّين: "لَيْسَ مِن امْبِرِّ امْصِيامُ في امْسَفَرِ"[6]، أي: "ليس من البِرِّ الصِّيامُ في السَّفَر".

---

1 ابن الجزري، محمد بن محمد الدّمشقي: **النّشر في القراءات العشر**. 2 مج. أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضبّاع. بيروت. دار الكتب العالميّة.ج2/ص82.

2 ابن غلبون، أبو الطّيب عبد المنعم بن عبيد الله: **كتاب الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عزّ وجلّ في مذهب القرّاء السّبعة في التّفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً**. ط1. تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم. المدينة المنوّرة. الزّهراء للإعلام العربي. 1214هـ- 1991م. ص 641.

3 أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة**. ص69، وينظر: ضيف، شوقي: **تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبِنْيات والحروف والحركات**. القاهرة. دار المعارف. ص65-69، وينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد الدّمشقي: **النّشر في القراءات العشر**. ج2/ص82.

4 ينظر: أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة**. ص136.

5 البَطّانِيَّة: بطَّنَ فلان ثوبه تبطيناً: جعل له بطانةً، ولِحافٌ مَبْطُونٌ ومُبَطَّن، وهي البِطانة والظِّهارة.لسان العرب/ بطن. وعند سكّان المخيّم تعني: غطاء يُغطّى به النّائم، أو هو غطاء يوضع فوق السّرير.

6 الأنصاري، ابن هشام: **مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة. دار الطّلائع. 2005. ج1/ص71، وأنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة**. ص140، و وافي، علي عبد الواحد: **فقه اللّغة**. ص126.

إضافة لما سبق، فإنّ معظم سكّان المخيّم يكسرون بعض أحرف المضارعة، وهذه الظّاهرة تُدعى "التّلتلة" وهي لقبيلة بهراء، ويُذكر أنّ عددًا كبيرًا من القبائل كانت تكسر أحرف المضارعة مع قبيلـــة بهراء[1]، فيقولون: هي (ابْتِلْعَب ʔibtilcab)، بدلاً من هي(تَلْعَبُ talcabu).

وقد قام محمد جواد النّوري بتوضيح المورفيمات[2]اللهجيّة الّتي تسبق الفعـــل المضـــارع – وهي سوابق تُلصق بالفعل المضارع في اللهجات – في رسالة الماجستير الّتي أعدّها عن لهجـــة مدينة نابلس، وجدير بالذّكر أنّ هذه المورفيمات، هي المورفيمات نفسها الّتي يستخدمها ســـكّان المخيّم تقريبًا[3].

إنّ الأمثلة السّابقة تُطلعنا بوضوح على عروبة سكّان المخيّم وأصالتهم، وإذا كانت بعـــض هذه الظّواهر اللغويّة قد خفّت أو تلاشت من ألسنة سكّان المخيّم، ولا سيّما الكشكشة، كما ذكرنـــا آنفًا، إلاّ أنّها لا تزال ماثلةً تُسمع بوضوح في القرى القريبة من المخيّم، مثل: عزموط، وســـالم، وبَيْت فوريك.

وجدير بالذّكر أنّ كبار السّن من سكّان المخيّم، الّذين تزيد أعمارهم على ستٍ وسبعين سنة ما زالوا يحتفظون ببعض الكلمات الأجنبيّة الّتي ورثوها إبّان الحكم العثمانيّ لفلسطين، وأُخـــرى إبّان الانتداب البريطانيّ لها، ومن هذه الكلمـــات: تـــرين Train وتعنـــي قطـــار، وفَرْمَشِـــيَّة

---

1 ينظر وافي، علي عبد الواحد: **فقه اللّغة.** ص126، وينظر: ضيف، شوقي: **تحريفات العامية للفصـــحى فـــي القواعـــد والبِنْيات والحروف والحركات**.ص27–28 .

2 المورفيم: "أصغر وحدة ذات معنى"، وهو ثلاثة أنواع:

أ. مورفيم حُرّ: وهو"يعادل –على وجه التقريب– ما يعرف بالأصل أو الجذر root أو stem"، وفي ظننـــا أنّـــه: وحدة صرفيّة تحمل معنى، ويمكن أن تظهرَ وحدها. مثل: كَتَبَ، دَرَسَ...الخ

ب. مورفيم مُتّصل: وهو "ما يعرف بالنهاية التصريفية أو التغيير الداخلي". وفي ظننا أنّه: وحـــدة صـــرفيّة تحمـــل معنى، ولكنّها لا تظهرَ وحدها، بل تأتي على شكل لواصق، مثل: أحرف المضارعة، و واو الجماعة في الفعـــل كتبوا، وألف الاثنين في الفعل درسا...الخ

ت. مورفيم صفري: وهي وحدة صرفيّة ملحوظة غير ملفوظة، مثل: الفاعل المُستَتِر في جملة: محمدٌ كتبَ الدّرسَ.

ينظر: باي، ماريو : **أسس علم اللغة.** ترجمة: د.أحمد مختار عمر. ط8. القاهرة: عالم الكتب. 1419هـــ– 1998م. ص53–54 وص100–102.

3 ينظر: النّوري، محمد جواد: **دراسة صوتية صرفية للهجة مدينة نابلس الفلسطينية،** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة. مصر. 1979م. ص366–374.

Pharmacy وتعني صيدليّة، وأوتُمْبيل Automobile وتعني سيّارة، وشلم أو شلن Shilling وهي عملة إنجليزيّة تعادل خمسة قروش في العملة الأردنيّة. لذا، فإنّ علينا أن نقرّ بتأثير كلا العهدين العثمانيّ، والبريطانيّ اللذين تواصلا في بلادنا ردحًا من الزّمن، وتركا بصماتهما على اللهجات الفلسطينيّة.

إضافة لما تقدّم فإنّ الاحتلال الإسرائيليّ للضّفة الغربيّة عقب حرب حزيران عام 1967م، قد ترك هو الآخر تأثيره اللغويّ العام على بعض مفردات اللهجة المدروسة، وذلك نظرًا للاحتكاك المباشر بين أبناء المخيّم والمحتل الصّهيونيّ، ومن أبرز هذه الكلمات المتداولة على ألسنة أبناء المخيّم: (بِسيدر biseeder) وتعني بالعربيّة موافق، وكلمة (محصوم maḥṣuum) وتعني بالعربيّة حاجز، وكلمة (شَلوم šaloom) وتعني سلام، وكلمة (حَداش ḥadaaš) وتعني جديد، وكلمة (شِيكت šeekit) وتعني اسكت ...الخ

وبعد،

فإنّ لهجات مخيّم عسكر – بصورتها الحاليّة – تمثل عدّة لهجات عربيّة فلسطينيّة، ومن شأن دراسة هذه اللهجات أن تقدّم لنا فوائد جمّة أهمها:

1. قياس الفجوة بين الفصحى بوصفها أنموذجًا يحتذى بها، والعاميّة بوصفها انحراف عنها، وذلك من خلال السّمت النّطقي الّذي تسلكه اللهجات على ألسنة العوام.

2. إنّ سكّان المخيّم الّذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ عربٌ فلسطينيّون ماضيًا، وحاضرًا، ومستقبلاً، تمتدّ جذورهم إلى عدنان وقحطان. وهذا من شأنه أن يوثّق الصّلة بين اللغة العربيّة من حيث هي لغة أبناء أُمَّة متميِّزة، والنّاطقين بها في المخيّمات.

3. توثيق العديد من المفردات اللغويّة الآيلة للانقراض، مثل كلمة باطية الّتي تعني في اللهجة: وِعاء خَشبِيّ يُعجن فيه، وجاروشة (الرّحى): وهي حَجران مستديران يوضعان فوق بعضهما، وفي الحجر الأعلى فُتحة يوضع فيها القمح أو العدس أو المُراد طحنه، ثمّ يُدار الحجر العلويّ؛ ليطحن الحبوب ... وغير ذلك، كما سيتّضح لنا في المعجم الّذي سنذيل به رسالتنا إن شاء اللهُ تعالى.

الباب الأول 1

الأدوات المنزليّة الخاصة بالطّهي

يتناول الباحث في هذا الباب معظم ألفاظ الأدوات المنزليّة الخاصة بالطّهي، وقد تمّ تصنيفها باجتهاد من الباحث، حيث قام بتقسيم هذه الأدوات إلى تسعة فصول، هي:

1-1 الفصل الأوّل: أداوت الطّهي.

2-1 الفصل الثّاني: أدوات مساعدة في إعداد الطّعام.

3-1 الفصل الثّالث: أدوات إعداد الخُبْز.

4-1 الفصل الرّابع: أدوات إنضاج الطّعام.

5-1 الفصل الخامس: أدوات الغلي.

6-1 الفصل السّادس: أدوات يقدم الطّعام والشراب عليها.

7-1 الفصل السّابع: أدوات تناول الطّعام.

8-1 الفصل الثّامن: أدوات الشّرب.

9-1 الفصل التّاسع: أدوات حفظ الطّعام والشراب.

وجدير بالذّكر أنّ كلّ فصل من هذه الفصول يشتمل على عدّة أدوات، فأدوات الطّهي مثلاً تضمّ كلاً من: (الطّنجرة، القدر، الحلة، الدّست، الطّشت، الطّست، المغرفة، الكفكير، القلاّية، المقلى)، والأدوات المساعدة في إعداد الطّعام تشتمل على: (العَصّارَة، المَعْصَرَة، المِصْفاية، المِصْفاة، المَمْلَحَة، المِحْقان، القمع، هون، هاوَن، امْدَقَّة، المَبْشَرَة)...الخ، وسيقوم الباحث بتحليل معظم الكلمات الواردة في كلّ مجموعة، وسيشمل التّحليل المستويَيْن: الصّوتي، والدّلالي لهذه الكلمات.

1-1 الفصل الأوّل: أداوت الطّهي:

ابتداءً، تجدر الإشارة إلى أنّ معظم البيوت الفلسطينيّة تحتوي على مطابخ، ولا بدّ من توفّر أدوات رئيسة في كلّ مطبخ؛ حتّى يتسنّى لسيدة البيت إعداد الطّعام لأفراد أسرتها. ومن أدوات الطّهي ما هو قديم باد استعماله، أو تغيّر شكله كالدّست، والحلّة، ومنها ما زال مستعملاً في المخيّم حتّى يومنا هذا كالطّنجرة، والمقلى، وهذا ما سنتحدث عنه في هذا الفصل.

(الطّنجرة، القدر، الحلة، الدّست، الطّشت، الطّست، المغرفة، الكفكير، القلاّية، المقلى)

1-1-1 الطِّنجير[1](ʔaṭṭindʒeer)، الطَّنْجَرَة (ʔaṭṭanjarah):

لم يرد في المعاجم القديمة – على حد علم الباحث – لفظ الطّنجرة، بل ورد في القاموس المحيط "الطِّنجير(ʔaṭṭindʒeer)، بالكسر: مُعَربٌ، فارِسِيَّتُهُ باتيلَه"[2]، وربّما تكون دلالة لفظ الطّنجرة هي دلالة لفظ الطّنجير نفسها مع إجراء بعض التّعديلات الصّوتيّة، كحذف الياء من لفظ الطّنجير، وإضافة تاء التّأنيث على الطّنجرة، وفتح الطّاء بدلاً من كسرها؛ ولعل الأمر في ذلك عائد إلى نظريّة السّهولة الّتي تُنادي "بأنّ الإنسان في نطقه لأصوات لغته، يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وتلمس أسهل السّبل، مع الوصول إلى ما يهدف إليه، من إبراز المعاني وإيصالها إلى المتحدّثين معه. فهو لهذا يميل إلى استبدال السّهل من أصوات لغته، بالصّعب الشّاق الّذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر"[3]، وعلى هذا فقد استبدل النّاطق في المخيّم الفتحة بالكسرة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى خفّة الفتحة وثقل الكسرة[4]، إضافة إلى تخلّصه – النّاطق – من الجيم الفصحى، التي تجمع بين الشّدة، والرّخاوة، وتحويلها – كما عند أهل الشّام – إلى جيم كثيرة التّعطيش خالية من الشّدّة[5]، وجدير بالذّكر أنّ ما ينطبق على هذه الكلمة ينطبق على باقي الكلمات التي تحتوي على جيم فصحى، مثل: جاروشة، جوزة، جرّة، وغيرها ممّا ورد في هذه الدّراسة.

---

1 الرقم الأوّل يشير إلى الباب، والثّاني إلى الفصل، والثّالث إلى ترتيب الكلمة في الفصل.

2 الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**.4مج. ط2. مصر المطبعة الحسينيّة المصرية، 1344هـ. (الطنجير).

3 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص 234-235.

4 نفسه، ص236.

5 ينظر: أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص78 و82.

والطّنجرة في لهجات المخيّم: قِدر أو إناء من نحاس أو ألمنيــوم يُســتعمل لأغــراض الطّهي، وهذه الطَّنجرة أنواع وأحجام منها الصّغير، والمتوسط، والكبير، ومنهــا مــا هــو مصنوع من نحاس، وآخر من الألمنيوم، أما النّوع الحديث فمصنوع من زجاج، كما يوجــد نوع آخر يعمل على البخار. وقد كان بعض المُهَجَّرين يستعمل كلّ من الدَّست[1]، والحَلَّــة[2]، والقِدْر[3]، كأوعية للطّهي، إلاّ أنّ الحَلّة، والدّست قد باد استعمالهما في لهجات المخيّم تقريبًــا، أمّا لفظة القِدر فيندر استعمالها في لهجات المخيّم. وبناء على ما سبق يمكن أنّ نعدّ كلاًّ من: الطَّنجرة، والقدر، والحلة، والدّست، من باب التّرادف، هذا من ناحية، كما يمكن أنّ نعدّ كلاًّ من: الحلة، والدّست، لفظيْن باد استعمالهما، من ناحية أخرى.

2-1-1 الطَّسْت (ʔaṭṭasṭ)،الطُّشُتْ (ʔaṭṭušuṭ)، اللَّجَن (ʔallajan):

ورد في لسان العرب أنّ " الطَّسْت: من آنية الصُّفْر، أُنثى، وقد تُــذَكَّر...فــإِذا جَمَعْــتَ أَو صَغَّرْتَ، رددتَ السين، لأَنك فصلْتَ بينهما بأَلف أَو ياء، فقلت: طِســاسٌ، وطُسَــيْسٌ"[4]. وفــي القاموس المحيط " الطَّسْتُ: الطَّسُّ، أُبْدلَ من إحدَى السِينَيْنِ تاءٌ، وحُكِيَ بالشِّين المعجمة"[5]، أمّــا في معجم الألفاظ التّاريخيّة فالطّشت: " صحن كبير لحمل الطّعام أو الماء"[6]، وفي لهجات المخيّم: وعاء مصنوع من معدن أو بلاستيك، وربما من خشب في بعض الأحيان، يوضع فيه الطّعــام، وأحيانًا بعض السّوائل، وقد يستخدم في غسل الملابس أحيانًا. ويبدو أنّ الدّلالة المعجميّة للفظ لم تتغيّر كثيرًا، إذ ورد في اللسان أنّ الطَّسْت: وعاء يوضع فيه الماء، وهي كلمة فارسيّة الأصــل. أمّا الكلمة الدّارجة في لهجات المخيّم فهي (الطَّشْتْ ʔaṭṭašṭ) بالشّين المعجمة، كمــا ورد فــي القاموس المحيط، ويندر استخدام كلمة (الطَّسْت ʔaṭṭasṭ). إلاّ أنّ اللفظ الدّارج في لهجات المخيّم قد اعتراه بعض تغيير صوتيّ فأصبحت الكلمة تلفظ (الطُّشُتْ ʔaṭṭušuṭ)، إذ أُبدلت ضمّة الطّاء

1 الدَّست: إناء معدني كبير يطهى فيه الطعام.

2 الحَلَّة: إناء معدني يطهى فيه الطعام. ينظر: **القاموس المحيط**، حلّ. و**المعجم الوسيط**، حلّ.

3 القِدْر: إناء يطبخ فيه مصنوع من فخار، . ينظر: **لسان العرب**، مادة قدر. و**المعجم الوسيط**، قدر.

4 **لسان العرب**، مادة طست.

5 **القاموس المحيط**، الطَّسْتُ.

6 دهمان، محمد أحمد: **معجم الألفاظ التّاريخيّة في العصر المملوكي**. ط1. دمشــق: دار الفكــر. 1410هـــ =1990م. ص108.

بفتحة من ناحية، وتمَّ التّخلّص من التقاء السّاكنيْن من ناحية أُخرى. ولعل الأمر في ذلك عائد إلى رغبة النّاطق في التّخلص من المقطع[1] الطّويل[2] (ṭašṭ = ص ح ص ص* = cvcc)؛ لأنّ اللغة العربيّة "تفرّ من المقطع (ص ح ص ص cvcc) حتّى في حالة الوقف المسموح به فيها. فكلمتا "شَعْبْ šacb و حِبْرْ ḥibr المؤلفتان من المقطع (ص ح ص ص cvcc) ، يقف كثيرون

---

1 ورد عدّة تعريفات للمقطع(Syllable) – حسب الاتجاه الفونولوجي – في غير كتاب، نورد منها تعريف محمد جواد النوري، الّذي ورد في كتاب جامعة القدس المفتوحة، "**علم الأصوات العربية**" ص237، حيث يقول: "المَقْطَع كُتْلَة صَوْتِيّة يمكن أن تُنْطَقَ منفصلةً ومستقلّةً عمّا قبلها، وما بعدها،... وهذه الكتلة مؤلّفة من صوتين على الأقل، أولهما: صوت صامت متلو بحركة، وهذه الحركة قد تكون طويلة، وقد تكون قصيرة، وقد تتبع، بعد ذلك، بصوت صامت آخر، وقد لا تتبع". وينظر كذلك تعريف المقطع في كتاب " **دراسة الصوت اللغوي**" لأحمد مختار عمر ص242، وأنواع المقطع ص256.

2 في اللغة العربيّة ستة أشكال للمقاطع هي:

1. المقطع القصير: ص ح (cv)، ويتألّف من: صامت + حركة قصيرة. ومن أمثلته في العربية مقاطع الفعل الماضي المبني للمجهول: دُرِسَ: du + ri + sa .
2. المقطع المتوسط المفتوح : ص ح ح (cvv)، ويتألّف من: صامت + حركة طويلة. ومن أمثلته في العربية مقاطع كلمة: سامي: saa + mii.
3. المقطع المتوسط المغلق : ص ح ص (cvc)، ويتألّف من: صامت + حركة قصيرة + صامت. ومن أمثلته في العربية مقطع كلمة: مَنْ : man، وكذلك مقاطع كلمة سِرْتُمْ: sir + tum.
4. المقطع الطّويل المغلق : ص ح ح ص (cvvc)، ويتألّف من: صامت + حركة طويلة + صامت. ومن أمثلته في العربية مقطع كلمة: سالْ: saal.
5. المقطع الطويل المزدوج الإغلاق : ص ح ص ص (cvcc)، ويتألّف من: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت . ومن أمثلته في العربية مقطع كلمة: خُبْزْ: xubz. في حالة النطق بها ساكنة، وحين الوقف.
6. المقطع البالغ الطّول المزدوج الإغلاق = ص ح ح ص ص (cvvcc))، ويتألّف من: صامت + حركة طويلة + صامت + صامت . ومن أمثلته في العربية مقطع كلمة: رادّ : raadd.

وجدير بالذّكر أنّ النّوع الأخير، أي السّادس، قد أهمله كثير من اللغويّين– أمثال:إبراهيم أنيس، وأحمد مختار عمر، وتمام حسّان– ، ولم يحفلوا به. أمّا الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربيّة فهي الشّائعة– في الأعمّ الأغلب – وهي الّتي تكوّن الكثرة الغالبة من الكلام العربي، إلاّ أنّ النوعين الأخيرين، أي الرّابع والخامس، فقليلا الشّيوع، ولا يكونان إلاّ في أواخر الكلمات وحين الوقف. ينظر:أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص164وص166. وكذلك: عمر، أحمد مختار **دراسة الصّوت اللغويّ**. ص 256– 257. وكذلك: عبد التّواب، رمضان: **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**. ط1. القاهرة. مكتبة الخانجي. 1403هـ – 1982م. ص101 – 102 .

* يشير الرّمز (ص) إلى اختصار كلمة صامت، وللدلالة عليها، ويقابله في الانجليزية(C)الّذي يشير إلى كلمة: Consonant.

ويشير الرّمز (ح) إلى اختصار كلمة حركة، وللدلالة عليها، ويقابله في الانجليزية(V)الّذي يشير إلى كلمة: Vowel. ينظر: بشر، كمال: **دراسات في علم اللغة**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.1998. ص177. وكذلك، النوري، محمد جواد: **علم الأصوات العربية**. ص238. وكذلك، حسان، تمام: **اللغة العربية معناها و مبناها**. المغرب. دار الثقافة.1994م. ص69.

عليهما بتحريك ما قبل الحرف الأخير، فتصبح شَعِبْ ša+cib و حِبِرْ ḥi + bir على التّــوالي ويحولونها إلى ص ح + ص ح ص "cv + cvc"[1]. إضافة إلى ما تقدّم فإنّ كثيرًا من أهل المخيّم يستعملون كلمة لَجَن مرادفًا لكلمة طُشُت. واللَّجَن في اللهجة: وعاء مصنوع من معدن، وغالبًا ما يُصنع من البلاستيك، ونادرًا من الخشب، يوضع فيه الطّعام، وأحيانًا بعض السّوائل، وقد يستخدم في غسل الملابس أحيانًا، إلاّ أنّه يستعمل ،في الأعمّ الأغلب، لعجن الطّحين، ولعل هذا المعنــى يتّفق مع معنى صاحب اللسان، إذ ورد أنّ "لَجَنَ الورَقَ يَلْجُنُه لَجْناً، فهو مَلْجُونٌ ولَجِينٌ: خبَطَــه وخلَطه بدقيق أَو شعير. وكلُّ ما حِيسَ في الماء فقد لُجِنَ"[2]. ويبدو أنّ المعنى الدّلالي للّفــظ قــد انتقل إلى الوعاء، أي الأداة، الذي تتمّ فيه عملية الخلط.

3-1-1 المِغْرَفَة (ʔalmiɤrafah)، الكِفْكير (ʔalkifkiir):

ورد في لسان العرب " غَرَفَ الماءَ والمَرَقَ ونحوهما يَغْرُفُه غَرْفاً واغْتَرَفَه واغْتَرَفَ منــه، وفي الصحاح: غَرَفتُ الماء بيدي غَرْفاً... والمِغْرفةُ ما غُرِفَ به"[3] ، وفي لهجات المخيّم تعنــي: ما يُغرف به الطّعام ونحوه من مرق. يبدو من خلال الدّلالة المعجميّة للّفظ لدى القدماء أنّها لــم تختلف عنها لدى المحدثين، إذ ثمّة اتفاق في المعنى بين الفريقيْن. أمّا بالنّسبة للفظ كَفكير فهــي فارسيّة الأصل، فقد ورد في اللسان أنّه " يُقال لما تؤْخذ به الطُّفاحــة: مِطْفَحــة، وهــو كِفْكِيــر بالفارسية"[4]. و" والمِطْفَحَةُ: مِغْرَفَةٌ تأْخُذُ طُفاحَةَ القِدْرِ، أي زَبَدَها"[5].

يبدو ممّا سبق أنّ دلالة كلمة كِفكير الفارسيّة الأصل لها حاضرة في العربيّة، وهي الطَّفاحة التي تؤدي الفعل الذي يقوم به الكفكير، بَيْدَ أنّ كلمة الطَّفاحة باتت غير مستخدمة في العربيــة، ويمكن أن تعد من الكلمات البائدة الّتي حلَّت محلّها كلمة الكِفكير.

---

1 بتصرف: عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغويّ**. ص 256– 257.

2 **لسان العرب**، مادة لجن.

3 نفسه، مادة غرف.

4 نفسه ، مادة طفح .

5 **القاموس المحيط**، طفح .

ومع إقرارنا أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا في كلمتي مِغرفة وكِفكير، إلاّ أنّ فارقًا صوتيًّا يُلحظ بين اللفظ الفصيح ولفظ المخيّم الدّارج، ففي المخيّم يقولون: مَغْرَفِة (maɤrafeh)، وأحيانًا مِغْرَفِة (miɤrafeh) بدلاً من مِغْرَفَة (miɤrafah) حيث تمال الفتحة /a/، لتصبح كسرة ممالة /e/ فيما قبل تاء التّأنيث. إضافة إلى ما تقدّم فقد تمّ تحويل الكسرة – في كلمة مغرفة – إلى فتحة في اللهجات الدّارجة في المخيّم؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى خفّة الفتحة وثقل الكسرة[1]. وكذلك الحال بالنسبة لكلمة (كِفْكيرkifkiir)، إذ أصبحت (كَفْكيرkafkiir).

4-1-1 المِقْلى (ʔalmiqlaa)، القَلاّية (ʔalqallaayeh):

ورد في لسان العرب " قَلَى الشيء قَلْياً: أَنْضَجَه على المِقْلاة. يقال: قَلَيْت اللحم على المِقْلَى أَقْلِيه قَلْياً إذا شويته حتى تُنْضِجه، وكذلك الحبّ يُقْلَى على المِقلى. ابن السّكّيت: يقال قَلَوْت البُرَّ والبُسْر، وبعضهم يقول قَلَيْت، ولا يكون في البُغْض إلا قَلَيْت. الكسائي: قَلَيْت الحَبّ على المِقْلَى وقَلَوْته. الجوهري: قَلَيْت السويق واللحم فهو مَقْلِيٌّ، وقَلَوْت فهو مَقْلُوّ، لغة. والمِقْلاة والمِقْلَى: الذي يُقْلَى عليه، وهما مِقْلَيانِ، والجمع المَقالي. وقلا الشيءَ في المِقْلى قَلْواً، وهذه الكلمة يائية وواوية"[2].

نلحظ من المعنى المعجمي السّابق أنّ المِقلاة وعاء معدني مستدير ومجوف له مقبض، يستعمل في قلي البيض، واللحم، وغير ذلك، وهذا المعنى القديم لا يختلف عن المعنى الحديث. وجدير بالذّكر أنّ هذا المعنى يستعمل بكثرة في معظم أنحاء فلسطين، ولا سيّما في مخيّم عسكر تحديدًا. والمِقلى أحجام منها الصغير، والمتوسط، والكبير ولكلّ واحد استعمال خاص.

أما من ناحية صوتيّة، فقد أبدل سكّان المخيّم الفتحة بالكسرة، فيقولون: مَقلى (maqlaa)، بدلاً من مِقلى (miqlaa)؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى خفّة الفتحة، وثقل الكسرة[3]. إضافة إلى

---

1 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** .ص236.

2 **لسان العرب**، مادة قلا.

3 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** .ص236.

ما تقدّم فإنّ معظم سكّان المخيّم يقولون قَلاّية (qallaayeh)،– على وزن فعّالة للمبالغة، وهــي اسم آلة لكثرة ما يُقلى بها – بدلاً من مِقْلاة (miqlaah) حيث تمال الفتحة /a/، لتصبح كســرة ممالة /e/ فيما قبل تاء التّأنيث، وتحذف الميم من أول الكلمة تخفيفًا، وتعوّض بياء فيما قبل تــاء التّأنيث. أمّا عن التنوعات الدّيافونيّة[1]، فثمَّة ثلاث لهجات تنتظم ألسنة أبناء المخيّم، نوردها على النَحو الآتي:

اللهجة المدنيّة تقول: ألآيه (ʔallaayeh)، بدلاً من قَلاّية (qallaayeh)، حيث يبدلون الهمزة بالقاف[2]، وما زال أحفاد المدنيين في المخيّم، - إلى يومنا هذا - يبدلون الهمزة بالقاف في معظم الكلمات التي تحتوي على صوت القاف، ليس هذا فحسب، بل إنّهم أثّروا في اللهجات الأخرى، لا سيّما اللهجة القرويّة، كما سيتضح آنفًا. وبهذا نلحظ أنّ اللهجة المدنيّة قد حافظت على نفسها؛ ولعلّ السّبب في ذلك عائد إلى كثرة المدنيين في المخيّم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تشابه اللهجة المدنيّة في المخيّم، بمثيلتها في مدينة نابلس.

اللهجة البدويّة تقول: گلايَه (gallaayah)، وقليل من يقول: (gallaayeh)، بدلاً من قَلاّية (qallaayeh)، حيث يبدلون الجيم القاهريّة بالقاف[3]. وما زال أحفاد البدويين في المخيّم، – إلى يومنا هذا – يبدلون الجيم القاهريّة بالقاف، في معظم الكلمات التي تحتوي على صوت القــاف. وبهذا نلحظ أنّ اللهجة البدويّة قد حافظت على نفسها؛ ولعلّ السّبب في ذلك عائد إلى أنّ هــؤلاء البدو يقطنون في حيّ محدود مغلق تقريبًا، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى زواج البــدو مــن بعضهم البعض، وافتخارهم بلهجتهم.

---

1 الدّيافونDiaphone: "التّنوع اللّهجي الّذي يتّخذه فونيم ما، على لسان النّاطقين باللّهجات المختلفة للغة ما"، ينظر: النّوري، محمد جواد، **علم الأصوات العربية**. ص118+135، وكذلك عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغويّ**. ص 220-225.

2 ينظر ص 19 من هذه الدّراسة.

3 ينظر ص 17 من هذه الدّراسة.

اللهجة القرويّة تقول: كَلاّيه (kallaayeh)، بدلاً من قَلاّية (qallaayeh)، حيث كان آبـــاء القرويين، وأجدادهم يبدلون الكاف بالقاف[1]، أمّا أحفادهم فقلما ينطقون القاف، فقد بـــات بعضـــهم ينطقها جيمًا قاهريّة، وهم قِلّة، فيقولون: گلايَه (gallaayah)، أمّا معظمهم فقد أخذ يقلّد لهجـــة المدن بقلب القاف همزة، فيقولون: ألاّيه (ʔallaayeh).

وهكذا فإنّنا نلحظ بوضوح زوال فونيم القاف من لهجات المخيّم الثلاث، هذا مـــن ناحيـــة، ومن ناحية أخرى، نلحظ اتّفاق اللهجات الثلاث على لفظ واحد، وإن اختلفوا في الفـــونيم الأول؛ ففونيم القاف له خصوصيّة في لهجات المخيّم، كما ذكرنا آنفًا. أمّا فيما يتعلق بجمع هذه الكلمـــة فإنّ اللهجة تتفق على جمعها على (قَلاّيات qallaayaat).

---

1 ينظر ص 15 من هذه الدّراسة.

2-1 الفصل الثّاني: أدوات مساعدة في إعداد الطّعام:

تحدّث الباحث في الفصل الأوّل عن أدوات المطبخ الرّئيسة، أمّا الآن فسيتناول الأدوات المساعدة في إعداد الطّعام، وهي أدوات ثانوية في الطّهي، إلاّ أنّها تسهل عملية الطّهي على سيدة البيت، علمًا أنّ ربّة البيت تستطيع إعداد الطّعام بدونها، فهي ليست رئيسة كأدوات الطّهي السّابقة.

(العَصّارَة، المَعْصَرَة، المِصْفاية، المِصْفاة، المَمْلَحَة، المِحْقان، القمع، الهاوَن، المِدَقَّة، المِبْشَرَة)

1-2-1 المَعْصَرَة (ʔalmacṣarah)، العَصّارَة (ʔalcaṣṣaarah):

آلة مصنوعة من معدن، أو بلاستيك تستعمل لعصر الليمون، والبرتقال، والعنب، وأحيانًا البندورة، هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو موافق للمعنى الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "عَصَرَ العِنَبَ ونحوَه مما له دُهْن أَو شراب أَو عسل يَعْصِرُه عَصْراً، فهو مَعْصُور، وعَصِير، واعْتَصَرَه: استخرج ما فيه، ... واعْتَصَر عَصِيراً اتخذه، وقد انْعَصَر وتَعَصَّر، وعُصارةُ الشيء وعُصارهُ وعَصِيرُه: ما تحلَّب منه إِذا عَصَرْته. والمَعْصَرة التي يُعْصَر فيها العنب. والمَعْصَرة موضع العَصْر. والمِعْصارُ الذي يجعل فيه الشيء ثم يُعْصَر حتى يتحلَّب ماؤه"[1]. وفي مقاييس اللغة ورد أنّ: "العين والصاد والراء أصولٌ ثلاثة صحيحة:فالأوَّل دهرٌ وحين، والثاني ضَغْط شيء حتَّى يتحلَّب، والثالث تَعَلُّقٌ بشيءٍ وامتساكٌ به"[2].

وكلا اللفظين يستعمل في لهجات المخيّم ليؤدي نفس الدّلالة المعجميّة، لذا فلا فرق بين "المَعْصَرة التي يُعْصَر فيها العنب. والمَعْصَرة موضع العَصْر". التي وردت في اللسان، وبين تلك المستعملة في لهجات المخيّم، أي أنّه ليس ثَمّة فارقٌ يذكر بين المعنى المعجمي القديم، والحديث . والعَصّارة أو المَعْصَرة تستخدم لعصر البرتقال، والليمون، وغير ذلك، وتُسمّى عندئذٍ

---

1 **لسان العرب**، مادة عصر.

2 **مقاييس اللغة**، عصر.

المَعصرة اليدويّة، أمّا المَعْصَرَة التي تستخدم لعصر الجزر، والتّفاح، والموز، فتسمّى المَعصـــرة الكهربائيّة، وأحيانًا خلّاط، وغالبًا (مولينِكس moulinex) نسبة للشـــركة الفرنســـيّة المصـــنعة للعصّارة، حيث انتقل اسم الشركة ليدل على العصّارة نفسِها، وهذه الكلمة كثيرة الاستعمال فـــي لهجات المخيّم. وجدير بالذكر أنّ ثَمّة معاصرَ أخرى لزّيت الزّيتون، ولعصر السّمسم أيضًا.

أمّا بالنسبة للجانب الصوتيّ، فليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح واللفظ الدّارج في المخيّم، حيث تلفظ العَصّارَة(ʔalcaṣṣaarah)، والمَعْصَرَة (ʔalmacṣarah).

وبناءً على ما تقدّم، فإنّنا نلحظ أنّ عدّة كلمات تستعمل للدّلالة على المَعْصَـــرة الكهربائيّـــة، منها: عصّارة، وخلّاط، و(مولينِكس)، وجميع هذه المفردات تؤدّي دلالة واحـــدة فـــي لهجـــات المخيّم، وتدخل في باب التّجانس.

2-2-1 المِصْفاة (ʔalmiṣfaah)، المِصَّفّاية (ʔalmiṣfaayeh):

جاء في مقاييس اللغة: "الصاد والفاء والحرف المعتلّ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خلوصٍ من كل شَوب. من ذلك الصَّفاءُ، وهو ضدُّ الكَدَرِ؛ يقال صفا يصفو، إذا خَلَص. يقال لكَ صَفْوُ هذا الأمرِ وصِفْوته"[1].أما في اللسان فقد ورد أنّ: "الصَّفْوُ والصَّفَاءُ، مَمْدودٌ: نَقِيضُ الكَـدَرِ، صـــفَا الشـــيءُ والشَّرابُ يَصْفُو صَفاءً وصُفُوّاً، وصَفْوُهُ وصَفْوَته وصِفْوَته وصُفْوَته: ما صَفَا منه، وصَفَّيْتُه أَنَـــا تَصْفِيَةً... والمِصْفَاةُ: الرَّاووُقُ"[2]. والرَّاووق: "ناجُود الشَّراب الذي يُرَوَّق به فيُصَفَّى"[3]. وفي لهجة المخيّم، المصفاة: اسم آلة لكلّ ما يُصفّى به الشّراب، أو الطّعام السّائل كالمرق وغيره.

نلحظ مما سبق أنّ المعنى المعجمي القديم لا يختلف عن الحديث، عدا كلمة الرَّاووق التـــي باتت غير مستخدمة في لهجة المخيّم. إضافة لما تقدّم فإنّ كلمة مِصْفاة (miṣfaah) الواردة فـــي المعاجم،القديمة والحديثة، قليلة الاستعمال؛ لأنّ الناطق في المخيّم قد أجرى تعديلاً طفيفًـــا علـــى اللفظ، فأصبح مِصْفاية (miṣfaayeh) حيث أضاف النّاطق ياءً فيما قبل التّاء المربوطة؛ ولعـــل

---

1 **مقاييس اللغة**، صفو.

2 **لسان العرب**، مادة صفا.

3 نفسه، مادة روق.

السّبب في ذلك عائدٌ إلى رغبة النّاطق في التّخلص من المقطع الطّويل المغلق في نهاية كلمة مِصْفاة (miṣ+faah)، الذي يتألّف من: (faah: ص ح ح ص cvvc)، حيث تمّ تحويل المقطع الطّويل المغلق، إلى مقطعٍ متوسط مغلق يتألّف من (yeh: ص ح ص cvc)[1]في نهاية كلمة مِصْفاية (miṣ+faa+yeh). وتجدر الإشارة إلى أنّ اللهجات الثلاث في المخيّم– المدنيّة، والبدويّة، والقرويّة – متّفقة على ذات اللفظ مِصْفاية (miṣfaayeh)، وقليل من النّاس يقولون: صَفّاية (ṣaffaayeh).

إنّ المصافي أنواع: منها الصّغير الذي يستعمل للشّاي، ومنها الكبير الذي يستعمل في تصفية عصير البندورة، ونوع آخر يستعمل لمرق اللحم، وغير ذلك. ومنها ما هو مصنوع من البلاستيك، أو النّحاس، أو الألمنيوم.

3-2-1 المَمْلَحَة (ʔalmamlaḥah):

ورد في اللسان أنّ: "المِلْح: ما يطيب به الطعام، يؤنث ويذكر، والتأْنيث فيه أَكثر. وقد مَلَحَ القِدْرَ ... يَمْلِحُها ويَمْلَحُها مَلْحاً وأَملَحَها: جعل فيها مِلْحاً بقَدَرٍ... والمَمْلَحةُ ما يجعل فيه الملح"[2].

وفي معجم المقاييس : "الميم واللام والحاء أصلٌ صحيح له فروع تتقاربُ في المعنى وإن كان في ظاهرها بعضُ التَّفاوت.فالأصل البَياض، منه المِلح المعروف، وسمِّي لبياضه... ويقال لبعضِ شُهور الشِّتاء مِلْحان، لبياض ثلجه"[3]. وفي لهجة المخيّم تعني: علبة صغيرة أسطوانية الشّكل، يوضع فيها الملح، لها غطاء فيه عدّة ثقوب صغيرة؛ لينزل منها الملح.

نلحظ مما سبق أنّ المعنى المعجمي القديم لا يختلف عن الحديث، فثَمّة اتفاق واضح بين المعنى القديم والحديث، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تتّفق لهجات المخيّم الثلاث على دلالة المفردة، ولفظها حيث ينطقونها مَمْلَحَة mamlaḥah. وهذا النّطق مطابق للنّطق الوارد في لسان العرب. وبهذه الكلمة وما كان على شاكلتها – أيْ التي ما زالت تنطق نطقًا فصيحًا، كما ورد في

---

1 ينظر حاشية ص29 من هذه الدّراسة.

2 **لسان العرب**، مادة ملح.

3 **مقاييس اللغة**، ملح.

أُمّات المعاجم – تثبت هذه الدّراسة أنّ معظم سكّان المخيّمات بشكل عام، ومخيّم عسكر بشــكل خاص، عرب أقحاح، وهذا من شأنه أنْ يوثّق الصّلة بين اللغة العربيّة، من حيث هي لغة أبنــاء أُمَّة متميِّزة، والنّاطقين بها في المخيّم، حيث يستعمل سكّان المخيّم كثيرًا من الكلمــات – التــي سترد في الدّراسة – التي استعملها أجدادنا العرب منذ مئات السّنين، كمــا وردت فــي أُمّــات المعاجم اللغويّة، دون أدنى تغيير، مثل: مُنخل، طابون، إبريق، فول، عدس، وغيرها.

4-2-1 المِحْقَن (ʔalmiḥqan):

ورد في لسان العرب :"حَقَنَ الشَّيءَ يَحْقُنُه ويَحْقِنُه حَقْناً، فهو مَحْقُــونٌ وحَقِــينٌ: حَبَسَــه... وحَقَنَ اللبنَ في القِرْبة والماءَ في السّقاء كذلك... "[1]، وفي الصحاح:"حَقَنْتُ اللبن أَحْقُنُهُ بالضم، إذا جمعتَه في السّقاء وصببتَ حليبَه على رائبه. واسم هــذا اللــبن الحَقــينُ، والسِــقاء المِحْقَــنُ"[2]، وفي الوسيط :"المِحْقَن : أداة الحقن. وما يجمع فيه المَحْقُون من لبن وغيره"[3].

أمّا في لهجات المخيم فالمِحْقان: القمع، أو هو إناء مخروطي الشكل يوضع في فم الوعاء ثم يصب فيه السائل، ومن هنا نلحظ التشابه بين كلّ من المحقان والقمع، فكلاهما يصب فيه السائل، إلاّ أنّ دلالة كلمة محقان قد عُمّمت، فأصبحت تدل علــى صــبّ السّــوائل جميعهــا كالزّيــت، والعصائر، والكاز، وغير ذلك، ولم تقتصر على اللبن، والحليب.

أمّا فيما يتعلّق بالناحية الصّوتيّة للمفردة فنلحظ أنّ اللهجات الثّلاث في المخــيّم قــد اتّفقــت – في الأعمّ الأغلب– على إطالة الحركة القصيرة للفتحة /a/، بحركة طويلة من نفــس النّــوع /aa/، فالكلمة الفصيحة (مِحْقَن miḥqan) أصبحت في لهجات المخيّم (مِحْقــان miḥqaan)، وهي صيغة مبالغة لاسم الآلة، كمِهراس، وميزان، ويبدو أنّ ألف المحقان قد زيــدت للمبالغــة؛ لأنّه يُصبّ به كثير غير اللبن، – الذي ورد قديمًا– فكأنّ المحدثين لمّا أضافوا مصبوبات جديدة

---

1 **لسان العرب**، مادة حقن.

2 الجوهري، إسماعيل بن حماد:**الصّحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"**. 7مج.تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.ط2. بيروت: دار العلم للملايين. 1979م، حقن.

3 **المعجم الوسيط**، حقن.

أضافوا الألف للمبالغة. مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنتظم ألسنة أبناء اللهجات الثّلاث، فالمدنيّ يقول: مِحْـآن miḥʔaan، والبدويّ يقول: مِحْگـان miḥgaan، والقرويّ[1] يقول: مِحْكان miḥkaan.

وتجدر الإشارة إلى أنّ كلمة المِحْقان، أو المِحْقَن تعدّ رديفًا لكلمة القِمْع، فقد ورد في اللسان:"قَمَعَ الإِناءَ يَقْمَعُه: أَدْخَل فيه القِمَعَ ليصب فيه لبناً أَو ماء، وهو القَمْعُ، والقَمْعُ: أَن يُوضَعَ القِمْعُ في فم السقاء ثم يُمْلأَ"[2]. أمّا في الصّحّاح فقد ورد:"القِمْعُ والقِمَعُ: ما يُصَبُّ فيه الدهن وغيره"[3]. وفي مقاييس اللغة ورد أنّ :"القاف والميم والعين أصولٌ ثلاثة صحيحة: أحدها نزولُ شيءٍ مائعٍ في أداةٍ تُعْمَل له، والآخَر إذلالٌ وقهر، والثالث جنسٌ من الحيوان.فالأوَّل القِمَعُ معروف، يقال قِمَعٌ وقِمْع"[4]. وبذلك يصبح الأمر أكثر جلاءً، فالقِمع إناء يصبّ فيه الدّهن وغيره، وكذلك الحال بالنسبة للمِحْقان أو المِحْقَن.

5-2-1 الهاوَن (ʔalhaawan):

ورد في لسان العرب "الهاوَن: الهاوون أي بواوين الأولى مضمومة الذي يدق به عربي صحيح... وقال الفراء في كتابه البهي: وتقول لهذا الهاون الذي يدق به الهاوون بواوين. والهاوُنُ والهاوُون، فارسي معرب: هذا الذي يُدَقُّ فيه؛ قيل: كان أَصله هاوُون لأَن جمعه هَوَاوينُ مثل قانون وقَوَانين، فحذفوا منه الواو الثانية استثقالاً وفتحوا الأُولى، لأَنه ليس في كلامهم فاعُلٌ بضم العين"[5].

أمّا في مقاييس اللغة فقد جاء :"الهاء والواو والنون أُصَيلٌ يدلُّ على سكون أو سكينة أو ذلّ... والهَاوُون لِلذي يُدقُّ به عربيٌّ صحيح، كأنّه فاعول من الهَوْن"[6]. وفي القاموس المحيط:

---

1 ينظر: 1-1-4 من هذه الدّراسة.

2 **لسان العرب**، مادة قمع.

3 **الصّحاح في اللغة**، قمع.

4 **مقاييس اللغة**، قمع.

5 **لسان العرب**، مادة هون.

6 **مقاييس اللغة**، هون.

"الهاوَنُ والهاوُنُ والهاوُونُ: الذي يُدَقُّ فيه"[1]. وفي المعجم الوسيط: "الهاوُن: وعاء مجــوَّف مـــن الحديد أو النُّحاس يدق فيه"[2]. وهو في لهجات المخيّم: وعاء من نحاس يُدق فيه.

وفي ظنّنا أنّ كلمة هاوَن عربيّة الأصل؛ لأنّ غالبية المعاجم[3] – كما ورد آنفًا – قد أجمعت على عروبة الكلمة، ولم يقل أحد إنّها فارسية غير الفرّاء. وقد ورد في الجمهرة أنّ: "الهـــاوون الذي يُدَقّ به عربيّ صحيح لا يقال هاوَن ليس في كلام العرب فاعَل بعد الألف واو"[4].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارقٌ بين المعنى المعجمي قديمه وحديثه، والمعنى في اللهجات الدّارجة، وإنْ كان ثَمّة فارقٌ فهو في النّاحية الصّوتيّة، وهذا جليّ في حـــذف اللهجـــات للفتحـــة الطّويلة /aa/ من الكلمة للتّخفيف، إضافة إلى فكّ الحركة المزدوجة لتصبح ضمّة طويلة ممالـــة /oo/، فأصبحت الكلمة (الهون ʔalhoon) بـــدلاً مـــن (الهـــاوَن ʔalhaawan، أو الهـــاوُن ʔalhaawun)؛ ولعل السبب في ذلك عائد إلى رغبة النّاطق في التّخلص من الحركة المزدوجة diphthong[5]، والمتمثّلة في /wa/ أو/wu/.

ويقسّم إبراهيم أنيس الحركة المزدوجة إلى نوعيْن هما:

1. حركة مزدوجة هابطة Falling Diphthong: وهي الحركة التي يكون جزؤها الأوّل مقطعيًا، أيْ حركة بأنواعها المختلفة، ومن أمثلتها كلمة مَوْز mawz، وزَيْت zayt.
2. حركة مزدوجة صاعدة Rising Diphthong: وهي الحركة التي يكون جزؤها الأوّل غير مقطعي، أيْ نصف الحركة، الواو أو الياء نحو: وَلَد walad، يَلِد yalid.

---

1 **القاموس المحيط**، هان.

2 **المعجم الوسيط**، هان.

3 ينظر: **لسان العرب**، مادة هون، وكذلك **مقاييس اللغة**، هون، وكذلك **المعجم الوسيط**، هان.

4 ابن دريد، محمد بن الحسن :**جمهرة اللغة**. 183/3.

5 الحركة المزدوجة diphthong: " تتابع مباشر لصوتيّ علة يوجدان في مقطع واحد فقط". أو " هي صوتا علّة ينطقان في فترة زمنيّة لا تكفي إلاّ لنطق صوت واحد". باي، ماريو: **أسس علم اللغة**. ط8. ترجمة: أحمد مختار عمر. القاهرة. عالم الكتب. 1419هـ – 1998م. ص80.

إنّ اللهجات العربيّة الحديثة – ولهجات المخيّم موضوع الدّراسة من ضمنها – قد مالت إلى التّخلص من النّوع الأوّل من هذه الحركات فأصبحت الحركة على النّحو الآتي[1]:

مَوْقِد mawqid > مُوقَد mooqad

aw > oo

خُبَّيْز xubbayz > خُبيزِة xubbeezeh

ay > ee

وقد عدّ رمضان عبد التوّاب التّخلّص من "الأصوات المركبة"- أيْ الحركـة المزدوجـة-، ظاهرة من ظواهر السّهولة والتّيسير في اللغة[2]. وهذا التطوّر في الحركات المركبـة وارد فـي بعض كتب التّراث، فقد ورد في درّة الغوّاص للحريري: "يقولون لنوع من المشموم سُوسن بضم السّين، فيوهمون فيه .كما أنّ بعض المحدثين ضمّها...والصّواب أنْ يقال فيـه سَوسـن بفـتح السّين"[3]. وبهذا نلحظ أنّ التّخلص من الحركات المركبة قد ورد على ألسنة العامـة منـذ أقـدم العصور، فقد كانوا يقولون: سُوسن: soosan على النّحو الذي ذكره الحريري، بدلاً من سَوْسَن: sawsan، وهذا يعني التّخلص من الحركة المركبة /aw/ وإبدالها ضمّة طويلة ممالة /oo/.

6-2-1 المِدَقَّة (ʔalmidaqqah):

ورد في لسان العرب :"الدَّقُّ: الكَسر والرَّضُّ في كل وجه، وقيل: هو أَن تضـرب الشـيءَ بالشيء حتى تَهْشِمَه، دَقَّة يَدُقُّه دَقّاً ودقَقْتُه فانْدَقَّ. والتَّدْقيقُ: إنعامُ الدَّقّ. والمِدَقُّ والمِدَقَّةُ والمُـدُقُّ: ما دَقَقْتَ به الشيءَ"[4].

وجاء في القاموس المحيط :"المِدَقَّةُ والمِدَقُّ والمُدُقُّ، بضمّتينِ، نادِرٌ: ما يُدَقُّ به"[5].

1 ينظر: أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية.** ص161. وكذلك: باي، ماريو: **أسس علم اللغة.** ص81.

2 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه.** القاهرة. مكتبة الخانجي. 1981م. ص49-50.

3 الحريري، أبو محمد القاسم بن علي: **درة الغواص في أوهام الخواص.**ط1. قسطنطينيّة. مطبعة الجوائب. 1299هـ . ص78.

4 **لسان العرب**، مادة دقق.

5 **القاموس المحيط**، دقّه.

وفي لهجات المخيّم المِدَقَّةُ: أداة من خشب لها مقبض يمسك باليــد، ورأس مســتدير مــن الأسفل، تستعمل لدقّ أشياء مختلفة كالجوز، واللوز، والفلفل، والثّوم، وغير ذلك.

يتّضح ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ القديم، والمعنــى فــي اللهجــات الدّارجة، فالمِدَقَّةُ في لسان العرب، والقاموس المحيط، تعني: ما دقَقْتَ به الشيءَ، وهو المعنــى ذاته المستعمل في المخيّم.

أمّا من ناحية صوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولــون: امْدَقَّــة (ʔimdaqqah) بدلاً من (المِدَقَّة ʔalmidaqqah)، حيث يعمد النّاطق إلى حذف اللام، وتعويض همزة وصــل بدلاً منها. مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنتظم ألســنة النّــاطقين باللهجــات الثّلاث، فالمدنيّ يقــول: امْــدَأْأَة (ʔimdaʔʔah)، والبــدويّ يقــول: امْدَگّــة (ʔimdaggah)، والقرويّ[1] – قديمًا – يقول: امْدَكَّة (ʔimdakkah).

7-2-1 المِبْشَرَة (ʔalmibšarah):

ورد في لسان العرب :"البَشَرَةُ والبَشَرُ: ظاهر جلد الإنسان... وبَشَرَ الأَديمِ يَبْشُــرُه بَشْــراً وأَبْشَرَهُ: قَشَرَ بَشَرَتَهُ التي ينبت عليها الشعر، وقيل: هو أَن يأْخذ باطنَه بِشَــفْرَةٍ "[2]. وجــاء فــي الصّحاح في اللغة أنّ :" بَشَرَةُ الأرضِ: ما ظهر من نباتها. وبَشَرَ الجــرادُ الأرضَ: أكَــلَ مــا عليها"[3].أمّا في القاموس المحيط فقد ورد أنّ :" والبَشْرُ: القَشْرُ، كالإِبشارِ، وإحْفاءُ الشاربِ حتــى تَظْهَرَ البَشَرَةُ، وأَكْلُ الجَرادِ ما على الأرضِ. والمُباشَرَةُ والتَّبْشيرُ: كالإِبْشارِ"[4].و" المِبْشَرَة: آلــة البَشْر"[5].

---

1 ينظر: 1-1-4 من هذه الدّراسة.

2 **لسان العرب**، مادة بشر.

3 **الصّحاح في اللغة**، بشر.

4 **القاموس المحيط**، البشر.

5 **المعجم الوسيط**، بشر.

نلحظ ممّا سبق أنّه لم يرد لفظ المِبْشَرَة صريحًا في المعاجم القديمة، إلاّ أنّ المعنى واضح لا لَبس فيه، كما ورد في أُمّات المعاجم، ففي اللسان كما ورد آنفًا "قَشَرَ بَشَرَتَهُ التي ينبت عليها الشعر، وقيل: هو أَن يأْخذ باطنَه بشَفْرَةٍ" وهذا ما تقوم به المِبْشَرَة، حيث تقوم بإزالة القشر الزّائد في بعض الأطعمة كالبطاطا، والجزر، والخيار، وغير ذلك. وهو ما يقوم به الجراد عندما يبشر الأرض، ويزيل قشرتها، أيْ ما ظهر من نباتها، وهذا ما جاء في الصّحاح، أمّا صاحب القاموس فقد أورد أنّ "البَشْرُ: القَشْرُ"، لا سيّما إذا كانت المِبْشَرَة تزيل القشر الزائد. وأخيرًا فقد جاء المعجم الوسيط ليزيل الإبهام، إنْ وُجد، فقال: إنّ "المِبْشَرَة آلة البشر".

وفي لهجات المخيّم، المِبْشَرَة: أداة من حديد لها ثقوب صغيرة من جهة، وعدّة شفرات على شكل عمودي من الجهة الأخرى، تستعمل لإزالة القشر الزّائد في بعض الأطعمة كالبطاطا، والجزر، والليمون، وغير ذلك. كما تُستعمل لبرش بعض الخضراوات، والجبنة، أيْ جعلها قطعًا صغيرة رقيقة. وبهذا يتّضح أنه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ القديم، والمعنى في اللهجات الدّارجة.

أمّا من ناحية صوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولون: المَبْشَرَة (ʔalmabšarah) بدلاً من المِبْشَرَة (ʔalmibšarah)، حيث يعمد النّاطقون في المخيّم إلى استبدال الفتحة بالكسرة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى خفّة الفتحة وثقل الكسرة[1] هذا من ناحية، أو ربما يكون السّبب في ذلك عائدًا إلى تطور "كسرة الميم إلى فتحة في صيغتي اسم الآلة: مِفْعَل ومِفْعَلة ... إذ تتأثر حركة الميم بحركة العين، وذلك من نوع التّأثر المدبر الكلي في حالة الانفصال، مثل: مَقْوَد، ومَسَنّ"[2] من ناحية أخرى.

---

1 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص 236

2 عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. القاهرة. ص33.

3-1 الفصل الثّالث: أدوات إعداد الخُبْز:

يُعدّ رغيف الخبز العنصر الأساس لمعظم الوجبات الغذائيّة، لا سيّما تلك التي تخلو من الأرز والبطاطا، لذا فهو ركيزة رئيسة من ركائز البيت الفلسطينيّ. والمثل الدّارج في المخيّم يقول: "طول مَفِي في البيت خبز وزيت، زقفت أنا وغنّيت"، أيْ : طالما وُجد الخبز والزّيت في البيت، صفّقت أنا وغنّيت. لذا اهتمّ الفلسطينيون بشكل عام، وسكّان المخيّم بشكل خاص، بأدوات إعداد الخبز، التي سيتمّ الحديث عنها في هذا الفصل، وإنْ كان كثير منها أصبح نادر الاستعمال؛ لوجود الخبز الجاهز في الأسواق.

(الخابية، الجاروشِة، الغِرْبال، المُنْخُل، الباطية، المِرقاق "المِرَق" "الشّوبَك")

1-3-1 الخابْيَة (ʔalxaabiyah) :

ورد في لسان العرب :"خَبَأَ الشيءَ يَخْبَؤُه خَبْأً: سَتَرَه، ومنه الخابِيةُ وهي الحُبُّ، أَصلها الهمزة، من خَبَأْتُ، إلاَّ أَن العرب تركت همزه... وواحد الخَبايا: خَبِيئةٌ، مثل خَطِيئة وخَطايا، وأَراد بالخَبايا: الزَّرعَ لأَنه إِذا أَلقَى البذر في الأَرض، فقد خَبأَه فيها"[1]. كما ورد أيضًا أنّ: "الخِباءُ غِشاءُ البُرَّةِ والشَّعيرة في السُّنْبُلة"[2].أمّا في معجم مقاييس اللغة فقد ورد أنّ :"الخاء والباء والحرف المعتل والهمزة يدلُّ على سَتْرِ الشّيء. فمن ذلك خبأْت الشيء أخبَؤه خَبْأً"[3].

وقد ورد في غير معجم[4] أنّ الخابية تعني: وعاء يوضع فيه الخمر. أمّا في المعجم الوسيط فالخابية تعني: "وعاء الماء الذي يحفظ فيه"[5].

---

1 **لسان العرب**، مادة خبأ.

2 نفسه، مادة خبا.

3 **مقاييس اللغة**، خبأ.

4 ينظر مثلاً: **القاموس المحيط**، الشَّرَفُ. وكذلك **العباب الزاخر**، شرف. وكذلك **الصّحّاح في اللغة**، نضح.

5 **المعجم الوسيط**، خبأ.

نلحظ ممّا سبق أمرين:

الأول: أنّ الخابية في المعاجم القديمة كانت تعني: وعاء يوضع فيه الخمر، ومن ثَمَّ انتقلت الدلالة فأصبحت تدلّ على: وعاء الماء الذي يحفظ فيه، كما ورد ذلك في المعجم الوسيط.

الأخير: أنّ أحد الرّواة[1] الّذين تمّ التّسجيل الصوتيّ لهم قد عرّف الخابية على أنّها: مخزن مصنوع من تبن وطين وقش، تُخزّن فيه الحبوب لا سيّما القمح، ولها فُتحة لاستخراج الحبوب منها عند الحاجة.

وفي ظنّنا أنّ المعنييْن صائبان، ففي القديم كانت تُحفظ بل تُخبّأ فيه الخمور، فليس الجهر بالخمر مفخرة لا سيّما بعد تحريمه، ومن ثَمَّ تطوّرت دلالة الكلمة وارتقت، وأصبحت تدلّ على خباء البُرّ، كما تختبئ البُرَّة والشَّعيرة في السُّنْبُلة.

وجدير بالذكر أنّ هذه الكلمة باتت بائدة؛ لأنّها لم تعد تستخدم في البيوت. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق يعمد إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيث، فيقول: خابْية (xaabyeh)، بدلاً من خابِيَة (xaabiyah) .

2-3-1 الجَاروشَة (ʔaldʒaaruušah):

لم يرد في المعاجم القديمة، والحديثة – على حد علم الباحث – لفظ الجاروشة. ولعل هذه الآلة قد استمدت دلالتها من طبيعة الصّوت الذي تصدره أثناء جرشها للحبوب، وبذلك يمكن أنْ "نطلق عليها اسم الدّلالة الصّوتيّة"[2].

والجَروشة في لهجات المخيّم: الرّحى، وهي حجران مستديران، الأسفل: ثابت لا يتحرك، يبلغ سُمْكُه 7سم تقريبًا، أمّا الحجر الأعلى ففيه مِقبضٌ خشبيّ لإدارته، وفتحة يوضع فيها الحَبّ المراد جرشه، وسمكه أقل من سمك الحجر الأسفل؛ لتسهل على الجارش إدارته.

---

1 يُسمع في ذلك تسجيل الرّاوي "آمنة محمد طه".

2 أنيس، إبراهيم: **دلالة الألفاظ.** ط3. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصريّة. 1976م. ص46.

ويبدو أنّ سكان المخيّم– الّذين هُجِّروا من بلادهم عنوة– قد استمدوا اسم هذه الآلة من أُمّات المعاجم، فقد ورد في لسان العرب :"الجَرْش: حَكّ الشيء الخَشِنِ بمثله ودلْكُه كما تجرُش الأَفعى أَنيابها إِذا احْتَكَّت أَطْواؤها تَسْمَع لذلك صَوتاً وجَرْشاً... والجَريش: دَقيقٌ فيه غِلَظٌ يَصْلح لِلْخَبِيص المُرَمَّل"[1]. وفي مقاييس اللغة ورد أنّ: "الجيم والراء والشين أصلٌ واحد وهو جَرْش الشَّيء: أنْ يُدقّ ولا يُنْعَم دَقُّه. يقال جَرَشْته، وهو جَرِيش. والجُرَاشة: ما سقط من الشيءِ المجروش"[2]. وقد جاء المعجم الوسيط متّفقًا مع ما ورد في المعجميْن السابقيْن، ففيه :"الجرش: صوت يحدث من أكل الشيء الخشن، والجريش: المجروش من الحبوب و غيرها"[3].

نلحظ ممّا ورد في المعاجم أنّ الأصل اللغوي جرش مستخدم في العربيّة، وجريش فعيل منه، والجاروشة اسم آلة على وزن الفاعل، وزنها فاعول كهاوُون، وناظور.

وجدير بالذكر أنّ كلمة جاروشة، التي جاءت مع أجدادنا، وآبائنا، باتت غير مستعملة إلاّ عند قِلّة قليلة من النّاس، لا سيّما أولئك الّذين ما زالوا يحتفظون بهذه الآلة كتراثٍ قديمٍ خلّفه الأجداد. ولعل عدم استخدام هذه الكلمة عائدٌ إلى التّطوّر العلميّ، فقد حلّت الآلات الكهربائيّة الحديثة كالطّاحونة، المِطحنة، محل الجاروشة.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق يعمد إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيث هذا من ناحية، إضافة إلى نطقه للجيم معطّشة؛ "لأنّ أهل الشام ينطقون بها كثيرة التّعطيش"[4] – في اللهجات الثلاث– من ناحية أخرى، فيقول: جَروشِة (jaruušeh)، بدلاً من جاروشَة (dʒaaruušah). إضافة لما تقدّم فقد عمد النّاطق إلى استبدال الفتحة القصيرة بالفتحة الطّويلة، ولعل السّبب في ذلك عائد إلى كثرة استعمال هذه الكلمة، إذ إنّ كثرة الاستعمال، تبلي الألفاظ، وتجعلها عرضة لبتر بعضها[5]، أو ربّما من أجل الميل إلى السّهولة في النّطق.

---

1 **لسان العرب**، مادة جرش.

2 **مقاييس اللغة**، جرش.

3 **المعجم الوسيط**، جرش.

4 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص77–78و 179.

5 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص95.

3-3-1 الغِرْبال (ʔalɣirbaal):

بعد أنْ يُجرش القمح، وغيره من أنواع الحبوب، يوضع الجريش، المجروش، في الغربال ويُنَسَّف، أي يُنقّى. والغُرْبال في لهجات المخيّم: مُنخل كبير، أو هو: أداة مستديرة ذات ثقوب، يُنقّى به الحَبّ بعد جرشه. وهذا المعنى يتّفق مع المعنى المعجميّ، فقد ورد في اللسان: "غَرْبَلَ الشيء: نَخلَه. والغِرْبالُ: ما غُرْبِلَ به، معروف، غَرْبَلْت الدقيق وغيره"[1].كما جاء أيضًا في اللسان :"ونسَف الشيء، وهو نَسِيف: غَرْبله...والنسْف: تَنْقِية الجيّد من الرَّديء... والمِنْسفة: الغِرْبال"[2]. أمّا المعجم الوسيط فقد عرّف الغِرْبال بأنّه :"أداة تشبه الدُّفّ ذات ثقوب، يُنَقّى بها الحَبُّ من الشّوائب"[3].

وجدير بالذكر أنّ هذه الكلمة، غربال، لم تعد متداولة إلاّ نادرًا، على ألسنة بعض المُسنّين الّذين ما زالوا يحتفظون بهذه الآلة كتراثٍ قديمٍ خلّفه الأجداد. وهذا الأمر-عدم استعمال الغربال- بَدَهيّ؛ لأنّ النّاس عزفوا عن استعماله لعدم استعمالهم الجاروشة، إذ إنّ استعمال الغربال رهن باستعمال الجاروشة، وما دامت الجاروشة غير مستعملة فبَدَهِيّ عدم استعماله. ولعل عدم استخدامهما، الجاروشة والغربال، في الحياة العمليّة، وفي اللفظ كذلك، عائدٌ إلى التّطوّر العلميّ، فقد حلّت الآلات الكهربائيّة الحديثة كالطّاحونة، المِطحنة، محل الجاروشة، وحلّ المنخل الصّغير- الذي ينقّي الطحين من الشّوائب- محلّ الغربال.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق قد عمد إلى استبدال الضمّة بالكسرة، فيقول: غُرْبال (ɣurbaal)، بدلاً من غِرْبال (ɣirbaal)؛ ولعل السّببَ في ذلك عائد "إلى أنّ الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السّهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضليّ"[4] ، ومعلوم أنّ الكسرة القصيرة حركة يتم إنتاجها بارتفاع " الجزء الأمامي من اللسان تجاه منطقة الغار"[5]، وأنّ الضمّة القصيرة

---

1 **لسان العرب**، مادة غربل.

2 نفسه، مادة نسف.

3 **المعجم الوسيط**، غربل.

4 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص211.

5 النوري، محمد جواد: **فصول في علم الأصوات**. ص250.

حركة " يتم إنتاجها بارتفاع " مؤخر اللسان نحو منطقة الطّبق إلى أقصى درجة ممكنة"[1]، ومعلوم أيضًا أنّ الغين صوت طبقيّ[2]، لذا يبدو أنّ النّاطق قد جنح إلى المماثلة بين الغين والضّمّة في المخرج الطّبقيّ، "فالمماثلة تقرب بين الأصوات المتجاورة في المخرج"[3] ومعلوم أنّ بعض الأصوات تتغير مخارجها، "كَيْ تتّفقَ مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث عن ذلك نوع من التّوافق والانسجام، بين الأصوات المتنافرة في المخارج"[4]، وقد عمد النّاطق إلى هذا كلّه – تغيير مخرج الكسرة من الغار إلى مخرج الضّمّة في الطّبق– من أجل التّوافق والانسجام بين الغين – الصوت الطّبقيّ–، والضّمّة – الصوت الطّبقيّ أيضًا–. أقول: ربما عمد النّاطق لكلّ ما سبق؛ التماسًا للسّهولة واليسر في نطقه.

4-3-1 المُنْخُل (ʔalmunxul):

بعد أنْ يطحن الدقيق، وقبل أنْ يعجن ينخّل بالمُنخل، والمُنْخُل في لهجات المخيّم: أداة مستديرة الشّكل مصنوعة من خشب أو بلاستيك، مثبّت عليها شبك ذو ثقوب صغيرة يستعمل لتصفية وتنقية الطّحين من الشّوائب. وهذا المعنى يتّفق مع الدّلالة المعجميّة، فقد ورد في لسان العرب :"نَخَل الشيءَ يَنْخُله نَخْلاً وتَنَخَّله وانتَخَله: صفَّاه واختارَه؛ وكل ما صُفِّيَ ليُعْزَل لُبابُه فقد انتُخِل وتُنُخِّل، والنُّخالة: ما تُنُخِّل منه. والنَّخْل: تَنْخِيلُك الدقيقَ بالمُنْخُل لِتَعْزِل نخالته عن لُبابه. والنُّخالة أَيضاً: ما نُخِل من الدقيق. ونَخْلُ الدقيق: غَرْبَلَتُه. والمُنْخُل والمُنْخَل: ما يُنْخَل به"[5]. وجاء في المعجم الوسيط أنّ :"المُنْخُل: أداة النخل"[6].

نلحظ ممّا سبق أنّ المنخل أداة تستعمل لعزل النّخالة، وما تزال هذه الأداة مستعملة في المخيّم إلى يومنا هذا. ومن النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق في المخيّم ما يزال ينطق اللفظ الفصيح الوارد في المعاجم دون أدنى تغيير، فيقول: مُنْخُل munxul.

---

1 النوري، محمد جواد: **فصول في علم الأصوات**. ص254.

2 نفسه، ص239.

3 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص213.

4 عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص22.

5 **لسان العرب**، مادة نخل.

6 **المعجم الوسيط**، نخل.

وجدير بالذّكر أنّ كلمة مُنْخُل تعدّ مرادفة لكلمة غربال في المخيّم، وإنْ كان ثَمّة فارق في الاستعمال قديمًا، فالغربال كما ذكر آنفًا يستعمل لتنقية الحَبّ بعد جرشه، بينما يستعمل المنخل لتنقية الطّحين من الشّوائب.

5-3-1 الباطِيَة (ʔalbaaṭiyah):

لم يرد في المعاجم القديمة، والحديثة – على حد علم الباحث – لفظ الباطية لما تستخدم له اليوم بين أهل المخيم المُهجَّرين، فهي عندهم: وعاء مجوّف مصنوع من الخشب، تستعمل لعجن الطّحين، أمّا في اللسان فقد جاءت بمعنى: "... الباطِيةُ من الزجاج عظيمة تُمْلأ من الشراب وتوضع بين الشَّرْبِ يَغْرِفُونَ منها ويَشربَون، إذا وُضِعَ فيها القَدَحُ سَحَّتْ به ورَقَصَتْ من عِظَمِها وكثرة ما فيها من الشراب"[1]، وقد جاء المعجم الوسيط متّفقًا مع لسان العرب، إذ جاء فيه أنّ:" الباطِيَةُ: إناءٌ عظيم من الزّجاج وغيره يُتَّخذ للشراب"[2].

يبدو أنّ ثَمّة اتّفاقًا واختلافًا بين المعنى المعجميّ، والمعنى الدّارج في اللهجات القديمة لأهل المخيم المُهجَّرين، فالاتّفاق يتمثّل في كون الباطية إناء مجوّف. أمّا الاختلاف فيبدو فيما يوضع في الباطية هذا من ناحية، وفي صناعتها من ناحية أخرى، ففي المعاجم –قديمها وحديثها– يوضع فيها شراب، كما أنّها صُنعت من زجاج، وهذا جلي في اللسان، والوسيط، أمّا في اللهجة الدّارجة فقد صُنعت من خشب، وتستعمل لأغراض العجن، كما أسلفنا.

وفي ظنّنا أنّ المادة التي تُصنع منها الباطية، هي التي تحتّم المادّة التي توضع فيها، وبناء على ذلك يبدو أنّه ليس ثَمّة بَوْنٌ شاسعٌ بين المعنى المعجميّ، والمعنى الذي كان دارجًا على ألسنة من تبقى من كبار السّنّ المُهجَّرين.

وجدير بالذكر أنّ كلمة باطية، التي استعملها السّلف ردحًا من الزّمن، باتت بائدة، غير مستعملة، وحلّ محلها "لجن العجين"، الذي يُعدّ مرادفًا لها في المعنى، تقريبًا. واللَّجَن في اللهجة:

---

1 **لسان العرب**، مادة بطا.

2 **المعجم الوسيط**، بطن.

وعاء مصنوع من معدن، وغالبًا ما يُصنع من البلاستيك، ونادرًا من الخشب، يوضع فيه الطّعام، وقد يستخدم في غسل الملابس أحيانًا، إلاّ أنّه يستعمل ،في الأعمّ الأغلب، لعجن الطّحين بالمـــاء، ولعل هذا المعنى يتّفق مع معنى صاحب اللسان، إذ ورد أنّ "لَجَنَ الورَقَ يَلْجُنُـــه لَجْنـــاً، فهـــو مَلْجُونٌ ولَجِينٌ: خبَطه وخلَطه بدقيق أَو شعير.وكلُّ ما حِيسَ في الماء فقـــد لُجِـــنَ"[1]. ويبـــدو أنّ المعنى الدّلالي للّفظ "اللجن" قد انتقل إلى الوعاء، أي الأداة، الذي تتمّ فيه عملية الخلط.

نلحظ ممّا سبق أنّ عدّة كلمات في لهجات المخيّم– قديمها وحـــديثها– تـــدخل فـــي بـــاب التّجانس، نحو: الباطية، اللجن، الطّشت. إلاّ أنّ أكثرها شيوعًا، واستعمالاً كلمة اللجن.

ومن النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق يعمد إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيث، فيقول: باطية (baaṭyeh)، بدلاً من باطِيَة (baaṭiyah).

6-3-1 المِرْقاق (ʔalmirqaaq)، المِرَق (ʔalmiraq)، الشّوبَك (ʔaššoobak):

بعد أنْ يعجن الطّحين، يقطّع ويرقّ بالمِرْقاق، وهو أداة خشبيّة على شكل اســطوانة يبلـــغ نصف قطرها 3 سم تقريبًا، لها مقبض من كل طرف، يستعمل لرقّ العجين. هذا هـــو المعنـــى السّائد في لهجات المخيّم، وهو ذات المعنى الوارد في المعاجم – قديمها، وحديثها–، فقد ورد في القاموس المحيط أنّ :"الرُّقاق: الخُبْزُ الرَّقيقُ، الواحِدَةُ: رُقاقَةٌ. والمِرْقاقُ: ما يُرَقُّ بـــه الخُبْـــزُ"[2]. وفي المعجم الوسيط :" الرُّقاق: ... الخبز المنبسط الرّقيق يقال خبز رُقـــاق. واحدتـــه رُقاقـــة. المِرقاق : ما يُرَقُّ به الخبز"[3]. نلحظ ممّا سبق أنّه لا خلاف حول دلالة كلمة مِرقاق بين المعنـــى الدّارج في لهجات المخيّم، وبين المعنى المعجميّ، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فَثَمَّةَ بَوْن شاسع بـــين اللفظ المعجميّ المتمثّل في مِرْقاق (mirqaaq)، وبين اللفظ الدّارج في لهجات المخيّم والمتمثّـــل في مِرَق (miraq). حيث عمد النّاطق إلى حذف الفتحة الطّويلة وما يليها (aaq)، ولعل السّـــبب في حذف الفتحة الطّويلة وما يليها (aaq) من الكلمة عائد إلى كثرة استعمال هذه الكلمـــة، إذ إنّ

1 **لسان العرب**، مادة لجن.

2 **القاموس المحيط**، الرَّقّ.

3 **المعجم الوسيط**، رقّ.

كثرة الاستعمال، تبلي الألفاظ، وتجعلها عرضة لبتر بعض أطرافها[1]، فأصبحت الكلمة مِرْقْ (mirq) وهذا المقطع– من النّوع الطّويل المزدوج الإغلاق ص ح ص ص cvcc – لا يكون إلاّ في أواخر الكلمات، وحين الوقف[2]. ونظرًا لصعوبة نطق هذا المقطع فقد عمد النّاطق في لهجات المخيّم الثلاث إلى التّخلص منه، عن طريق تحريك ما قبل الحرف الأخير، فأصبحت الكلمة ذات مقطعين هما:

الأوّل: مقطع من النّوع القصير (mi: ص ح cv).

الأخير: مقطع من النّوع المتوسط المغلق (raq : ص ح ص cvc).

(miraq =mi + raq)، وأصبحت تنطق مِرَق.

بَيْدَ أنّ ثَمَّةَ كلمة أخرى مرادفة لكلمة مِرَق، ما تزال مستعملة في لهجات المخيّم حتّى يومنا هذا، وهي شوبَك (šoobak)، وتعني في لهجات المخيّم الدّارجة: مِرَق، أو أداة خشبيّة تستعمل لبسط العجين ورقّه، أمّا في القاموس المحيط فقد وردت:"الشُّوبَقُ، بالضم: خَشَبَةُ الخَبَّازِ، مُعَرَّبٌ"[3]. ومن ناحية صوتية فقد أبدل النّاطق الكاف بالقاف وهذا القلب وارد في بعض كتب التّراث، فقد ورد في المزهر: "الحرقلة والحركلة: ضرب من المشي،... ودقمه ودكمه: دفعه في صدره،... وقهرت الرّجل وكهرته، وقُرِئ: "فأمّا اليتيم فلا تكهر"[4]. وربما يعود السّبب في إبدال الكاف بالقاف إلى أنّ "الكاف أيسر نطقًا من القاف"[5]، وبالنّظر إلى القاف والكاف نلحظ أنّ "كليهما صوت شديد مهموس"[6]، "فلا فرق بين القاف كما ننطق بها، وبين الكاف إلاّ في أنّ القاف أعمق قليلاً في مخرجها"[7]. إضافة لما تقدّم فإنّ اللهجات الثّلاث تنطق الكلمة كما هي، فيقولون: شوبَك (šoobak).

---

1 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه.** ص95.

2 ينظر:أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية.** ص164وص166. وكذلك: عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغويّ.** ص 256- 257. وكذلك: عبد التّواب، رمضان: **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.** ص101 – 102.

3 **القاموس المحيط،** شَبِقَ.

4 السيوطي، عبد الرحمن: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . 1/ 563-564.

5 عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغويّ.** ص341 .

6 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص 86.

7 نفسه، ص 87.

4-1 الفصل الرّابع: أدوات إنضاج الطّعام:

لا بدّ لكلّ قِدْر من مَوْقد؛ كي ينضج ما فيه. وهذه المواقد تختلف من زمن لآخر؛ حسب ما تقتضيه مراحل التّطوّر العلميّ، والعصر الذي نحيا به. يتدرّج الباحث في هذا الفصل بأدوات إنضاج الطّعام، والخبز من القديم إلى الحديث.

(المَوْقد، الطّابون، الفُرْن، الصّاج، البابور، الكانون" الكَنون"، الغاز)

1-4-1 المَوْقِد (ʔalmawqid):

اسم مكان مشتق من الفعل وقد، وقد كان قديمًا يعني: مكان يوضع تحته الحطب لإنضاج الطّعام، أو تسخين المياه، وغير ذلك، وهو مكوّن من ثلاثة أحجار، وبعض النّاس كانوا يبنونه من الحجارة والطّين من ثلاث جهات، أمّا الجهة الرّابعة فكانت تترك لوضع الحطب. وجدير بالذّكر أنّ دلالة الكلمة في اللهجات الدّارجة في المخيّم، لم تختلف عنها في المعاجم، فقد ورد في لسان العرب أنّ :"الوَقُودُ: الحطَب. يقال: ما أَجْوَدَ هذا الوَقُودَ للحطَب... وقد وقَدَتِ النارُ وتَوَقَّدَتْ واستَوْقَدتِ استِيقاداً، والموضع مَوْقِد مثل مَجْلِس، والنارُ مُوقَدة... والمَوْقِدُ موضع النار، وهو المُسْتَوْقَدُ"[1]. وفي المعجم الوسيط :"المَوْقِد: موضع النار وأداة توقد فيها النار بالفحم أو الغاز أو الكحول أو نحو ذلك"[2].

نلحظ أنّ الدّلالة المعجميّة لم تختلف في اللهجة الدّارجة عمّا ورد في المعاجم، غير أنّ الكلمة أصبحت غير مستعملة؛ لأنّ أفران الغاز، والكهرباء حلّتا محلّها في المخيّم. أمّا فيما يتعلّق بالنّاحية الصّوتيّة فالفرق جليّ بين ما ورد في المعاجم، واللهجات الدّارجة في المخيّم، فقد تخلّص الناطق من الحركة المزدوجة الهابطة Falling Diphthong[3] /aw/ الواردة في كلمة مَوْقِد (mawqid)، واستبدلها لتصبح ضمّة طويلة ممالة /oo/، هذا من ناحية، كما عمد النّاطق

---

1 **لسان العرب**، مادة وقد.

2 **المعجم الوسيط**، وقد.

3 ينظر: 1-2-5 من هذه الدّراسة.

إلى استبدال الفتحة بالكسرة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى خفّة الفتحة وثقل الكسرة[1]من ناحية أخرى، فأصبحت الكلمة – بناءً على ما تقدّم – موقَد mooqad، وأخيرًا أضاف النّاطق تاء التّأنيث على الكلمة، فاستوت على سوقها ناضجة بشكلها النّهائي، وصارت موقَدِة mooqadeh. مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنتظم ألسنة أبناء اللهجات الثّلاث، فالمدنيّ يقول: موأَدِة: mooʔadeh، والبدويّ يقول: موگدِة: moogadeh ، والقرويّ[2] يقول: موكَدِة: mookadeh.

2-4-1 الطّابون (ʔaṭṭaabuun):

يُعرَّف الطّابون في لهجات المخيّم على أنّه: فُرن يُبنى من طين، وتبن[3]، ويوضع في أسفله رضف[4]، يستعمل لإنضاج الخبز، والشّواء، وغير ذلك. وهذا الطّابون كان من الأدوات الرّئيسة في إعداد الطّعام في المطبخ الفلسطينيّ، لا سيّما الريفيّ منه قبل الهجرة، وما زال الطّابونُ مستعملاً في بعض القرى الفلسطينيّة القريبة من المخيّم حتّى يومنا هذا.

وجدير بالذّكر أنّ دلالة الكلمة، الطّابون، في اللهجات الدّارجة في المخيّم، لم تختلف عنها في المعاجم – القديمة، والحديثة –، فقد ورد في لسان العرب أنّ : "طَبَنَ النارَ يَطْبِنُها طَبْناً: دفنها كي لا تَطْفَأَ، والطّابُون: مَدْفِنُها"[5]، وجاء في مقاييس اللغة :"الطاء والباء والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ثباتٍ. ويقال اطبأنَّ، إذا ثبت وسكَن، مثل اطمأنَّ، ويقولون: طَبَنت النار: دفنتُها لئلا تَطفَأ، وذلك الموضعُ الطَّابون"[6]، وفي الوسيط :"الطَّابُون: الموضع الذي تُطْبَنُ فيه النّارُ، أي تدفن فيه لئلاّ تَطْفَأَ، ويطلقُ الآن على المخبَز أو الفُرْن، وفي استعمال المُحْدَثِين الطابونة"[7].

1 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** .ص236.

2 ينظر: 1-1-4 من هذه الدّراسة.

3 "التِّبْنُ: عَصيفة الزَّرْع من البُرِّ ونحوه معروف، واحدته تِبْنة، والتِّبْنُ: لغة فيه". **لسان العرب**، مادة تبن.

4 الرَّضْفُ: الحجارَةُ التي حَمِيَتْ بالشمس أَو النار، واحدتها رَضْفَةٌ". نفسه، مادة رضف.

5 نفسه ، مادة طبن.

6 **مقاييس اللغة**، طبن.

7 **المعجم الوسيط**، طبن.

يبدو أنّ الدّلالة المعجميّة لم تختلف في اللهجة الدّارجة عنها في المعاجم، فالطّابون– في اللهجة الدّارجة–: المكان الذي تدفن فيه النّار لئلاّ تَطْفَأَ، وهذا ما ورد في المعاجم القديمة، والحديثة، إلاّ أنّ نظرة متفحصة للمعنى تدلّ على أنّ الدّلالة قد انتقلت من المكان الذي تدفن فيه النّار، إلى المخبَز أو الفُرْن الذي يستعمل لإنضاج الطّعام، وهذا ما ورد في المعجم الوسيط كما أسلفنا.

بَيْدَ أنّ هذه الكلمة، الطّابون، باتت بائدة غير مستعملة في لهجات المخيّم، وأنّ قلّة قليلة من سكّان المخيّم الّذين يعرفون ما هو الطّابون، وكيف يستعمل، وممَّ يتكّون؛ ولعل السّبب في ذلك عائدٌ إلى استعمال الأفران الكهربائيّة، وأفران الغاز بدلاً من الطّابون. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ مَنْ تبقى مِن المُهجَّرين في المخيّم – خاصة الفلاحين –، ما زالوا ينطقون اللفظ الفصيح الوارد في المعاجم دون أدنى تغيير، فيقولون: الطّابون (ʔaṭṭaabuun). أمّا أصحاب اللهجة المدنيّة في المخيّم فلا يعرفون الطّابون؛ ولعل الأمر في ذلك عائد إلى تطور المدينة، ووجود أفران فيها. وبالنسبة للبدو فإنّهم يستعملون الصاج لإنضاج الخبز.

3-4-1 الفُرْن (ʔalfurn):

ذكر ابن منظور أنّ :"الفُرْنُ: الذي يُخْبَزُ عليه الفُرْنيُّ، وهو خُبْز غليظ نسب إلى موضعه"[1]، وفي القاموس :"الفُرْنُ، بالضم: المَخْبَزُ يُخْبَزُ فيه"[2]. والفرن في لهجات المخيّم: موقد لإنضاج الخبز، والشّواء. وقد كان في المخيّم بضعة أفران، يَخبز فيها أهل المخيّم خُبزهم، ويشوون بعض أطعمتهم فيها، إلاّ أنّ هذه الأفران أخذت بالاضمحلال شيئًا فشيئًا حتى انقرضت؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى وجود أفران كهربائية، وأخرى تعمل على الغاز في كلّ بيت من بيوت المخيّم تقريبًا. كما أنّ هذه الأفران كانت، منتشرة في مدن فلسطين الكبيرة قبل الهجرة كاللد، ويافا، وعكا، وفي أيامنا هذه ما تزال الأفران منتشرة في أنحاء مدينة نابلس.

---

1 **لسان العرب**، مادة فرن.

2 **القاموس المحيط**، الفُرْن.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة، فثمّة تغيير يُلحظ على نطق الكلمة، ففي لهجات المخيّم تلفظ فُــرُن furun، بينما في المعجم تلفظ فُرْن furn، وهذا المقطع- من النّوع الطّويل المزدوج الإغــلاق ص ح ص ص cvcc - لا يكون إلاّ في أواخر الكلمات، وحين الوقف[1]. ونظرًا لصعوبة نطــق هذا المقطع فقد عمد النّاطق في لهجات المخيّم الثلاث إلى التّخلص منه، عن طريق تحريك مـــا قبل الحرف الأخير، بحركة مناسبة لحركة الحرف الأوّل فأصبحت الكلمة ذات مقطعين هما:

الأوّل: مقطع من النّوع القصير (fu: ص ح cv).

الأخير: مقطع من النّوع المتوسط المغلق (run : ص ح ص cvc).

وبهذا أصبحت الكلمة تلفظ فُرُن (fu+run).

4-4-1 الصّاج (ʔaṣṣaaj):

لم يرد في المعاجم القديمة، والحديثة - على حد علم الباحث - لفظ الصّاج؛ ربما لأنّ هــذه الكلمة ليست عربية، فقد أورد البعضُ علامات تميّز الكلمات العربيّة، من غيرهـــا، مـــن هــذه العلامات أنْ تشتمل الكلمة على الجيم والصّاد، حيث إنّ الجيم والصّاد لا تجتمعان، نحو:(جص، صنج، صولجان)[2].

والصّاج في لهجات المخيّم، لا سيّما البدو الّذين كانوا يستعملونه لإنضاج الخبــز، يعنـــي: قطعة معدنية تشبه القبّة المجوّفة، وربما نصف الدّائرة تقريبًا، مصنوعة من الصّاج- نوع مـــن المعدن- توضع فوق موقد نار، ويخبز عليها الخبز. وما يزال البعض يستعمل الصّـــاج حتّـــى يومنا هذا.

أمّا من ناحية صوتيّة فإنّ اللفظ الدّارج هو الصّاج (ʔaṣṣaaj).

---

1 ينظر: أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص164وص166. وكذلك: عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغــويّ**. ص 256- 257. وكذلك: عبد التّواب، رمضان: **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**. ص101 - 102.

2 ينظر: أنيس، إبراهيم: **دلالة الألفاظ**. ص76. وكذلك، السيوطي، عبد الرحمن: **المزهر فـــي علـــوم اللغـــة وأنواعهـــا**. 1/ 270، وكذلك، وافي، علي: **فقه اللغة**. ص 206.

5-4-1 البابور (ʔalbaaboor)، البَبور(ʔalbaboor)، إِبْريموس (ʔibriimos):

هذه الكلمة ليست عربية، لذا فلا وجود لها في المعاجم القديمة، والحديثة – على حد علم الباحث –. وفي لهجات المخيّم فإنّ للبابور عدّة معاني –عند كبار السّن الّذين هُجّروا وهم يحملون لهجتهم الأصليّة، وليس المقصود هنا أبناء المخيّم الّذين وُلدوا بعد الهجرة– ، منها: آلة تعمل بالدّيزل، السّولار، لسحب الماء من البئر، والقطار. أمّا قبل الهجرة بما يربو على عشر سنوات فأصبح البابور: موقد مصنوع من نحاس، له ثلاث أرجل، يعمل بضخ الكاز .

أمّا أصل هذه الكلمة، فقد يكون إسبانيًا vapor وتعني: باخرة، على حدّ قول ثريا خربوش، حيث تقول في هامش مقالها رقم 12:" يذهب ابن الخوجة إلى أن كلمة بابُّور معرّبة عن vapeur الفرنسية، ومعناها: غاز، ويُطلق، بحصر المعنى على السفينة البخارية"[1]، وفي ظنّنا أنّ أصل هذه الكلمة إنجليزي vapor، أو vapour وتعني بخار[2]، حيث إنّ الإنجليز هم الّذين احتلوا فلسطين، وأطلقوا اسم (ڤابور) في البداية على القطار، ثُمّ انتقلت دلالة الكلمة لتصبح دالةً على الآلة التي تعمل بالدّيزل، السّولار، وتحوله إلى بخار، يسحب الماء من البئر، وأخيرًا أصبحت الكلمة أكثر خصوصية إذ أصبحت تعني موقد يعمل بضخ الكاز، إلاّ أنّ الكلمة حُرّفت وما يناسب اللغة العربيّة، فأصبحت بابور والتي تمّ تحويلها من قبل السكّان إلى بابور: baaboor، وغالبًا بَبور: baboor. وثَمّة كلمة أخرى يستعملها بعض المُهجَّرين وتحمل الدّلالة ذاتها هي إبريموس: Primus [3]، وهي كلمة إنجليزية، تعني: بابور كاز للطّبخ.

والجدير ذكره أنّ هذه الكلمة، بابور، قد باد استعمالها بين سكّان المخيّم، وبقيت قلّة نادرة من كبار السّن الّذين يدركون معنى هذه الكلمة؛ ويبدو أنّ الأمر في ذلك عائد إلى دخول مواقد الغاز، فلا غرو إذ انقرضت هذه الكلمة.

---

1 خربوش، ثريا، ***اللهجات العربية: غياب الدقة في الرصد والدراسة***. **مجلة علوم إنسانية** . المغرب. العدد 42 /2009. http://www.ulum.nl/E9.html.

2 بعلبكي، منير: **المورد قاموس انجليزي – عربي**. ط35. بيروت. دار العلم للملايين.2001م. ص1023.

3 نفسه، ص724.

6-4-1 الكانون (ʔalkaanuun)، الكَنون (ʔalkanuun):

موقد كان يُصنع قديمًا من الطّين، والتّبن، وحديثًا من المعدن، وقد كان في القديم يستعمل لإنضاج الطّعام، أمّا في هذه الأيام فيستعمل لأغراض التّدفئة، وأحيانًا للشّواء.

وقد ورد في المعاجم القديمة، والحديثة لفظ الكانون، ففي اللسان، والصّحاح، والوسيط: "الكانونُ والكانونةُ: المَوْقِدُ"[1].

ممّا سبق نلحظ أنّ الدّلالة المعجميّة لم تختلف عمّا ورد في اللهجة الدّارجة، أمّا فيما يتعلّق بالنّاحية الصّوتيّة فبعض النّاطقين يعمدون إلى تقصير الحركة الطّويلة /aa/، إلى حركة قصيرة من نفس النّوع /a/ ، وربما يعود الأمر في ذلك إلى نظرية السّهولة والتّيسير. كما أنّ القرويين القدامى الّذين خرجوا بلهجتهم يقولون: تْشَنون tšanuun، بدلاً من كَنون kanuun ، فالكاف /k/ في نطقهم تقلب تْشْ /tš/ ، أو ما يشبه النّطق الإنجليزي بـِ (ch) كما في بداية كلمة (chair)، أمّا أحفادهم – في أيامنا هذه – فلا ينطقون الكاف تْشْ /tš/ ألبتة، بل ينطقونها كما هي، فيقولون: كَنون kanuun.

---

1 **لسان العرب**، مادة و**الصّحاح في اللغة**، و**المعجم الوسيط**، كنن.

7-4-1 الغاز (ʔalɣaaz):

موقد حديث يعمل على الغاز، ويُسمّى أحيانًا طَبّاخ، حيث تتمّ معظم أعمال الطّهي عليه. ويبدو أنّ دلالة الكلمة قد تمّ تخصيصها، في اللهجات الدّارجة، في المخيّم إذ أصبحت تدلّ على ذلك الموقد المستعمل لطهي الطّعام، وإنضاجه، أمّا كلمة غاز فلم ترد في المعاجم القديمة – على حدّ علم الباحث –؛ لأنّها إنجليزيّة الأصل(Gas)، لكنّها وردت في المعجم الوسيط :"الغاز: حالة من حالات المادة الثلاث تكون في العادة شفافة، تتميز بأَنّها تَشغَل كلَّ حيّزٍ توضع فيه وتتشكل بشكله، كالهواء والأُكسجين وثاني أكسيد الكربون في درجات الحرارة والضّغط العاديّين. وغاز الفحم: مخلوط من الغازات يستعمل في المواقد والإنارة"[1].

نلحظ ممّا سبق أنّ الغاز باستعماله الحالي في لهجات المخيّم كموقد حديث، يختلف أيضًا عمّا ورد في المعاجم الحديثة، ويبدو أنّ السّبب في تخصيص دلالة هذه الكلمة هو شيوعها، وكثرة استعمالها في فلسطين بشكل عام، وفي مخيّم عسكر بشكل خاص، ويبدو أنّ هذا المَوْقد قد استمدّ اسمه من المادة التي يوقد بها.

أمّا من ناحية صوتيّة فإنّ معظم أهل المخيّم يقولون: غاز : ɣaaz، فليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح واللفظ الدّارج في المخيّم .

1 **المعجم الوسيط**، غاز.

5-1 الفصل الخامس: أدوات الغلي:

بعد أنْ تمّ الحديث عن أدوات إنضاج الطّعام، والخبز، سيتمّ الحديث في هـذا القسـم عـن الأدوات التي تستعمل في الغلي في المطبخ الفلسطيني.

(الإِبْريق، الغَلاّية "البَكْرَج"، الجَوْزَة "الرَّكْوَة")

1-5-1 الإِبْريق (ʔalibriiq) :

إناء معدنيّ يستعمل لغلي السوائل، لا سيّما الشّاي، وهو أحجام. ومن الأبـاريق مـا هـو مصنوع من الفخّار، ويستعمل هذا لشرب الماء. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم. أمّـا في المعاجم فقد ورد في اللسان أنّ :"الإِبْرِيقُ إناء، وجمعه أبارِيقُ، فارسي معرب... وقال كراع: هو الكُوز. وقال أبو حنيفة مرة: هو الكوز، وقال مرة: هو مثل الكوز وهـو فـي كـل ذلـك فارسي"[1].وجاء في القاموس أنّ :"الإِبْرِيقُ: مُعَرَّبُ: آبْ ري، ج: أباريقُ"[2]. أمّـا فـي المعجـم الوسيط فقد ورد أنّ الإِبْرِيقُ :"وِعاء له أُذُن وخرطوم ينصبُّ منه السائل"[3]. وفي التنزيل ورد لفظ الإبريق كإناء يوجد فيه ماء، أو خمر، وقد جاء متّفقًا مع ما ورد في المعـاجم اللغويـة، ومـع المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، قال تعالى: "﴿يَطُوف علـيهم وِلـدانٌ مُخلَّـدون * بـأَكْوابٍ وأَبارِيقَ وكَأْسٍ مِنْ مَعِين﴾"[4].

نلحظ ممّا سبق أنّ الدّلالة المعجميّة لم تختلف في اللهجة الدّارجة عمّا ورد في المعاجم، أمّا فيما يتعلّق بالنّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق في المخيّم ما يزال ينطق اللفظ الفصـيح الـوارد فـي المعاجم دون أدنى تغيير، مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنتظم ألسـنة أبنـاء اللهجات الثّلاث، فالمدنيّ يقول: إِبْريئ (ʔibriiʔ)، والبدويّ يقول: إِبْريگ(ʔibriig)، والقـرويّ

---

1 **لسان العرب**، مادة برق.

2 **القاموس المحيط**، البَرْقُ.

3 **المعجم الوسيط**، برق.

4 الواقعة، 17،18.

يقول: إبْريك (ʔibriik)، أمّا أحفاد القرويين، فبعضهم يقول: إبْريگ(ʔibriig)، والسّواد الأعظم يقول: إبْريئ (ʔibriiʔ).

2-5-1 الغَلاّيَة (ʔalɤallaayah)، البَكْرَج (ʔalbakraj):

ورد في اللسان: "يقال للشيء إذا ارْتَفَع: قد غَلا...وغَلَتِ القِدرُ والجَرَّةُ تَغْلي غَلْياً وغَلَيانـاً وأَغْلاها وغَلاَّها"[1]، أمّا ابن فارس فيقول: "الغين واللام والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ في الأمـر يدلُّ على ارتفاع ومجاوَزةِ قَدْر. يقال: غَلاَ السِّعر يغلو غَلاءً، وذلك ارتفاعُـه"[2]. وفـي المعجـم الوسيط: "الغَلاّيَةُ: إناء يُغلى فيه السّائل"[3]. وفي لهجات المخيّم، الغَلاّية: إناء معدني يُغلـى فيـه السّائل، لا سيّما القهوة، وأحيانًا تُسمّى غَلاّية قهوة.

نلحظ ممّا سبق أنّ دلالة كلمة غَلاّية قد اشتُقَّت من السائل الذي يَغلي بداخلها، أيْ أنّ المحلّ قد أخذ دلالة الحال، هذا ما نلمسه ممّا أورده ابن منظور، فقوله :"غَلَتِ القِدرُ والجَرَّةُ"، أراد بذلك أنّه ذكر المحلّ وأراد الحال، وعلى ذلك تكون الكلمة من أنـواع المجـاز المرسـل[4]، علاقتـه المحلّيّة.

وبناءً على ما تقدّم فإنّه ليس ثَمَّة خلاف دلالي بين المعنى المعجمـي الحـديث، والمعنـى الدّارج في لهجات المخيّم. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق يعمد إلى إمالة الفتحة /a/، إلـى كسرة ممالـة /e/، فيمـا قبـل تـاء التّأنيـث، فيقـول: غَلاّيـة (ɤallaayeh)، بـدلاً مـن غَلاّيَة(ɤallaayah).

بَيْدَ أنّ ثَمّة كلمة أخرى في المخيّم تستعمل للدّلالة نفسها، وهي كلمـة بَكْـرَج (bakraj) ، وعند الرّجوع إلى المعاجم القديمة، والحديثة، لم يجد الباحث – على حدّ علمه – لها أصـلاً، إلاّ

---

1 **لسان العرب**، مادة غلا.

2 **مقاييس اللغة**، غلو/ي.

3 **المعجم الوسيط**، غلا.

4 المجاز المرسل: "كلمة استُعمِلت في غير معناها الأصليّ لعلاقة غير المشابهة مع قرينـةٍ مانعـةٍ مـن إرادة المعنـى الأصليّ". الجارم، علي، ومصطفى أمين: **البلاغة الواضحة.** ط21. القاهرة. دار المعارف. 1969م. ص110.

في معجم الألفاظ التّاريخيّة حيث ورد أنّ: "البكرج : باقراج، وبقرج : وعاء نحاسي له عـــروة لصنع القهوة"[1]، وهذا المعنى يتّفق مع المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، إذ إنّ البكرج يســـتعمل، غالبًا، لغلي القهوة.

3-5-1 الجَوْزَة (ʔaldʒawzah)، الرَّكْوَة (ʔarrakwah):

هي إناء تُغلى فيه القهوة، هذا هو المعنى الدّارج عند كبار السّنّ من المُهَجَّرين من المخيّم، أمّا الجيل الحديث من شباب المخيّم فنادرًا ما يستعمل هذه الكلمة؛ لاستعمالهم كلاًّ مـــن الغلايـــة، والبكرج.

أمّا بالنسبة للمعنى المعجميّ للكلمة فهو يتّفق، تقريبًا، مع المعنى الدّارج في المخيّم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الجَوْزَة السَّقْية الواحدة، وقيل: الجَوْزَة السَّقْية التـــي يَجُـــوز بهـــا الرجـــلُ إِلـــى غيرك... ابن السكيت: الجَواز السَّقْي. يقال: أَجِيزُونا، والمُسْتَجِيز: المُسْتَسْقي"[2]، وفي الوســـيط: "الجَوْزة: الشَّربة الواحدة من الماء و مقدار الماء الذي يجوز به المسافر من مَنْهل إلى منهل"[3].

وثَمّة تشابه واضح بين الجوزة التي تعني ما توضع به القهوة بعد غليها، وبين الجوزة قديماً والتي تعني: "السَّقْية الواحدة" كما أوردها صاحب اللسان، وربما انتقلت دلالة الكلمة من شـــرب الماء إلى شرب القهوة، إذ إنّ الغالب في شرب القهوة- لا سيّما السّادة، ذات الطّعم المُرّ، منها- أن تكون مَرّة واحدة، كما هو الحال في السَّقْية الواحدة .

أمّا فيما يتعلّق بالنّاحية الصّوتيّة فالفرق جليّ بين ما ورد في المعاجم، وما ورد في اللهجات الدّارجة في المخيّم، فقد تخلّص الناطق من الحركة المزدوجة الهابطـــة Falling Diphthong[4] /aw/، الواردة في كلمة جَوْزَة (dʒawzah)، واستبدلها لتصبح ضمّة طويلة ممالة /oo/ الواردة في كلمة جوزِه (joozeh)، وقد عدّ رمضان عبد التوّاب التّخلّص من الحركـــات المزدوجـــة،

---

1 دهمان، محمد أحمد: **معجم الألفاظ التّاريخيّة في العصر المملوكي.** ص37.

2 **لسان العرب**، مادة جوز.

3 **المعجم الوسيط**، جوز.

4 ينظر: 1-2-5 من هذه الدّراسة.

ظاهرة من ظواهر السّهولة والتّيسير في اللغة[1]، كما استبدل النّاطق بالفتحة كسرة ممالة فيما قبل تاء التّأنيث، إضافة إلى نطقه للجيم معطّشة؛ "لأنّ أهل الشام ينطقون بها كثيرة التّعطيش"[2]

وجدير بالذّكر أنّ ثَمّة كلمة أخرى في المخيّم تستعمل للدّلالة نفسها، وهي كلمة رَكْوِة (rakweh): وهي إناء تُغلى فيه القهوة. هذا المعنى الدّارج عند كبار السّنّ من المُهَجَّرين من أبناء المخيّم، أمّا الجيل الحديث من شباب المخيّم فنادرًا ما يستعمل هذه الكلمة؛ لأنّهم في الأعمّ الأغلب يستعملون كلاًّ من الغلاية، والبكرج. وفي المعاجم– القديمة، والحديثة –، فإنّ الرَّكْوَة: "إناءٌ صغيرٌ من جلدٍ يُشْرَب فيه الماء"[3]، أمّا الثّعالبي فقد قال: إنّها أصغر أوعية الماء التي يسافر بها[4]، ويبدو أنّ دلالة الكلمة قد انتقلت من شرب الماء بشكل عام، إلى شرب القهوة بشكل خاص، أيْ أنّ الدّلالة قد تمّ تخصيصها. أمّا فيما يتعلّق بالنّاحية الصّوتيّة فقد استبدل النّاطق بالفتحة كسرة ممالة فيما قبل تاء التّأنيث، فأصبحت الكلمة رَكْوِة(rakweh)، بدلاً من رَكْوَة (rakwah).

وفي ظنّنا أنّ كلّ من الكلمات الآتية: (الغَلاّية، البَكْرَج، الجوزِة الرَّكْوِة)، يمكن أنّ تدخل في باب التّجانس في الاستعمال.

---

1 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص49-50.

2 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص77-78و 179.

3 **لسان العرب** و **المعجم الوسيط**، ركا.

4 الثّعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: **فقه اللغة**. بيروت. مطبعة الآباء اليسوعيين. 1885.ص262.

6-1 الفصل السّادس: أدوات يقدم الطّعام والشّراب عليها:

(الصّينِيّة، الدِّبْسِيّة، السِّدِر، الطَّبَق، الطَّبْلِيّة)

1-6-1 الصّينِيّة (ʔaṣṣiiniyyah)، الدِّبْسِيّة (ʔaddibsiyyah):

تعدّ الصّينيّة من الأدوات الهامة في المطبخ الفلسطينيّ بشكل عام، وفي مطبخ المخيّم بشكل خاص، وهي آنية يُقدَّم الشّراب عليها، والطّعام أحيانًا ، وقد يوضع فيها بعض أنواع الأطعمة. والصّينيّة في هذه الأيام تُصنع من المعدن، وبعضها من البلاستيك، والقليل من الخشب، وهي أحجام مختلفة، منها: الصّغير، والمتوسط، والكبير.

وقد ورد لفظ الصّينيّة في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الصَّواني: الأَواني منسوبة إليه، – أيْ إلى الصّين – وإليه ينسب الدّار صيني، ودار صِيني"[1]. وفي القاموس: "الصِينُ: ... مملكةٌ بالمشْرِق، منها الأَوانِي الصِينِيَّةُ"[2]. أمّا المعجم الوسيط فجاء بالمعنى الدّارج في لهجات المخيّم، فقد ورد فيه أنّ: "الصِّينِيَّة: ماعونٌ من الخزف الصيني أو نحوه يقدّم عليه أواني الطّعام أو الشّراب. جمعها صِينِيّات"[3]. وفي معجم الألفاظ التّاريخيّة ورد أنّ: "الصّينيّ المجزع: نوع من الأواني الخزفيّة الملوّنة بالأسود والأبيض أو بغيرهما من الألوان"[4].

وبناءً على ما تقدّم فإنّه ليس ثَمَّة خلاف دلالي بين المعنى المعجمي، القديم، والحديث، والمعنى الدّارج في لهجات المخيّم. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق يعمد إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيث، فيقول: الصّينِيِّة (ʔiṣniyyeh)،بدلاً من الصّينِيَّة (ʔaṣṣeeniyyah).

---

1 **لسان العرب**، مادة صين.

2 **القاموس المحيط**، صانه.

3 **المعجم الوسيط**، الصيني.

4 دهمان، محمد أحمد: **معجم الألفاظ التّاريخيّة في العصر المملوكي**. ص103.

وجدير بالذّكر أنّ ثَمّة كلمة أخرى في المخيّم تستعمل لنفس الدّلالة، وهــي كلمــة الدِّبْسِــيّة (ʔaddibsiyyeh)، وتعني في لهجة المخيّم: آنية يوضع فيها الطّعام وغيــره. وفــي ظننــا أنّ الدّبسيّة وعاء كان يوضع فيه الدّبس وهو: "عَسَلُ التمر وعُصارته"[1]، ومن ثَمّ انتقل اللفظ ليــدل على وعاء يوضع فيه الطّعام وليس الدّبس فحسب. وبهذا نلحظ أنّ الدّلالة قد عُمّمت،أيْ انتقلــت من الخاص إلى العام. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق يعمد إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيــث، فيقــول: الدِّبْسِــيِّة (ʔaddibsiyyeh)، بــدلاً مــن الدِّبْسِــيَّة (ʔaddibsiyyah). وجدير بالذّكر أنّ كلمة دبسيّة باتت نادرة الاستعمال فــي لهجــات المخــيّم الدّارجة.

2-6-1 السِّدِر(ʔassidr):

لم يرد في المعاجم القديمة، والحديثة – على حد علم الباحث – لفظ الصّدر بمعناه المستعمل في مطبخ المخيّم، فالصّدر في لهجات المخيّم الدّارجة: صينيّة كبيرة مصــنوعة مــن المعــدن، يوضع عليها أطباق الطّعام، وقد يوضع الطّعام نفسه بداخلها – لا سيّما الأرز، واللحمة – فــي الولائم. وهذا المعنى يتّفق مع ما أورده محمد دهمان في معجم الألفاظ التّاريخيّة، حيث ذكر أنّ: "الصّدر: طبق كبير (صينيّة كبيرة) من النّحاس الأصفر، وكانت كلّ دار فــي دمشــق والقــرى المحيطة بها تحوي عدّة صدور تستعمل في الولائم فتوضع على الأرض وعليها صحاف الطّعام ويتحلق حولها النّاس"[2]. وقد ورد لفظ الصّدر في المعاجم اللغويّة بمعنى مغاير عمّــا ورد فــي لهجات المخيّم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الصَّدْر: أَعلى مقدَّم كل شيء وأَوّله"[3]، وربما سُمّي صدر الطّعام بهذا الاسم لعلاقة بالاتساع، أمّا كلمة السِّدْر فقد أوردها صاحب اللسان على أنّها: "السِّدْرُ: شجر النبق، واحدتها سِدْرَة"[4].

---

1 **لسان العرب** و**المعجم الوسيط**، دبس.

2 دهمان، محمد أحمد: **معجم الألفاظ التّاريخيّة في العصر المملوكي**. ص102.

3 **لسان العرب**، مادة صدر.

4 نفسه، مادة سدر.

أمّا من ناحية صوتيّة فإنّ كثيرًا من أهل المخيّم يقولون: السِّدِر: (ʔassidir)، بدلاً من الصَّدْر: (ʔaṣṣadr)، التي يبدو أنّها هي الكلمة الفصيحة كما وردت في معجم الألفاظ التّاريخيّة، والتي تتكوّن من مقطعين، هما:

- متوسط مغلق (ص ح ص cvc: ʔaṣ).
- طويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص cvcc: ṣadr).

وبذلك فقد عمد النّاطق إلى عدّة أمور، نجملها في الآتي:

1. استبدل النّاطق السّين /ss/ بالصّاد /ṣṣ/ ، وليس هذا غريبًا؛ لأنّ من سنن العرب إبدال السّين بالصّاد، فقد ورد في المزهر: السّراط والصّراط، والصّندوق والسّندوق، وسيف صقيل وسقيل[1].

2. تخلّص النّاطق من المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص cvcc: ṣadr) ، واستبدل به مقطعين: قصير، ومتوسط على التّوالي(si + dir) : (ص ح cv: si) و (ص ح ص cvc: dir)؛ لأنّ اللغة العربيّة "تفرّ من المقطع (ص ح ص ص cvcc) حتّى في حالة الوقف المسموح به فيها. فكلمتا "شَعْبْšacb و حِبْرْ ḥibr المؤلفتان من المقطع (ص ح ص ص cvcc)، يقف كثيرون عليهما بتحريك ما قبل الحرف الأخير، فتصبح شَعِبْ ša + cib و حِبِرْ ḥi + bir على التّوالي ويحولونها إلى: ص ح + ص ح ص cv + cvc"[2].

3. استبدل النّاطق بالفتحة /a/ – الواردة في الكلمة الفصيحة – كسرة /i/؛ لأنّه تمّ تحريك ما قبل الحرف الأخير بكسرة .

---

1 ينظر: السيوطي، عبد الرحمن: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. 1/ 470.

2 بتصرف: عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغويّ**. ص 256– 257.

وأيًّا كانت الكلمة الفصيحة، فإنّ الأمر الذي لا خلاف فيه هو إبدال النّاطق للسّين – التي هي أخت الصّاد – بالصّاد، وهذا ينطبق مع ما قاله سيبويه: "لولا الإطباق[1] لصارت الطّاء دالاً، والصّاد سينًا، والظاء ذالاً، ولخرجت الضّاد من الكلام، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرها"[2]. هذا من ناحية، ومن ناحية أُخرى فقد تخلّص النّاطق من المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق.

3-6-1 الطَّبَق (ʔaṭṭabaq):

يُعدّ الطّبق من الأدوات الهامة في المطبخ الفلسطينيّ بشكل عام، وفي مطبخ المخيّم بشكل خاص، حيث إنّه يمثّل جزءًا من تراثه القديم، لا سيّما أولئك الّذين هُجِّروا من القرى الفلسطينيّة.

والطّبق: صينيّة دائريّة الشكل، تُصنع غالبًا من القصل[3]، القش، بعد أن يتمّ ترطيبه، في الماء. وقد كان قديمًا- عند كبار السّن الّذين هُجِّروا وهم يحملون لهجاتهم الأصليّة-: إناء يوضع عليه الطّعام، أو الخبز، وهو بهذا يشبه صدر الطّعام الذي سبق الحديث عنه. أمّا في أيامنا هذه فهو يعني- في لهجات المخيّم الدّارجة-: وِعاء زجاجيّ، أو معدنيّ، أو بلاستيكيّ يوضع فيه أنواع شتّى من الأطعمة، وهو بهذا يشبه صّحن الطّعام.

وقد ورد لفظ الطّبق في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الطَّبَقُ الذي يؤكل عليه أَو فيه، والجمع أَطْباقٌ"[4]. وجاء أيضًا فيه أنّ: "الحُتامةُ: ما بقي على المائدة من الطّعام أَو ما سقط منه إِذا أُكِلَ،... ما فضل من الطعام على الطَّبَق الذي يؤكل عليه"[5]. أمّا في المعجم الوسيط فقد جاء أنّ : "الطّبق:... الإناء يؤكل فيه"[6].

---

1 الإطباق يعني التفخيم. ينظر بشر، كمال: **دراسات في علم اللغة**. ص207

2 سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: **كتاب سيبويه**. 4ج. ط3. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: عالم الكتب. 1983م. ج4/ص436.

3 القصل: ساق القمح بعد درسه، أو هو قش القمح الطويل. وفي لسان العرب والقاموس المحيط، قصل: "ما عُزِلَ من البُرِّ إذا نُقِّيَ".

4 **لسان العرب**، مادة طبق.

5 نفسه، مادة حتم.

6 **المعجم الوسيط**، طبق.

نلحظ ممّا ورد في المعاجم أنّ الطّبق كان يستعمل في أمرين:

الأوّل: إناء يوضع عليه الطّعام، أو الخبز. وهو بهذا يشبه صدر الطّعام الذي سبق الحديث عنه. وهذا ما جاء في اللسان إذ يقول: "ما فضل من الطعام على الطَّبَق الذي يؤكل عليه"، وكلمة (عليه) تدل على أنّه إناء يوضع فوقه، وهو الأمر عينه الذي ذكرناه آنفًا، والذي يَعيه كبار السّن الّذين هُجِّروا وهم يحملون لهجاتهم الأصليّة.

الأخير – الثّاني –: وِعاء زجاجيّ، أو معدنيّ، أو بلاستيكيّ يوضع فيه أنواع شتّى من الأطعمة، وهو بهذا يشبه صّحن الطّعام. وهذا ما جاء في المعجم الوسيط من أنّ: "الطّبق: الإناء يؤكل فيه"، وكلمة (فيه) تعني بداخله، وهو الأمر نفسه الذي ذكرناه آنفًا، وهذا المعنى ما يزال مستعملاً حتّى يومنا هذا.

أمّا فيما يتعلّق بالنّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق في المخيّم ما يزال ينطق اللفظ الفصيح الوارد في المعاجم دون أدنى تغيير، مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنتظم ألسنة أبناء اللهجات الثّلاث، فالمدنيّ يقول: طَبَأ: ṭabaʔ، والبدويّ يقول: طَبَگ: ṭabag، والقرويّ يقول: طَبَك: ṭabak، أما أحفاد القرويين، فبعضهم يقول: طَبَگ: ṭabag، والسّواد الأعظم يقول: طَبَأ: ṭabaʔ.

ويبدو أنّ كلمة الطّبق– بالمعنى القديم– نادرة الاستعمال، بل وجود الأطباق المصنوعة من القش بات نادرًا في المخيّم. ويمكن القول إنّ الصّدر قد حلّ محل الطّبق.

4-6-1 الطَّبْلِيّة (ʔaṭṭabliyyeh):

طاولة دائريّة الشّكل، أرجلها قصيرة، يوضع الطّعام عليها ويؤكل، أثناء الجلوس على الأرض حولها. ويمكن القول: إنّها مائدة صغيرة مستديرة الشّكل. هذا ما تعنيه كلمة الطَّبْلِيِّة عند كبار السّن، الّذين هُجِّروا وهم يحملون لهجاتهم الأصليّة.

أمّا في المعاجم القديمة فلم يرد لفظ الطّبليّة بنفس المعنى الذي ورد ذكره في لهجات المخيّم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الطَّبْلُ: معروف الذي يُضْرَب به وهو ذو الوجه الواحد والوجهين،... والطَّبْل سلَّة الطعام،... الطَّبْل ثياب عليها صورة الطَّبْل تُسمَّى الطَّبْلِيَّة"[1]. نلحظ من خلال المعنى المعجميّ الذي أورده ابن منظور أنّ ثَمّة تشابهًا بين المعنى الذي كان دارجًا في لهجات المخيّم، وبين المعنى الوارد في اللسان، فالطّبل كما أورده ابن منظور: "سلَّة الطّعام"، والطّبليّة في اللهجات: طاولة يوضع عليها الطّعام، هذا من ناحية، والطّبليّة في اللهجات، وفي اللسان: اسم منسوب لكلمة طبل، وهي دائرية الشكل، مصنوعة من الخشب، كالطَّبل الذي يُضْرَب به، من ناحية أخرى.

أمّا بالنسبة للمعاجم الحديثة فإنّها تتّفق مع ما ورد ذكره في لهجات المخيّم، فقد ورد في المعجم الوسيط أنّ: "الطَّبْلِيَّةُ: نسبةٌ إلى الطَّبل. وخوانٌ يُؤْكَل عليه"[2]. وربما سُمّيت الطّاولة الصّغيرة طبليّة؛ لوجود تشابه في الشّكل الدّائريّ بين الطّبلة والطّبليّة.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق يعمد إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيث، فيقول: الطَّبْلِيِّة (ʔaṭṭabliyyeh)، بدلاً من الطَّبْلِيَّة (ʔaṭṭabliyyah)، وجدير بالذّكر أنّ كلمة طَبْلِيّة باتت نادرة الاستعمال في لهجات المخيّم الدّارجة، وحلّ محلها كلمة طاولة، وأحيانًا مائدة، أو سُفرة.

---

1 **لسان العرب**، مادة طبل.

2 **المعجم الوسيط**، طبل.

6-1 الفصل السّابع: أدوات تناول الطّعام :

كان النّاس منذ الأزل يتناولون طعامهم بأيديهم، أمّا في هذه الأيام فإنّهم يتناولون طعــامهم بالملاعق، وأحيانًا بالشّوك. يتناول هذا الفصل الأدوات التي يتناول بها الإنسان طعامه.

(المِلْعَقة "الخَشوكة"، الشَّوْكَة ، السكّين "الخوصة"، الصَّحْن "القَشَنِيِّة"، الطّاسِة الزِّبْدِيّة)

1-7-1 المِلْعَقة (ʔalmilcaqah)، الخَشوگة (ʔalxašuugah):

اسم آلة معدنيّة، وقد تكون خشبيّة، كما كانت قديمًا، يستعملها النّاس لتناول طعامهم، منهــا الحجم الصّغير، والكبير، وقد تكون المِلْعَقة ذات الحجم الصّغير خاصّة بالأطفال، وذات الحجــم الكبير خاصة بالأكبر سنًا.

وجدير بالذّكر أنّ الملعقة مستخدمة بكثرة في معظم أنحاء فلسطين، وفــي مخــيّم عســكر تحديدًا. إذ لا يكاد بيت يخلو منها؛ لاسيّما وأنّها تستعمل في أمور شتّى في المطبخ الفلســطينيّ، وفي تناول الأطعمة بشكل خاص.

هذا المعنى السّائد في لهجات المخيّم، وهو ذات المعنى الوارد في المعاجم، فقــد ورد فــي لسان العرب: "لَعِقَ الشيءَ يَلْعَقُه لعْقاً: لحسه... واللَّعُوق: اسم ما يُلْعَقُ، وقيل: اسم لكــل طعــام يُلْعَقُ من دواء أو عسل. والمِلْعَقَةُ ما لُعِقَ به واحدة المَلاعق واللُّعْقَةُ، بالضم: اســم مــا تأخــذه المِلْعَقَةُ "[1]. وفي مقاييس اللغة: "اللام والعين والقاف أصلٌ يدلُّ على لَسْــبِ شــيءٍ بإصــبعٍ أو غيرها. يقال: لَعِقْتُ الشيء أَلْعَقُهُ. واللُّعْقة: ما تأخذه المِلعقة... والمِلْعقَة ما يُلْعَــقُ بــه"[2]. وفــي الوسيط: "المِلْعَقَة: أداةٌ يُتناول بها الطعام وغيره"[3].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمَّة خلاف دلالي بين المعنى المعجمي، القديم والحديث، والمعنــى الدّارج في لهجات المخيّم. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّنا نلحظ أنّ النّاطق في المخيّم قد لجأ إلــى

---

1 **لسان العرب**، مادة لعق.

2 **مقاييس اللغة**، لعق.

3 **المعجم الوسيط**، لعق.

القلب المكاني[1] بين اللام والعين، لذا فهو يقول: مَعْلَقَة: maclaqah، بدلاً من مِلْعَقَة: milcaqah، وهذا القلب وارد في بعض كتب التّراث، فقد أفرد السيوطي في كتابه: المزهر في اللغة، النّوع الثّالث والثّلاثين، لمعرفة القلب، وذكر فيه كثيرًا من كلمات هذا النّوع، مثل: جَبَذَ وجَذَبَ، وسحاب مكفهر ومكرهف، واضمحلّ وامضحلّ[2]. بناءً على ما سبق يمكن القول إنّ القلب المكاني "هو ظاهرة يمكن تعليلها بنظريّة السّهولة والتّيسير"[3] لذا يعمد النّاطقون إلى هذا القلب تسهيلاً لنطقهم، ممّا أدّى إلى وقوع بعضهم في بعض الأخطاء النّاجمة عن تغيير في ترتيب أصوات بعض الكلمات، وهذا بدوره أدى إلى الخلط ما بين الفصحى، ولهجات الكلام.

إنّ هذا النّوع من القلب المكاني شائع في لهجات المخيّم في عدّة كلمات، منها: "نعزة" في "عنزة"، و "أنارب" في "أرانب"، و "جنزبيل" في "زنجبيل"، كما استبدل النّاطق بالكسرة فتحة ؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى خفّة الفتحة وثقل الكسرة[4] هذا من ناحية، أو ربما يكون السّبب في ذلك عائدًا إلى تطور "كسرة الميم إلى فتحة في صيغتي اسم الآلة: مِفْعَل ومِفْعَلة ... إذ تتأثر حركة الميم بحركة العين، وذلك من نوع التّأثر المدبر الكلي في حالة الانفصال، مثل: مَقْوَد، ومَسَنّ"[5] من ناحية أخرى.

إضافة إلى ما تقدّم فثَمَّة تنوعات ديافونيّة، تنتظم ألسنة أبناء اللهجات الثّلاث في المخيّم، فالمدنيّ يقول: مَعْلأَة: maclaʔah، والبدويّ يقول: مَعْلَگَة: maclagah، والقرويّ يقول: مَعْلَكَة: maclakah. أمّا أحفاد القرويين، فبعضهم يقول: مَعْلَگَة: maclagah، وأغلبهم يقول: مَعْلأَة: maclaʔah.

1 القلب المكاني: " تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض، لصعوبة تتابعها الأصلي على الذّوق اللغوي". عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص57.

2 ينظر: السيوطي، عبد الرحمن: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. 1/ 476-481.

3 عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص57.

4 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة**. ص 236

5 عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. القاهرة. ص33.

إنّ بعض النّاطقين باللهجة البدويّة، قديمًا، كانوا يستعملون كلمة خَشــوگة[1]: xašuugah – وهي ملعقة مصنوعة من الخشب–، بدلاً من كلمة ملعقة، وربما تكون هذه الكلمة تركيّة الأصل، إذ إنّ كلمة ملعقة في التّركيّة تعني: (كاشك Kaşık)[2]، أو لعلها تكون فارسيّة الأصل، فملعقة في الفارسيّة تعني: (قاشق)[3]، وفي ظنّنا أنّها تركيّة الأصل؛ لأنّ العثمانيّين الّذين عاشوا فـــي بلادنـــا ردحًا من الزّمن، قد تركوا بصماتهم اللغويّة على اللهجات الفلسطينيّة، إلاّ أنّ هذه الكلمة قد بـــاد استعمالها بين سكّان المخيّم، وبقيت قلّة نادرة من كبار السّن الّذين يدركون معنى هذه الكلمة.

2-7-1 الشَّوْكَة (ʔaššawkah):

لم يرد في المعاجم القديمة –على حدّ علم الباحث – لفظ الشَّوْكَة كأداة مـــن أدوات المطـــبخ التي يُتناول فيها الطّعام، كما هو معروف في لهجات المخيّم الثلاث؛ ولعل السّبب في ذلك عائـــد إلى عدم وجود هذه الأداة في ذلك الوقت. أمّا في المعاجم الحديثة فقد ورد في المعجم الوســـيط أنّ: "الشَّوكَة (من أدوات المائدة): أداة ذات أصابع دقيقةٍ مُدَبّبة كالشـــوكة يُتنـــاول بهـــا بعـــض الطّعام"[4].

أمّا في المعاجم القديمة فقد ورد أنّ: "الشّين والواو والكاف أصلٌ واحِدٌ يدلُّ علـــى خشـــونةٍ وحدَّةٍ طرَفٍ في الشّيء. من ذلك الشَّوك، وهو معروف. يقال شجرةٌ شَوِكَة وشائكة ومُشِـــيكة"[5].

---

1 الخَشوگة: ملعقة مصنوعة من الخشب. وقد ورد في **لسان العـــرب** (حشك) أنّ: "الحِشَاك: الخشبة التي تشد في فم الجَدْي لئلا يرضع". وربما تكون كلمة خَشوگة عربيّة الأصل قد جاءت من الحِشَاك، فكلاهما من الخشب. ويبدو أنّ النّـــاطق قـــد أبدل الخاء بالحاء، فأصبحت الكلمة (خَشاك)، ثمّ قام بإبدال الضّمة الطّويلة بالألف الطّويلة، وزاد في نهايـــة الكلمـــة تـــاء التّأنيث ، فاستوت الكلمة على سوقها (خَشوكة).

2 ينظر: ترجمة النصوص وصفحات الويب والمستندات،
http://translate.google.ps/translate_t?hl=&ie=UTF-#8&text=%D9%85%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A9&sl=ar&tl=tr

3 ينظر: ترجمة النصوص وصفحات الويب والمستندات،
http://translate.google.ps/translate_t?hl=&ie=UTF-8&text=%D9%85%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A9&sl=ar&tl=tr#ar|fa|%D9%85%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A9

4 **المعجم الوسيط**، شاك.

5 **مقاييس اللغة**، شوك.

وفي اللسان: "الشَّوْكُ من النبات: معروف، واحدته شَوْكَة... وشاكته الشَّوْكَةُ تَشُوكه: دخلت في جسمه"[1].

نلحظ ممّا سبق أنّ معنى الشّوكة الوارد في المعجم الوسيط قد اشتقّ من المعاجم القديمة لعلاقة في الشّكل، والفعل. فالشّوْكة كأداة من أدوات الطّعام تكون مدبّبة، وتغرس أطرافها الحادّة في الطّعام، وكذلك الشّوْك من النّبات يكون حادَّ الطّرف، ويدخل طرفه في الجسم.

أمّا فيما يتعلّق بالنّاحية الصّوتيّة فالفرق جليّ بين ما ورد في المعاجم وما ورد في اللهجات الدّارجة في المخيّم، فقد تخلّص الناطق من الحركة المزدوجة الهابطة Falling Diphthong[2] /aw/ الواردة في كلمة شَوْكَة (šawkah)، واستبدلها لتصبح ضمّة طويلة ممالة /oo/ الواردة في كلمة شوكِة (šookeh).

3-7-1 السِّكِّين (ʔassikkiin): "الخوصَة"، "الشّفرة"، "المِشْرَط"، "الموس" :

آلة حادة من أدوات المطبخ الفلسطينيّ، تتكوّن من نصل ومقبض خشبيّ، أو بلاستيكيّ، تستعمل بكثرة في الذّبح، وتقطيع اللحوم، والخضراوات، وثَمَّة نوع خاص للفواكه. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى نفسه الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان: "السِّكِّين المُدْية، تذكر وتؤَنث"[3]، وفي الوسيط: "السِّكِّينُ: المُدْية، وهي آلةٌ يُذبحُ بها أو يقطعُ، والسِّكِّينَةُ: السِّكِّين"[4]. وأحيانًا تسمّى المُدْية شَفرة (šafrah)، و"الشَّفْرَةُ: السكِّين العَظيمُ، وما عُرِّضَ من الحَديدِ وحُدِّدَ"[5] وقد ورد هذا المعنى، في غير معجم، ففي اللسان والمقاييس: "المُدْيةُ والمِدْية: الشَّفْرة، والجمع مِدًى ومُدًى ومُدْيات"[6].

---

1 **لسان العرب**، مادة شوك.

2 ينظر: 1-2-5 من هذه الدّراسة.

3 **لسان العرب**، مادة سكن.

4 **المعجم الوسيط**، سكن.

5 **القاموس المحيط**، شفر.

6 **لسان العرب**، و**مقاييس اللغة**، مدى/ي.

وقد ورد أيضًا أنّ: "المِشْرَطُ المِبْضَعُ، والمِشْراطُ مثله. والشَّرْطُ: بَزْغُ الحَجّـام بالمِشْـرَطِ، شَرَطَ يَشْرُطُ ويَشْرِطُ شَرْطاً إذا بزَغ، والمِشْراطُ والمِشْرَطةُ: الآلةُ التي يَشْرُط بها"[1]، والمَشْـرط (ʔalmašraṭ) في لهجات المخيّم: شفرة حادّة جدًّا، لها مقبض بلاستيكيّ، يستعمل أحيانًـا فـي المطبخ؛ لتنظيف أنواع معيّنة من الخضراوات. ويعمد النّاطق في المخيّم أثناء نطقـه للمشـرط، إلى استبدال الفتحة بالكسرة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى تطور "كسرة الميم إلى فتحـة فـي صيغتي اسم الآلة: مِفْعَل ومِفْعَلة ... إذ تتأثر حركة الميم بحركة العين، وذلك من نـوع التّـأثر المدبر الكلي في حالة الانفصال، مثل: مَقْوَد، ومَسَنّ"[2]، وقد سمعت بعـض السّـكان يقولـون: مَنَشْطَر (manašṭar)، بزيادة نون بعد الميم، وإجراء قلب مكانيّ بين الشّين والطّـاء. وبعـض السكّان يقولون: موس (moos)، بدلاً من سكّين، ولكنّه ،في الأعمّ الأغلب، يستعمل كأداة لحلـق الوجه، وأحيانًا في القتال، وهذا ما ورد في المعاجم، ففي اللسان: "والمُوسَى من آلة الحديد... قال الليث: المَوْس تأْسيس اسم المُوسَى الذي يحلق به"[3]، وفي المقاييس: "الميم والواو والسين. يقولـون: المَوْس: حَلْقُ الرَّأس"[4].

إنّ بعض النّاطقين باللهجة القرويّة، قديمًا، كانوا يستعملون كلمة خوصَة xuuṣah – وهـي سكين– ، بدلاً من كلمة سِكّين، وربما يكون سبب تسمية الخوصة بهذا الاسم لعلاقة في الشّـكل مع ورق النّخل، فكلاهما دقيق وحادّ، وقد ورد في غير معجم أنّ الخوص: ورق النّخل واحدتـه خوصة[5]. إلاّ أنّ هذه الكلمة قد باد استعمالها بين القرويّين، وبقيت قلّة نادرة من كبار السّن الّذين يدركون معنى هذه الكلمة.

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس هناك فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قـديمًا، وحـديثًا. ويمكن القول إنّ السّواد الأعظم من سكّان المخيّم ما زالوا يستعملون كلمة سِكّين إلى يومنا هذا.

---

1 **لسان العرب**، مادة شرط.

2 عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. القاهرة. ص33.

3 **لسان العرب**، مادة موس.

4 **مقاييس اللغة**، موس.

5 ينظر: **لسان العرب**، و**القاموس المحيط**، و**مقاييس اللغة**، خوص.

وبالنسبة للجانب الصوتيّ، فليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح، واللفظ الدّارج في المخيّم، حيث تلفظ سِكّين(sikkiin). وقد سمعت قليلاً من أصحاب اللهجة البدويّة يقولـون: سَكّين(sakkiin)، حيث يبدلون الفتحة بالكسرة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى خفّة الفتحة وثقل الكسرة[1].

وبناءً على ما تقدّم، فإنّنا نلحظ أنّ عدّة كلمات تستعمل في مطبخ المخـيّم، للدّلالـة علـى السِّكّين، منها: سِكّين، وخوصَة، وشَفرة، ومَشْرط "مَنَشْطَر"، وموس، وجميع هذه المفردات تؤدّي نفس الدّلالة، تقريبًا، وتدخل في باب التّجانس في الاستعمال، وإنْ كان السِّكّين أكثرها اسـتعمالاً في هذه الأيام.

4-7-1 الصَّحْن (ʔaṣṣaḥn)، القَشَنِيِّة (ʔalqašaniyyeh):

إناء مسطّح يُصنع من الزّجاج غالبًا، ومن البلاستيك أحيانًا، يوضع فيه الطّعـام، ويُسـمّى أحيانًا قَشَنِيِّة، وربما سُمِي بذلك نسبة إلى مدينة قاشان قرب قم[2] بإيران. هذا هو المعنى الـدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى ذاته، تقريبًا، الوارد في المعاجم – قديمها، وحـديثها –، فقد ورد في اللسان أنّ: "الصَّحْنُ شِبْهُ العُسِّ العظيم إلا أن فيه عِرَضاً وقُرْبَ قَعْـرٍ...الصَّـحْنُ: القدَحُ لا بالكبير ولا بالصغير"[3]، و"العُسُّ القدح الضخم...والعُسُـسُ الأنيـة الكبـار"[4]. وفـي المقاييس: "الصاد والحاء والنون أُصَيْلٌ يدلُّ على اتّساعٍ في شيء. من ذلك الصَّحْن: وَسْطُ الدَّارِ. وبذلك شُبِّه العُسُّ العظيم فقيل له صَحْن"[5]. أمّا في المعجم الوسيط فقد ورد أنّ: "الصَّحْنُ: القـدحُ العظيم... و إناءٌ من أواني الطّعام"[6].

---

1 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة**. ص236.

2 **القاموس المحيط**، قشوان.

3 **لسان العرب**، مادة صحن.

4 نفسه، مادة عسس.

5 **مقاييس اللغة**، صحن.

6 **المعجم الوسيط**، صحن.

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفــظ قــديمًا، وحــديثًا. فالصَّحْن كما ذكر ابن منظور يشبه العُسّ، أيْ القدح، إلا أَن فيه عِرَضاً وقُرْبَ قَعْر، وبهذا يدرك المرء أنّ الصّحن المقصود يكون مسطّحًا، ولا يكون عميقًا، وهذا هو معنى الصّحن في لهجــات المخيّم، إذ لو كان الصّحن عميقًا لَسُمِّيَ طاسة عند أهل المخيّم. ويمكن القول إنّ السّواد الأعظــم من سكّان المخيّم ما زالوا يستعملون كلمة صَحْن إلى يومنا هذا، وأنه لا يكاد بيت فــي المخــيّم يخلو من الصّحون، فهي أساسية في كلّ مطبخ فلسطينيّ، ويّطلق عليها البعض اسم طبق والجمع أطباق.

وبالنسبة للجانب الصوتيّ، فقد عمد النّاطق إلى التّخلّص من المقطع الطّويــل المــزدوج الإغلاق، الذي تتألّف منه كلمة صَحْنْ (ص ح ص ص cvcc: ṣaḥn)، وذلك بتحريك ما قبل الحرف الأخير، واستبدل به- المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق- مقطعين: قصــير، ومتوســط على التّوالي(ṣa + ḥin): (ص ح cv: ṣa) و (ص ح ص cvc: ḥin)؛ لأنّ اللغة العربيّة تفرّ من المقطع (ص ح ص ص cvcc) حتّى في حالة الوقف المسموح به فيها، وبهــذا أصــبحت الكلمة في لهجات المخيّم تنطق صَحِنْ(ṣaḥin).

5-7-1 الطّاسَة (ʔaṭṭaasah)، الزِّبْدِيّة (ʔazzibdiyyah):

إناء عميق يوضع فيها الطّعام، ولا سيّما السّائل منه كالمرق واللبن وغيره، وتُسمّى أحيانًــا زِبْدِيّة، وربما سُمِّيت بذلك نسبة إلى وضع الزّبدة فيها بعد أنْ تستخلص من اللبن، وهذا المعنــى يتّفق مع ما ورد في المعجم الوسيط، من أنّ "الزُّبْدِيَّة: وعاء من الخــزف المحــروق المطلــيّ بالميناء يختَّر فيها اللبن"[1]. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى نفســه، تقريبًا، الوارد في المعاجم – قديمها، وحديثها –، فقد ورد في اللسان أنّ: "الطَّاسُ: الذي يُشــرب به"[2].

---

1 **المعجم الوسيط**، زبد.

2 **لسان العرب**، مادة طوس.

يبدو ممّا سبق أنّه لا فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا. فقد كانت إناء يشرب فيه، أيْ يوضع فيه الشّراب السّائل، وفي أيامنا هذه يوضع فيه الطّعام ولا سيّما السّـائل منه كالمرق واللبن وغيره. وفي ظنّنا أنّ الطّاسة مشتقّة من الطّست الذي سبق وتحدّثنا عنه، فثَمَّة شبه في اللفظ والاستعمال[1]. ويمكن القول إنّ معظم سكّان المخيّم ما زالوا يستعملون كلمة طاصِة إلى يومنا هذا، وأنه لا يكاد بيت في المخيّم يخلو منها، فهي أساسية في كلّ مطـبخ فلسـطينيّ. ومنها أنواع، وأحجام : صغير، ومتوسط، وكبير، ومنها ما هـو مصـنوع مـن الزّجـاج، أو البلاستيك، أو النّحاس.

وبالنسبة للجانب الصوتيّ، فقد تأثّرت السّين المرققة، بالطّاء المفخّمة، تأثّرًا تقدّميًا، ممّا أدّى إلى قلب السّين، إلى مقابلها المفخّم، والمقابل المفخّم للسّين هو الصّاد[2]. وبذلك يتحقق نوع مـن التّماثل الصّوتي بين الصّوتين المتجاوريْن في ملمح التّفخيم، أو الإطباق كما يُسمّى. وقد عـزا سيبويه هذا النّوع من التّأثر إلى أنّ النّاطقين "لم يريدوا إلاّ أنْ يبقى الإطباق"[3]، وذلك مـن أجـل تحقيق السّهولة في النّطق، والخِفّة في الأداء، وهذا ما نلمسه عند النّطق بكلّ كلمة ممّـا يـأتي:
طاسِة: ṭaaseh > طاصِة ṭaaṣeh.

---

1 ينظر: 1-1-2 من هذه الدّراسة.

2 ينظر: عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغويّ**. ص 270.

3 سيبويه، **الكتاب**. 470/4.

8-1 الفصل الثّامن: أدوات الشّرب:

لقد ورد ذكر أدوات عديدة للشّرب في القرآن الكريم، منها ما جـاء فـي قولـه تعـالى: "﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾"[1]. في هذا الفصـل يـتمّ الحديث عن أدوات الشّرب قديمها، وحديثها.

(الكاسة، الكُبّايّة، الفِنْجان، القِنِّيَّة، القارورة، الزّجاجة، الزّير، الجَرّة، الكُرّاز، الكوز، "الكعكوز")

1-8-1 الكَأْس: (ʔalkaʔs)الكَاسِـة (ʔalkaaseh)، الكـوب (ʔalkuub)، الكُبّايـه: (ʔalkubbaayeh):

إناء يصنع من الزّجاج غالبًا، وأحيانًا من البلاستيك، أو المعدن، يستعمل لشـرب الشّـاي، والماء، ومختلف أنواع العصير، والسّوائل، أو هي كوب لا أُذن له ولا خرطوم. وهي أحجـام، منها: الصغير، والمتوسط، والكبير. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخـيّم الـثلاث، وهـو المعنى عينه، تقريبًا، الوارد في المعاجم – قديمها، وحديثها –، فقد ورد في اللسان أنّ: "الكأْس: الإِناء إِذا كان فيه خَمْرٌ، قال بعضهم: هي الزُّجاجة ما دام فيها خمر... وقد ورد ذكر الكأْس في الحديث، واللفظة مهموزة وقد يترك الهمز تخفيفاً"[2]، وفي القاموس المحيط: "الكَأْسُ: الإِناءُ يُشْرَبُ فيه، أو مادامَ الشرابُ فيه، مُؤَنَّثَةٌ مَهْموزَةٌ، ج: أَكْؤُسٌ وكُؤُوسٌ وكاساتٌ وكِئاسٌ"[3].وفي الوسـيط: "الكأس: القدح ما دام فيه الخمر وهي مؤنثة، والخمر نفسها"[4]. وفي التنزيل ورد لفظ الكَأْس متّفقًا مع ما جاء في المعاجم، يقول تعالى: "﴿ يُطَافُ عَلَـيْهِمْ بِكَـأْسٍ مِـنْ مَعِـينٍ * بَيْضَـاءَ لَـذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾"[5]، فالكَأس هنا كما قال ابن عبّاس تعني الخمر، بل كلّ كَـأس فـي القـرآن الكـريم – والقول له – هي الخمر[6].

---

1 الواقعة، 17-18.

2 **لسان العرب**، مادة كأس.

3 **القاموس المحيط**، الكأس.

4 **المعجم الوسيط**، الكأس.

5 الصّافات/44-45.

6 ينظر: الصّابوني، محمد علي: **صفوة التّفاسير**.3ج. ط3. القاهرة: دار الصابوني. 33/3.

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا. فقد كانت الكأس إناءً يشرب فيه الخمر فحسب، ثمّ ارتقت دلالتها وتطوّرت لتشمل السّوائل جميعها، وليس الخمر فقط، أو ربّما نستطيع القول إنّ دلالة الكلمة قد انتقلت من المعنى الخاص إلى العام، وقد تلفظ الكلمة مهموزة، وقد يترك الهمز تخفيفًا كما ورد في اللسان، وترك الهمز هو الدّارج في لهجات المخيّم.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّنا نلحظ أنّ النّاطق في المخيّم قد لجأ إلى إسقاط الهمزة من اللفظ الفصيح الوارد في المعاجم، وهذا دليل على أنّ لهجات المخيّم يمتد تاريخها إلى عمق الجزيرة العربية، التي كان يسود فيها مثل تلك اللهجات. وصوت الهمزة عسير النّطق؛ لأنّه يتم بانحباس الهواء عند المزمار انحباسًا تامًا، ثُمَّ انفراج المزمار فجأة[1]، ولا شكّ أنّ هذه العمليّة تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أيُّ صوت آخر، ممّا "يجعلنا نعدّ الهمزة أشقّ الأصوات"[2]، وقد كانت بعض القبائل العربيّة القديمة تتخلّص من ظّاهرة الهمز وخاصّة قبائل الحجاز، كما تخلّصت منها معظم اللهجات العربيّة الحديثة. فأصبحت الكلمة كاس: (kaas)، بدلاً من كَأْس: (kaʔs)، ثُمّ أضاف إليها النّاطق تاء التّأنيث؛ ربما لأنّ الكلمة مؤنّثة فأصبحت الكلمة كاسة: kaaseh.

وجدير بالذّكر أنّ ثَمّة كلمة أخرى في المخيّم تستعمل لدلالة كلمة كَأس نفسها ،– وإنْ كانت قليلة الاستعمال في أيامنا هذه – وهي كلمة كُبّايه: kubbaayeh المُحَرَّفة عن الكلمة الفصيحة كوب:kuub والتي تعني: قدح، أو كَأس مصنوع من زجاج غالبًا، ومن بلاستيك، أو معدن نادرًا حيث عمد النّاطق إلى تقصير الضّمّة الطّويلة، إلى ضمّة قصيرة، وزيادة الفتحة الطّويلة، والياء وهاء السّكت، ولعل السّبب في ذلك عائد إلى دِفْء الألفة، حيث اعتاد النّاطق على نطق كلمة كُبّايه، علمًا أنّ نطقها أصعب من نطق كلمة كوب. وقد ورد اللفظ الفصيح لكلمة كوب في المعاجم متّفقًا مع المعنى الدّارج في المخيّم، ففي اللسان: "الكُوبُ: الكوزُ المستديرُ الرأْسِ الذي لا

---

1 ينظر: عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص47–49، وكذلك، أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص90.

2 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص90.

أُذُن له"[1]، وفي مقاييس اللغة: "الكاف والواو والباء كلمةٌ واحدة. وهي الكُوب: القَدَح لا عُروةَ له"[2]، وفي الوسيط: "الكُوبُ: قَدَحٌ من الزُّجاج ونحو مستدير الرّأس لا عُروةَ له وهو من آنية الشراب"[3]، وفي التّنزيل ورد لفظ الكوب متّفقًا مع ما جاء في المعاجم، ومع المعنى الدّارج في المخيّم يقول تعالى: "﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾"[4]، فالكوب في الآية الكريمة يعني: قدح من ذهب فيه الشّراب، أو هو كأس من ذهب يشربون فيها الشّراب[5]. وربما تكون الكلمة الإنجليزية (cup)، والتي تحمل معنى الكأس قد اشتقت من كلمة كوب العربيّة الأصل.

2-8-1 الفِنْجان (ʔalfindʒaan) :

إناء، أو قدح صغير من الزّجاج له أُذن، تُشرب فيه القهوة، وقد يكون بدون أُذن فتشرب فيه القهوة السّادة – المُرَّة المذاق –، هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث. إلاّ أنّه لم يرد لفظ الفنجان في المعاجم القديمة –على حدّ علم الباحث – فقد ورد في اللسان أنّ: "السَّوْمَلَة: فَيالِجَةٌ صغيرة، وفي المحكم: فِنْجانَةٌ صغيرة"[6]. وهذا الأمر عينه الذي أورده الثعالبي في فقه اللغة: "السَّوْمَلَةُ الفِنْجَانَةُ الصّغيرةُ"[7]، والسَّمَلَة الماء القليل يبقى في أَسفل الإناء وغيره[8]. أمّا المعاجم الحديثة فقد جاءت متّفقة مع لهجات المخيّم الدّارجة، فقد جاء في الوسيط أنّ: "الفِنْجالُ: قدحٌ صغير من الخزف ونحوه تشرب فيه القهوةُ ونحوها. والفِنْجانُ: الفنجال. والفِنْجانَةُ: الفنجان"[9]. وجاء معجم الألفاظ التّاريخيّة أيضًا متّفقًا مع لهجات المخيّم الدّارجة، إذ ورد فيه أنّ: "الفنجان: هو القعب الصّغير تشرب به القهوة والشّاي ونحوهما"[10].

---

1 **لسان العرب**، مادة كوب.

2 **مقاييس اللغة**، كوب.

3 **المعجم الوسيط**، كوب.

4 الزخرف/ 71.

5 ينظر: الصّابوني، محمد علي: **صفوة التّفاسير**.164/3.

6 **لسان العرب**، مادة سمل.

7 الثعالبي، **فقه اللغة**.ص24.

8 ينظر: **لسان العرب**، مادة سمل.

9 **المعجم الوسيط**، فنجل.

10 دهمان، محمد أحمد: **معجم الألفاظ التّاريخيّة في العصر المملوكي**. ص119.

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا. فالفنجان قدح صغير تشرب به القهوة، هذا هو المعنى القديم والحديث. وبالنسبة للجانب الصوتيّ، فليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح، واللفظ الدّارج في المخيّم باستثناء قلب الجيم الفصحى إلى جيم شاميّة معطّشة، حيث يلفظ فِنْجان: (finjaan) بدلاً من فِنْجان: (findʒaan)، إضافة إلى الوشيجة الصّوتيّة بين النون واللام في كلمتي (فنجان – فنجال)، فهما من الأصوات المتوسطة أو المائعة، المعروفة باسم (Liquid Sound)[1]

3-8-1 القِنِّينَة:(ʔalqinniinah)، القارورة:(ʔalqaaruurah)، الزُّجاجَة :(ʔazzudʒaadʒah)

آنية من زجاج، اسطوانيّة الشكل، أعلاها أضيق من أسفلها، توضع فيها السّوائل، كالماء، وشتّى أنواع العصير. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى ذاته، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "القِنِّينَةُ، بالكسر والتشديد، من الزجاج: الذي يُجْعَل الشَّرابُ فيه"[2]، وفي الوسيط: "القِنِّينَة: القارورة. وهي وعاءٌ من زجاج يجعل فيه الشراب"[3]. وما ينطبق على القنينة ينطبق على القارورة والزّجاجة، فقد ورد في اللسان، والوسيط أنّ الزّجاجة هي القارورة، والقارورة: وِعاءٌ من الزّجاج تحفظ فيه السوائل[4].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا. وأنّ الكلمات الثلاث تحمل الدّلالة عينها، لذا يمكن القول إنّ هذه الكلمات مترادفة تقريبًا.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق في المخيّم قد استبدل فتحة القاف بالكسرة؛ لأنّ الفتحة أخف في النّطق من الكسرة[5]، وعمد إلى حذف النّون الثّانية من كلمة قِنِّينَة: (qinniinah)،

---

[1] ينظر: عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه.** ص 37.

2 **لسان العرب**، مادة قنن.

3 **المعجم الوسيط**، قنّ.

4 ينظر: **لسان العرب**، و **المعجم الوسيط**: زجج/قرر.

5 ينظر: 1-1-1 من هذه الدّراسة.

وتشديد الياء، وإمالة الفتحة /a/، لتصبح كسرة ممالة /e/ فيما قبل تاء التّأنيث [1]، فأصبحت قِنِّيّة: (qanniyyeh)؛ ولعل السّبب في حذف النّون من الكلمة عائد إلى كثرة استعمال هذه الكلمة، إذ إنّ كثرة الاستعمال، تبلي الألفاظ، وتجعلها عرضة لبتر بعض أطرافها[2]، أمّا عن التنوعات الدّيافونيّة، فثمَّة ثلاث لهجات تنتظم ألسنة أبناء المخيّم، نوردها على النَحو الآتي:

اللهجة المدنيّة تقول: أَنِّيّة (ʔanniyyeh)، بدلاً من قِنّينَة: (qinniinah)، حيث يبدلون الهمزة بالقاف[3]، إلاّ أنّ قليلاً منهم يقول: أَنّينة (ʔanniineh)، بدلاً من قِنّينَة: (qinniinah).

اللهجة البدويّة تقول: گنِّيّة (ganniyyeh)، بدلاً من قِنّينَة: (qinniinah)، حيث يبدلون الجيم القاهريّة بالقاف[4]، إلاّ أنّ قليلاً منهم يقول: گنِّينة (ganniineh)، بدلاً من قِنّينَة: (qinniinah).

اللهجة القرويّة تقول: كَنِّيّة (kanniyyeh)، بدلاً من قِنّينَة: (qinniinah)، حيث يبدلون الكاف بالقاف[5]. إلاّ أنّ قليلاً منهم يقول: كَنِّينة (kanniineh)، بدلاً من قِنّينَة: (qinniinah)، أمّا أبناء القرويين، فقد أصبح قليل منهم يقول: گنِّينة (ganniineh)، ومعظمهم يقول: أَنّينة (ʔanniineh).

وهكذا فإنّنا نلحظ بوضوح اتّفاق اللهجات الثلاث على لفظ واحد، وإن اختلفوا في الفونيم الأول؛ ففونيم القاف له خصوصيّة في لهجات المخيّم، كما ذكرنا آنفًا.

وجدير بالذّكر أنّ كلاً من القنّينة، والزّجاجة، كلمتان شائعتا الاستعمال، أمّا كلمة قارورة فهي نادرة الاستعمال، وليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر في نطقها، باستثناء فونيم القاف. أمّا النّاحية الصّوتيّة لكلمة زجاجة فثَمّة تطوّر كبير حصل في نطقها الدّارج في المخيّم – في أيامنا هذه –، يبدو هذا التّطور في أنّ النّاطق قد عمد في المخيّم إلى القلب المكاني[1] بين الزّاي والجيم،

---

1 ينظر: 1–1–3 من هذه الدّراسة.

2 ينظر: عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه.** ص95.

3 ينظر: ص 19 من هذه الدّراسة.

4 ينظر: ص 17 من هذه الدّراسة.

5 ينظر: ص 15 من هذه الدّراسة.

1 ينظر: ص 69 من هذه الدّراسة.

فأصبحت الكلمة جزاجة، إلاّ أنّ التّنافر الصّوتي – بين الزّاي، والجيم الثّانية– جليّ فيها، لذا استبدل النّاطق زايًا ثانية بالجيم الثّانية؛ لأنّ الزاي صوت صفيري، بل يعدّ من أعلا الأصوات صفيرًا[1]، فأصبحت الكلمة جزازة، فاستبدلت القاف بالجيم فأصبحت الكلمة قَزازِة. فاستبدل المدنيّ – القاطن في المخيّم– الهمزة بالقاف، فأصبحت الكلمة عنده أَزازِة: (ʔazaazeh)، واستبدل البدويّ – القاطن في المخيّم– الجيم القاهرية بالقاف، فأصبحت الكلمة عنده گزازِة: (gazaazeh)، واستبدل القرويّ – القاطن في المخيّم– الكاف بالقاف، فأصبحت الكلمة عنده كزازِة:(kazaazeh)، أمّا معظم أحفادهم فيقولون: أَزازِة: (ʔazaazeh)، وإنْ كان قليل منهم يقول: گزازِة:(gazaazeh).

زُجاجَة :zudʒaadʒah < جُزاجَة: juzaajah < جُزازِة: juzaazeh < قَزازِة: qazaazeh.

4-8-1 الزّير: (ʔazziir)، الجَرّة: (ʔaldʒarrah) :

إناء كبير مصنوع من فخار، شكله إنسيابي، بيضوي، تقريبًا، تُحفظ فيه السّوائل لا سيّما الماء، فيحافظ على برودته، أيْ أنّه كان بديلاً للثّلاجة في أيامنا هذه. أمّا الجَرّة فهي نفس الزّير من حيث الصّنع، والشّكل، والاستعمال، تقريبًا، إلاّ أنّها أصغر حجمًا من الزّير، كما أنّ البعض كان يضع فيها زيْتًا، فقد سمعت أبي – رحمه اللّه – يقول: "خلي (خبئ) الزيت في جراره تا (حتّى) تيجيه (تأتي) إسْعارُه (أسعارَه)" أيْ: خبّئ الزّيت في جراره حتى تصبح أسعاره، ثمنه، جيّدة، وهذا المثل يضرب في ثمن الزّيت عندما يكون رخيصًا، فيُنصح بتخبئته؛ حتّى يصبح سعره مناسبًا للبيع. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى ذاته، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الزِّيرُ: الدَّنُّ. والجَرَّةُ إِناء من خَزَفٍ كالفَخَّار، وجمعها جَرٌّ وجِرَارٌ. وفي الحديث: أَنه نهى عن شرب نبيذ الجَرِّ. قال ابن دريد: المعروف عند العرب أَنه ما اتخذ من الطين، وفي رواية: عن نبيذ الجِرَارِ"[1].

---

1 ينظر: أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص74.

1 **لسان العرب**، مادة زير/ جرر، على التّوالي.

وفي الصّحاح: "وكَتَّتِ ... الجرَّة الجديدة إذا صُبَّ فيها الماء"[1]. وفي المعجم الوسيط ورد أنّ: "الجَرَّةُ: إناءٌ من خَزَف"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا. فالصّناعة من خزف، أو طين، أو فخار، كما ورد في اللسان، والوسيط. والاستعمال للسّوائل بشكل عام، والماء بشكل خاص. وجدير بالذّكر أنّ الزّير، والجرّة قد قلّ استعمالهما في أيامنا هذه، إذ حلّ محلّهما الثّلاجة لحفظ الماء وتبريده.

أمّا بالنسبة للجانب الصوتيّ، فليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح، واللفظ الدّارج في المخيّم، حيث تلفظ كلمة زير كما هي (ziir)، أمّا كلمة جَرّة (dʒarrah) فقد عمد النّاطق إلى استبدال الجيم الشّاميّة المعطّشة بالجيم الفصحى، فأصبحت تلفظ (jarrah).

5-8-1 الكُرّاز: (ʔalkurraaz)، الكوز: (ʔalkuuz) "الكَعْكوز" (ʔalkackuuz):

آنية من الفخار تستعمل لشرب الماء، لها عروة – مقبض –، وخرطوم، وهي بذلك تشبه الإبريق من حيث الشّكل، إلاّ أنّها تختلف في الحجم فقط، فالكُرّاز أكبر حجمًا من الكوز، الذي يُسمّى أحيانًا كعكوز. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، لا سيّما القرويّة منها، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الكُوزُ من الأَواني، معروف... ويقال: كازَ يَكُوزُ واكْتازَ يَكْتازُ إذا شرب بالكُوزِ. قال ابن الأَعرابي: كابَ يَكُوبُ إِذا شرب بالكُوب، وهو الكُوزُ بلا عُرْوَة، فإِذا كان بعروة فهو كُوز"[3]. وفي المقاييس: "الكاف والواو والزاء أصلٌ صحيح يدلُّ على تجمُّع. قال أبو بكر: تكوَّزَ القومُ: تجمّعوا... والكُوز للماء من هذا، لأنَّه يجمع الماء. واكتاز الماء: اغتَرَفَه"[1]. وفي الوسيط: "الكُوزُ: إناءٌ بعُروْة يُشرب به الماء"[2].

---

1 **الصّحاح في اللغة**، كتت.

2 **المعجم الوسيط**، جرّ.

3 **لسان العرب**، مادة كوز.

1 **مقاييس اللغة**، كوز.

2 **المعجم الوسيط**، كاز.

أمّا الكُرّاز فهو كوز كبير في اللهجة، وفي المعاجم قارورة. فقد ورد في اللسان أنّ: "الكُرَازُ القارورة"[1]، وفي الوسيط: "الكُراز: القارورة"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا. فقد أجمعت المعاجم، قديمها، وحديثها، على أنّ الكوز إناء بعُرْوة يُشرب به الماء، وهو المعنى ذاته الذي كان سائدًا في اللهجات القديمة، والكُراز أيضًا إناء يستعمل للشّرب، كالقارورة التي سبق الحديث عنها[3].

أمّا بالنسبة للجانب الصوتيّ، فليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح، واللفظ الدّارج في المخيّم، حيث تلفظ كلمة كوز كما هي (kuuz)، وكذلك كلمة كُرّاز (kurraaz)، باستثناء النّطق القرويّ للكلمتين وكشكشتهما[4]، فهم يقولون: تْشوز: (tšuuz)، أو تْشَعْتْشوز: (tšactšuuz)، وتْشُرّاز: (tšurraaz). وجدير بالذّكر أنّ هذه الكلمات (الكُرّاز، الكوز، "الكَعْكوز") قد باد استعمالها من لهجات المخيّم في أيامنا هذه، وحلّ محلها كلمات أخرى، هي: (قنينة، زجاجة، إبريق)، وهذه الكلمات سبق الحديث عنها[5].

---

1 **لسان العرب**، مادة كرز.

2 **المعجم الوسيط**، كرز.

3 ينظر: 1-8-3 من هذه الدّراسة.

4 ينظر: 1-4-6 من هذه الدّراسة.

5 ينظر: 1-8-3 من هذه الدّراسة.

9-1 الفصل التّاسع: أدوات حفظ الطّعام والشراب:

بعد أنْ تناول الباحث في القسم السّابق الأدوات التي يشرب فيها، قـديمها، وحـديثها، يـتمّ الحديث في هذا القسم عن أدوات حفظ الطّعام، والشّراب. القديم الذي بـاد اسـتعماله، وانـدثر وتلاشت ملامحه، والحديث الذي ما زال مستعملاً في هذه الأيام.

(السَّلّة، الجونِة، المحلبة، بقلولة، المرتبان، الخريطة، الكيس، الظَّرف، البَكيت)

1-9-1 السَّلّة: (ʔassallah)، الجونَة: (ʔaljoonah):

أدوات مصنوعة من القش، أو الجلد توضع فيها شتّى أنواع الخضراوات، والفواكه. وفـي هذه الأيام تُصنع السّلال من البلاستيك، ولها استعمالات متعدّدة، حيث يوضع فيها الخضراوات، والفواكه، ومنها ما يوضع فيه الغسيل، ومنها للنّفايات، ومنها أنواع يوضع فيه بعـض الأدوات المنزليّة، وغير ذلك من الاستعمالات. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الـثلاث، وهـو المعنى ذاته، تقريبًا، الوارد في المعاجم – قديمها، وحديثها –، فقد ورد في اللسان أنّ: "والسَّـلُّ والسَّلّة كالجُؤْنَة المُطْبَقَة، والجمع سَلٌّ وسِلالٌ"[1]، وفي الوسيط: "السَّلُّ: وعاءٌ يصنع مـن شـقاق القصب و نحوه، تحمل فيه الفاكهة و نحوها"[2]. كما ورد في اللسان، والوسيط أنّ: "الجُونةُ سُلَيْلَةٌ مُسْتديرةٌ مُغَشَّاة أَدَماً تكون مع العطَّارين"[3].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا. فقـد أجمعت المعاجم، قديمها، وحديثها، على أنّ الجُونة سُلَيْلَة مُسْتديرة، وأنّ العطّـار يحفـظ فيهـا الطيب، وقد تحمل فيها بعض الخضراوات، والفاكهة، كما ورد في الوسيط، هذا هو الاسـتعمال الذي كان سائدًا في الماضي، فلا فرق إذن في الاستعمال، وإن اختلفت المادة التي تصنع منهـا السّلّة.

1 **لسان العرب**، مادة سلل.

2 **المعجم الوسيط**، سلّ.

3 **لسان العرب**، و**الوسيط**، جون.

ومع إقرارنا أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا في كلمتي السَّلَّة، الجونَة، إلاّ أنّ فارقًا صوتيًّا يُلحظ بين اللفظ الفصيح ولفظ المخيّم الدّارج، ففـــي المخـــيّم يقولون: سَلِّة: (salleh)، بدلاً من سَـــلَّة: (sallah)، وجونِـــة: (jooneh)، بـــدلاً مـــن جونَـــة (joonah)، أو جَوْنَة (jawnah)، حيث تمال الفتحة /a/، لتصبح كسرة ممالة /e/ فيما قبل تـــاء التّأنيث في الأولى، وتخلّص الناطق من الحركة المزدوجـــة الهابطـــة [1]Falling Diphthong /aw/ الواردة في كلمة جَوْنَة (jawnah)، واستبدلها لتصبح ضمّة طويلـــة ممالـــة /oo/، فـــي الثّانية. وقد باتت كلمة جونة غير مستعملة في هذه الأيام، لاسيّما بين جيل الشّـــباب؛ لأنّهـــم لا يعرفونها، ولا يدركون استعمالها.

2-9-1 المِحْلَبَه: (ʔalmiḥlabah)، "البقلولة"، المرتبان(ʔalmartabaan):

إناء مصنوع من الفخار يوضع فيه الحليب، وإذا وُضع فيه لبن يُسمّى بقلولـــة. هـــذا هـــو المعنى الذي كان دارجًا في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى نفســـه، تقريبًـــا، الـــوارد فـــي المعاجم، فقد ورد في اللسان، والوسيط أنّ: "المِحْلَب، بالكسر والحلابُ: الإِناءُ الذي يَحْلَـــبُ فيـــه اللبَنُ"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا. فقـــد أجمعت المعاجم، قديمها، وحديثها، على أنّ المِحْلَب إناء يَحْلَبُ فيه اللبَنُ. إلاّ أنّ فارقًـــا صـــوتيًّا يُلحظ بين اللفظ الفصيح ولفظ المخيّم الدّارج، ففي المخيّم يقولون: مَحْلَبِة: (maḥlabeh)، بـــدلاً من مِحْلَب: (miḥlab)، حيث يعمد النّاطقون في المخيّم إلى إضافة هاء السّكت بعد الباء، وإلـــى استبدال الفتحة بالكسرة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى خفّة الفتحة وثقل الكسرة[3] هذا من ناحية، أو ربما يكون السّبب في ذلك عائدًا إلى تطور "كسرة الميم إلى فتحة في صـــيغتي اســـم الآلـــة:

---

1 ينظر: 1-2-5 من هذه الدّراسة.

2 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، حلب.

3 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص 236

مِفْعَل ومِفْعَلة ... إذ تتأثر حركة الميم بحركة العين، وذلك من نوع التّأثر المدبر الكلي في حالـــة الانفصال، مثل: مَقْوَد، ومَسَنّ"[1] من ناحية أخرى.

وجدير بالذّكر أنّ هذه الكلمات (مَحْلَبه، بقلولة،) قد باد استعمالها من لهجات المخـــيّم فـــي أيامنا هذه، وحلّ محلها كلمات أخرى، هي: (قنينة، زجاجة، مرتبان)، وإن كان أكثرها استعمالاً للّبن المرتبان، أمّا الحليب فيوضع في قناني. والمرتبان في لهجات المخـــيّم: وعـــاء اســـطواني الشكل يصنع غالبًا من الزّجاج، أو من البلاستيك، تحفظ فيه شتّى أنواع الأطعمة، مثل: اللـــبن، والجبنة، والمخلّل، والمربى، وغير ذلك. إلاّ أنّه لم يرد لفظ المَرْتَبان، البَرْطَمان، فـــي المعـــاجم القديمة –على حدّ علم الباحث –، أمّا المعاجم الحديثة فقد جاءت متّفقـــة مـــع لهجـــات المخـــيّم الدّارجة، فقد جاء في الوسيط أنّ: "(البَرْطَمان): إناءٌ من زجاجٍ أو خزفٍ، تُحفظ فيـــه المُرَبَّيَـــاتُ ونحوها. فارسي الأصل، ولفظه عندهم: (مرتبان)"[2]، وما يزال اللفظ الفارسيّ مستعملاً كما هـــو في لهجات المخيّم الدّارجة حتّى يومنا هذا دون أدنى تغيير.

3-9-1 الخَرِيطَة: (ʔalxariiṭah):

وعاء من قماش يوضع فيه الأرز، والسّكر، والبرغل، وغير ذلك من أنواع الأكل، ويكـــون في أعلاها حبل تُربط فيه. هذا هو المعنى الذي كان دارجًا في لهجات المخـــيّم الـــثلاث، وهـــو المعنى ذاته، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في غير معجم أنّ: "الخَرِيطَة: وعـــاءٌ مـــن أدَمٍ وغيره، يُشْرَجُ – يُشَدّ – على ما فيه"[3].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق يذكر في الدّلالة المعجميّة بين اللفظ قديمًا، وحديثًا. فقـــد أجمعت المعاجم، قديمها، وحديثها، على أنّ الخريطة وعاء يوضع فيه الشيء ويربط عليه، غير أنّ الصّناعة قديمًا كانت من أدم، وفي العصر الحديث من قماش.

---

1 عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. القاهرة. ص33.

2 **المعجم الوسيط**، برطم.

3 **القاموس المحيط**، و**الصّحاح في اللغة**، و**المعجم الوسيط**، خرط.

أمّا بالنسبة للجانب الصوتيّ، فليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح، واللفظ الدّارج في المخيّم، حيث تلفظ كلمة خريطة كما هي، إلاّ أنّ هذه الكلمة باتت غير مستعملة إلاّ عند قلّة محدودة من كبار السّن الّذين يدركون معنى هذه الكلمة، وقد حلّ محلها عدّة كلمات، هي: الكيس، الظرف، والكلمة الإنجليزيّة الأصل بكيت (pocket).

4-9-1 الكيس: (ʔalkiis)، الظّرف: (ʔaððarf)، البكيت: (ʔalbakeet):

وعاء كان يُصنع قديمًا من الورق، ومنه ما كان يصنع من الخَيْش[1] – الكتّان – وفي أيامنا هذه يُصنع من النّيلون[2]، توضع فيه أشياء شتّى من خضار، وفواكه، وقديمًا كان النّاس يضعون فيه أنواعًا شتّى من الحبوب، والتّبن وغير ذلك. وقد حلّ كلّ من الكيس، والظرف، والبكيت كما ذكرنا آنفًا محلّ الخريطة. هذا هو المعنى الذي كان دارجًا في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى ذاته، تقريبًا، الوارد في المعاجم – قديمها، وحديثها –، فقد ورد في اللسان، والوسيط أنّ: "الكِيس من الأَوعية: وِعاءُ معروف يكون للدراهم والدنانير والدُّرِّ والياقُوتِ"[3]. كما ورد في اللسان، والوسيط أنّ الظَّرْف: "الوعاء وكل ما يستقر غيره فيه"[4] أمّا بالنسبة للجانب الصوتيّ، فليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح، واللفظ الدّارج في المخيّم، حيث تلفظ كلمة كيس: (kiis) الواردة في المعاجم كما هي دون أدنى تغيير يذكر. أمّا كلمة ظَرْف فإنّ فارقًا صوتيًّا يُلحظ بين اللفظ الفصيح ولفظ المخيّم الدّارج، ففي المخيّم يقولون: زَرِف: (zarif)، بدلاً من ظَرْف: (ðarf)، حيث يعمد النّاطقون في المخيّم إلى استبدال الزّاي المفخمة بالظّاء؛ لأنّ اللغة العربية مالت في تطوّرها إلى التّخلص من أصوات الإطباق، ومن الأصوات الأسنانيّة، لا سيّما في بعض اللهجات العربيّة الحديثة، إذ يعدّ التّخلص منها مظهرًا من مظاهر السّهولة

---

1 الخَيْش: ثِيابٌ رِقاقُ النسج غِلاظُ الخُيُوطِ تُتَّخَذُ من مُشاقةِ الكَتَّان ومن أَرْدَئه، وربما اتخذت من العَصْبِ. ينظر: **لسان العرب، مادة** خيش، وكذلك **الصحاح**، خيش، وكذلك **القاموس المحيط**، الخَيْش.

2 النَّيْلُون: مادّة صُنْعِيّة تُعَدُ منها خيوطٌ ذات متانة ومرونة فائقتين، وتستخدم بخاصة في صناعة النسيج واللدائن، ينظر: بعلبكي، منير: **المورد قاموس انجليزي – عربي**. ص 622.

3 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، كيس.

4 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، ظرف.

والتّيسير في اللغة[1]، هذا من ناحية، ومن ناحية أُخرى فقد عمد النّاطق في لهجات المخيّم الثلاث، إلى التّخلّص من المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق –؛ نظرًا لصعوبة نطق هذا المقطع المتمثّــل في ظَرْف: (ðarf) والذي يتكوّن من ص ح ص ص cvcc –، عن طريق تحريــك مــا قبــل الحرف الأخير، فأصبحت الكلمة – بعد أنْ كانت تتألّف من مقطع واحد – تتألّف مــن مقطعــين هما:

الأوّل: مقطع من النّوع القصير (za: ص ح cv).

الأخير: مقطع من النّوع المتوسط المغلق (rif : ص ح ص cvc).

(zarif =za + rif)، وأصبحت تنطق زَرِف بزاي مفخّمة.

إضافة لما تقدّم فقد أدخل النّاطق كلمة أجنبيّة دخيلة إلى معجمه تتمثّل في كلمة بَكيــت، أو باكيت (Pocket)، وهذه الكلمة تعني كيس[2].

وجدير بالذّكر أنّ كلمات: الكيس، والظّرف ، وحتّى البكيت، تعدّ متجانسة فــي الاســتعمال لكلمة خريطة التي باد استعمالها منذ زمن ليس ببعيد.

وبهذا نلحظ أنّ لهجات المخيّم– المدنيّة، والبدويّة، والقرويّة – قد فقدت الأصوات الأسنانيّة: الثّاء، والذّال، والظّاء، واستبدلت بها التّاء، والدّال أو الضّاد، والزّاي المفخمّة، علــى التّــوالي، ومن الأمثلة التي وردت في الدّراسة:

ثوم > توم.

ذرة > درة، أو ضرة.

ظرف > زرف.

---

1 ينظر: أنيس، إبراهيم: **في اللهجات العربية.** ص127–128. وكذلك ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه.** ص 52-53. وكذلك. ينظر: أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص236.

2 ينظر: بعلبكي، منير: **المورد قاموس انجليزي – عربي.** ص 701.

الباب الثّاني 2

ألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب

يتناول الباحث في هذا الباب بعض ألفاظ مكوّنات الطّعام، والشّراب الشّائعة في المخيّم. وقد قسّم الباحث هذا الباب إلى ثلاثة فصول رئيسة، هي:

1-2 الفصل الأول: الخضراوات وفصائلها.

2-2 الفصل الثّاني: لحوم الطّيور، والحيوانات وفصائلهما.

3-2 الفصل الثّالث: المشروبات.

وقد تمّ تقسيم كلّ فصل من هذه الفصول إلى مجموعات، تشتمل على فصائل فالخضراوات مثلاً مجموعة تحتوي على عدّة فصائل، منها:

الفصيلة القرعيّة، وتشمل: القرع أو اليقطين، والكوسا، والخيار. والفصيلة القرنيّة، وتشمل: الفول، الحمص، اللّوبياء، الفاصولياء. الفصيلة البقليّة، وتشمل: الهندباء، الحمصّيص، والصّعتر.

وجدير بالذّكر أنّ ما ينطبق على الخضراوات، ينطبق على باقي الفصول كاللّحوم، والمشروبات.

ولأهداف هذه الدّراسة سوف يتمّ تحليل بعض الكلمات الواردة في كلّ فصيلة، وسيشمل التّحليل المستويَيْن: الدّلالي، والصوتي لهذه الكلمات.

1-2 الفصل الأوّل: الخضراوات وفصائلها:

ابتداءً، تجدر الإشارة إلى أنّ ثمّة فوائد جمّة في الخَضراوات، وأنّها أصـناف شـتّى. يتناول هذا الفصل أشهر أنواع الخضراوات كالفصيلة القرعية، التي تسـتعمل غالبًـا فـي الحشي، والفصيلة الورقية التي يُؤكل ورقها كالملوخيّة، والسّـبانخ، والخبيـزة، والفصـيلة القرنية كالفول، والحمص، واللوبيه، والفاصوليه، وغير ذلك. إضافة إلى ما تقدّم فـإن مـن الخضراوات ما يؤكل طازجًا، ومنها ما يؤكل مطبوخًا، ومنها ما يؤكل طازجًا ومطبوخًا في الوقت ذاته. إضافة إلى فصائل عدّة، سيتم شرحها في هذا الفصل.

1-1-2 الفصيلة القرعيّة :

(القرع، اليقطين، الكوسا، الخيار، الفقوس)

1-1-1-2 القَرْع (ʔalqarc)، اليَقْطين (ʔalyaqṭiin):

القرع في لهجة المخيّم: ثمرة كبيرة الحجم صفراء اللون، يُصنع منها غالبًا حلوى الزّلابية، ويُطلق على الحلوى التي تُصنع منها الحلاوة القرعيّة. أمّا اليقطين فهو: نوع من الخضـراوات، ثماره تشبه ثمار الكوسا، يُحشى بالأرز واللحمة، ويُطهى. إلاّ أنّ قلّة من السكّان تُـدْخِلُ القـرع واليقطين في باب التّرادف. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى ذاته ، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "القَرْعُ حمْل اليَقْطِين، الواحدة قَرْعةٌ. وكـان النبي، صلى الله عليه وسلم، يحبّ القَرْعَ، وأَكثر ما تسميه العرب الدُّبَّاء وقلّ من يسْتعمل القَرْعَ. قال المَعَرِّيُّ: القرع الذي يؤكل فيه لغتان: الإِسكان والتحريـك، والأَصـل التحريـك"[1]. وفـي الوسيط: "القَرْعُ: جنس نباتات زراعيّة من الفصيلة القرعيّة، فيه أنواع تُزرع لثمارها، وأصناف تُزرع للتّزيين. واحدته: قَرْعة. وأكثر ما تسميه العرب: الدُّبَّاء"[2].

---

1 **لسان العرب**، مادة قرع.

2 **المعجم الوسيط**، قرع.

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ – قديمه وحديثه –، والمعنى في اللهجات الدّارجة، هذا بالنّسبة لكلمة القرع. أمّا بالنّسبة للتّسمية فقد حدث قلب في الموازين، فقد كان العرب يُكثرون من تسميته الدُّبَّاء – حسب ما ورد في اللسان، والوسيط –، وهذا اللفظ بات غير مستعمل في لهجات المخيّم، وأصبح معظم أهل المخيّم – في أيامنا هذه – يطلقون عليه لفظ القرع، وهذا مخالف لما ورد في المعجميْن. أمّا فيما يتعلّق بكلمة اليقطين، فثمّة فرق بين المعنى الدّارج في اللهجات، وبين المعنى المعجميّ، فقد ورد في اللسان أنّ: "اليَقْطِين: كل شجر لا يقوم على ساق نحو الدُّبَّاء والقَرْع والبطيخ والحنظل. واليَقْطِينة القَرْعة الرَّطبة. التهذيب: اليَقطين شجر القرْع"[1]، وهذا المعنى يتّفق مع ما ورد في القرآن الكريم، قال تعالى :"﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾"[2]. فالمعنى المعجميّ، والقرآنيّ، يظهر أنّ اليقطين شجرة ممّا لا ساق له، وهذا المعنى يختلف مع المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، فاليقطين كما أسلفنا في لهجات المخيّم: ثمار تشبه ثمار الكوسا، تُحشى بالأرز واللحمة، وتطهى. ويبدو ممّا سبق أنّ اللفظ قد انتقل من الشّجرة إلى ثمارها، على سبيل المجاز.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة، فثَمّة تغيير يُلحظ على نطق الكلمة، ففي لهجات المخيّم تلفظ قَرِع qarec، بينما في المعجم تلفظ قَرْع qarc، وهذا المقطع– من النّوع الطّويل المزدوج الإغلاق ص ح ص ص cvcc – لا يكون إلاّ في أواخر الكلمات، وحين الوقف[3]. ونظرًا لصعوبة نطق هذا المقطع فقد عمد النّاطق في لهجات المخيّم الثلاث إلى التّخلص منه، عن طريق تحريك ما قبل الحرف الأخير بحركة مناسبة، فأصبحت الكلمة ذات مقطعين هما:

الأوّل: مقطع من النّوع القصير (qa: ص ح cv).

الأخير: مقطع من النّوع المتوسط المغلق (rec: ص ح ص cvc).

---

1 **لسان العرب**، مادة قطن.

2 الصّافات، 146.

3 ينظر:أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص164وص166. وكذلك: عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغويّ**. ص 256- 257. وكذلك: عبد التّواب، رمضان: **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**. ص101 – 102.

وبهذا أصبحت الكلمة تلفظ قَرِع (qarec)، مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنتظم ألسنة أبناء اللهجات الثّلاث، فالمدنيّ يقول: أَرِع:(ʔarec)، والبدويّ يقول: گرِع:(garec)، والقرويّ يقول: كَرِع: (karec)، أمّا أحفاد القرويين فقليل منهم من يقول: گرِع:(garec)، والسّواد الأعظم يقول: أَرِع:(ʔarec). وبقيت كلمة يَقْطين كما هي في الفصحى، (yaqṭiin)، مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنتظم ألسنة أبناء اللهجات الثّلاث.

2-1-1-2 الكوسا (ʔalkuusaa)، الكُسايه (ʔalkusaayeh):

ثمار مخروطيّة الشّكل تقريبًا، تشبه القرع إلى حدّ كبير، تُحشى بالأرز واللحمة فتُسمّى محشي، هذا إذا كانت متوسطة الحجم، وإذا حُشِيت باللحمة والبصل تُسمّى مخشي، وتكون عندئذٍ صغيرة الحجم، أمّا إذا كانت كبيرة الحجم فتقطّع وتطبخ، وتُسمّى عندئذٍ كوسا خرط. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو ذات المعنى، تقريبًا، الوارد في المعاجم – قديمها، وحديثها –، فقد ورد في اللسان أنّ: "الكَوْسَجُ: الأَثَطُّ... قال سيبويه: أَصله بالفارسية كُوسَهْ"[1]. وفي الوسيط: "الكُوسَة: نوع من صغار القرع، من الفصيلة القرعية، تطبخ ثماره"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة. أمّا من النّاحية الصّوتية فثمّة اختلاف طفيف في النّطق، فالبعض يقوم بتقصير الحركة الطّويلة إلى قصيرة، وزيادة ياء وهاء السّكت، فيقول: كُسايه (kusaayeh)، والبعض الآخر يقول كوسا (kuusaa) دون أدنى تغيير، وقلّة ممّن تبقّى على قيد الحياة من أصحاب اللهجة القروية يقولون: تْشُسَه (tšusah)، وأحيانًا تْشُسَايه (tšusayeh)، فالكاف /k/ في نطقهم تقلب تْشْ /tš/[3].

---

1 **لسان العرب**، مادة كسج.

2 **المعجم الوسيط**، كاس.

3 ينظر: 1-4-6 من هذه الدّراسة.

3-1-1-2 الخِيار (ʔalxiyaar)، الفَقّوس (ʔalfaqquus):

نوع من الخضراوات أسطواني الشكل، إلاّ أنّ قطره رفيع، يُؤكل نيّئًا. والفقوس: نفس الخيار إلاّ أنّه أطول منه، لذا يبدو شكله هلاليًّا، ويؤكل نيئًا أيضًا. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الخِيارُ نبات يشبه القِثّاءَ، وقيل هو القثاء، وليس بعربي"[1]. وقد جاء الوسيط متّفقًا مع اللسان، إذ جاء فيه: "الخيار: نوع من الخضر يشبه القِثّاء"[2]. أمّا الفقوس فقد ورد في العباب الزّاخر على أنّه: "الفَقُّوس –مثال تَنُّور–: البِطِّيخ الشّأْميّ الذي يقال له بالعِراق البِطِّيخ الرَّقّيُّ؛ وباليمن الحَبْحَب، وتقول له الأعاجِم البِطيخ الهندي"[3]. وفي الوسيط: "الفَقُّوس: في الشام : نوع من البِطّيخ، وفي مِصر: نوع من القثّاء"[4].

نلحظ ممّا سبق أنّ معنى الخيار لم تتغيّر دلالته، فقد جاء في لهجات المخيّم متّفقًا مع ما ورد في المعاجم، أمّا معنى الفقوس فيبدو أنّه تغيّر، فهو في لهجات المخيّم: نبات يشبه الخيار إلى حدٍّ بعيد، غير أنّه أطول منه، وفي المعاجم: نوع من البِطيخ. غير أنّ المعجم الوسيط ذكر أنّ الفقوس في الشام : نوع من البِطّيخ، وفي مصر نوع من القثّاء، وربما انتقل هذا المعنى من مصر إلى بلاد الشّام، أو لعل الأمر عائد إلى تشابه الفقوس عندما يكون كبيرًا، بالبِطيخ عندما يكون صغيرًا.

أمّا من النّاحية الصّوتية فثمّة اختلاف طفيف في النّطق، فالنّاطق في لهجات المخيّم يعمد إلى جلب همزة مكسورة، قبل النّطق بكلمة خِيار (xiyaar)، لتصبح إخْيار (ʔixyaar)، ولعل السّبب في ذلك عائد إلى نظريّة الشّيوع التي تقرّر "أنّ الأصوات التي يشيع تداولها في الاستعمال... تكون أكثر تعرضًا للتّطور اللغويّ من غيرها"[5]، وربما يكون السّبب في ذلك عائدًا

---

1 **لسان العرب**، مادة خير.

2 **المعجم الوسيط**، خار.

3 **العباب الزاخر**، فقس.

4 **المعجم الوسيط**، فقس.

5 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص242.

إلى الانتشار، وكثرة الاستعمال، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يكون للبيئة التي يحيا فيها المرء أثر في هذا النّطق. وليس الأمر مقتصرًا على كلمة خِيار فحسب، فثَمّة كلمات كثيرة يعمد النّاطق فيها إلى جلب هذه الهمزة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: إِمْدَقة بدلاً من مِدَقة، وإِمْباراة بدلاً من مُباراة، وغيرها. ونتيجة لهذا التعديل في النّطق فقد تبعه تعــديل فــي البنيــة المقطعيّة للكلمتيْن، فكلمة خِيار (xiyaar) تتألف من مقطعيْن، هما: قصــير/xi/: يتــألّف مــن ص ح cv، وطويل مغلق /yaar/: يتألّف من ص ح ح ص cvvc، وقد أصبحت بعد التّعــديل النّطقي، تتألف من مقطعيْن، هما: قصير/ʔix/: يتألّف مــن ص ح ص cvc، وطويــل مغلــق /yaar/: يتألّف من ص ح ح ص cvvc. أمّا كلمة فَقوس(faquus)، فليس ثمّة اخــتلاف بــين لهجات المخيّم والنّطق الفصيح للكلمة، مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنــتظم ألسنة أبنــاء اللهجــات الــثّلاث، فالمــدنيّ يقــول: فــأُّوس :(faʔʔuus)، والبــدويّ يقــول: فَگّوس:(fagguus)، والقرويّ يقول: فَكّوس: (fakkuus).

2-1-2 الفصيلة القرنية:

(الفول، الحِمِّص، العَدَس، الفاصوليه، اللوبيه، البازيله "البِسلَّة")

1-2-1-2 الفول (ʔalfuul):

هو نبات ذو قرون خضراء، تُطبخ قرونه بعد تقطيعها، وإذا جُفِّفَت بذوره تصبح بنيّة اللون، وتستعمل عندئذٍ في إعداد الفول المدمس. ويُعدّ الفول المدمس من الأكلات الشّعبيّة المشهورة في المخيّمات الفلسطينيّة المحيطة بمدينة نابلس بشكل عام، وفي مخيم عسكر بشكل خـاص، حيـث يقوم أصحاب المطاعم في صنع الفول بطهي بذوره – بعد نقعها في الماء مدّة يوم تقريبًا – فـي جرّة نحاس على نار هادئة، وتخلط هذه البذور – أحيانًا – بقليل من الفول المجـروش، الـذي يكون بدون قشر. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى ذاتـه، تقريبًـا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الفُول: حَبٌّ كالحِمَّص، وأَهل الشام يسـمون الفُـول البَاقِلاَّ، الواحدة فُولة؛ حكاه سيبويه وخص بعضهم به اليابِس"[1]. وفي الوسـيط: "الفـول: نبـات عشبيّ من الفصيلة القرنية "الفراشية"، أزهاره بيضٌ ذواتُ عرف، يُزرع في الخريف وينضـج في الربيع، ويستعمل غذاءً للإنسان"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجـات الدّارجـة، فالفول حبّ كالحِمَّص كما ورد في اللسان، وهذا معنى الفول في اللهجات عندما يكـون يابسًـا، وعندما ينضج في الرّبيع تُطهى قرونه وتُؤكل.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ معظم أهل المخيّم يقولون: فول: (fuul)، فليس ثَمّـة خـلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح، واللفظ الدّارج في المخيّم.

---

1 **لسان العرب**، مادة فول.

2 **المعجم الوسيط**، فول.

2-2-1-2 الحِمِّص (ʔalḥimmiṣ):

بذور خضراء صغيرة كرويّة الشّكل، تكون مغلّفة بغلاف أخضر رقيق، يُسمّى وهو أخضر – في لهجات المخيّم – بالحاملة، وعندما يجفّ ويصبح أصفر، يدخل في العديد من المــأكولات، فقد يوضع على السّبانخ، أو على اللبن، وغير ذلك. أمّا أشــهر اســتعمال لــه فهــو الحمــص المطحون، وهو من الأكلات الشّعبيّة في المخيّم، شأنه في هذا شأن سابقه، الفول، فلا يكاد يُذكر الفول في المخيّم، حتّى يُذكر بجانبه الحمص. أمّا طريقة صنعه فتتمثّل في نقعه بالماء مدّة يــوم تقريبًا، ثمّ يُطهى كثيرًا، وبعد ذلك يُدقّ في طاس كبير، أو يطحن بآلات كهربائيّة معدّة خصيصًا لطحن الحمص، ثمّ يضاف عليه عصير الليمون، والطحينة، وتخلط جيدًا ثمّ يقدم فــي أطبــاق، وجدير بالذّكر أنّ مخيّم عسكر من أشهر المخيّمات المحيطة بمدينة نابلس صناعة للحمص، حيث يأتي الكثير من النّاس من المخيّمات القريبة، وأحيانًا من مدينة نابلس لشراء الفول، والحمص من هذا المخيّم. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، وهو المعنى ذاته، تقريبًا، الــوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الحِمَّصُ والحِمِّصُ: حَبُّ القدر"[1]. وفي الوسيط: "(الْحِمَّــصُ – والحِمِّصُ): نبات زراعيّ عُشْبيّ حَوْلِيّ حَبِّيّ من القرنيات الفراشية، يُسَمّى حبه الأخضر فــي مصر: [مَلانة]"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة. أمّا من النّاحية الصّــوتيّة فــإنّ النّــاطق قــد عمــد إلــى اســتبدال الضّــمّة بالكســرة، فيقــول: الحُمُّص:(ʔalḥummuṣ): بدلاً من الحِمِّص:(ʔalḥimmiṣ)؛ ولعل السّببَ في ذلك عائد إلى "أنَّ الضّمّة أختُ الكسرة"[3]، هذا من ناحية، أو بسبب القرابة بينهما جــاز وقــوع إحــداهما مكــان الأخرى[4]، من ناحية أخرى.

---

1 **لسان العرب**، مادة حمص.

2 **المعجم الوسيط**، حمص.

3 السيوطي، جلال الدين: **المزهر في علوم اللغة** . 1/ 207.

4 ينظر: عبد التّواب، رمضان: **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**. ص95.

يبدو من خلال التّغيير الصّوتي السّابق، أنّ هذه الدّراسة من شأنها أنْ تقيس الفجـوة بـين الفصحى، والعاميّة، وذلك من خلال السّمت النّطقي الّذي تسلكه اللهجات على ألسنة العوام، وما ورد في أُمّات المعاجم.

3-2-1-2 العَدَس (ʔalcadas):

بذور صغيرة، مفلطحة الشّكل، تكون مغلّفة بقرون صغيرة. وهذه البذور تكون بنيّة اللـون بعد جفافها. هذا هو المعنى الدّارج، وهو المعنى ذاته، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد فـي اللسان أنّ: "العَدَسُ من الحُبوب، واحدته عَدَسَة، ويقال له العَلَسُ والعَدَسُ والبُلُسُ"[1]، وفي الوسيط: "(العَدَس): عُشبٌ حوليّ دقيق السّاق، من الفصيلة القرنيّة أوراقه مركّبـة ريشـية ذات أُذيْنـات دقيقة، وثمرتُه قَرْنٌ مفلطح صغير فيه بذرة أو بذرتان تنقشر كل بذرة عـن فلقتَـيْنِ برتقـاليتي اللون، وإذا لم تنقشر فهو العدس أبو جُبَّة. الواحدة: عدسة"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة. أمّا بالنسبة للجانب الصّوتيّ فإنّ اللهجات في المخيّم متفقة على اللفظ الفصيح الوارد فـي المعـاجم، حيث يقولون: عَدَس (cadas)، دون أدنى تغيير، وهذا الأمر من شأنه أنْ يثبت أنّ معظم سـكّان المخيّمات بشكل عام، ومخيّم عسكر بشكل خاص، عرب أقحاح تمتد جـذورهم إلـى قحطـان، وعدنان، وهذا من شأنه أنْ يوثّق الصّلة بين اللغة العربيّة، من حيث هي لغة أبناء أُمَّة متميِّـزة، والنّاطقين بها في المخيّم.

---

1 **لسان العرب**، مادة عدس.

2 **المعجم الوسيط**، عدس.

4-2-1-2 الفاصُولياء (ʔalfaaʂuulyaʔ)، اللُّوبياء (ʔalluubyaʔ) البِسِلَّة (ʔalbisillah):

هي نباتات ذوات قرون خضراء، تُطبخ قرونها بعد تقطيعها، وإذا جُفِّفَت بذورها تصبح بيضاء اللون، كلويّة الشّكل، غير أنّ بذور اللوبياء يكون في وسط بياضها- ومن جهة نمو الجنين تحديدًا- بقعة سوداء صغيرة الحجم، وهي أشبه ما تكون بعين سوداء، إنْ جاز لنا التّعبير ذلك، أمّا بذور البازيلاء فتكون – بعد تجفيفها – خضراء اللون، كرويّة الشّكل. وجدير بالذّكر أنّ معظم سكّان المخيّم يطهون بذور النّباتات الآنفة الذّكر، بعد نقعها في الماء، وإضافة رُبّ البندورة إليها.

أمّا بالنسبة للمعنى المعجميّ فلم يرد في المعاجم القديمة – على حدّ علم الباحث – معنى لكلمتي الفاصولياء، والبازيلاء، بل ورد ذكرهما في المعاجم الحديثة، ففي الوسيط: "الفاصُولية، الفاصُولياء: بقلة حوليّة زراعيّة من الفصيلة القرنيّة، تُزرع لثمرها ولبذورها، تطبخ رطبةً ويابسةً، وهي أصناف"[1]، و"البِسِلَّةُ: بقل زراعيّ حوليّ من القرنيّات الفراشيّة، ضروبه كثيرة، وتطبخ قرونه وبزوره"[2]، أمّا كلمة لوبياء فقد وردت في المعاجم القديمة بمعنى الدّجر، ففي اللسان: "الدِّجْرُ، بكسر الدال: اللُّوبياء، هذه اللغة الفصحى"[3]، وفي الوسيط: "اللُّوبِيَا: بقلة زراعية حولية من الفصيلة القرنية [الفراشية]، أصنافها الزراعية كثيرة"[4].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ – قديمه وحديثه –، والمعنى الدّارج في لهجات المخيّم الثلاث، فالنّباتات آنفة الذّكر تُزرع لثمرها ولبذورها، كما أنّها تُطبخ خضراء، ويابسة. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ معظم أهل المخيّم يقولون: فَصولية: faʂuulyeh بدلاً من فاصُولية faaʂuulyah ، حيث عمد النّاطق إلى استبدال الفتحة القصيرة بفتحة طّويلة، "وطول الحركة أو قصرها، ليس محدودًا بزمن معين في أية لغة من اللغات، وإنّما هو أمر نسبي

1 **المعجم الوسيط** ، فصل.

2 نفسه، بسل.

3 **لسان العرب**، مادة دجر.

4 **المعجم الوسيط**، لاب.

مرهون بسرعة الأداء وبطئه"[1]، كما عمد النّاطق إلى قص أطراف كلمة اللُّوبياء: ʔalluubyaaʔ، فأصبحت اللوبية:ʔalluubyeh، ولعل السبب في ذلك عائد إلى كثرة الاستعمال، إذ إنّ كثرة الاستعمال تُبلي الألفاظ وتجعلها عرضة لقص بعض أطرافها[2]، أو من أجل الميل إلى السّهولة في النّطق، وربّما يكون الأمر عائدًا إلى أنّ الناطقين يرتدّون بأصولهم إلى قبيلة طيء المشهورة بقطع الكلام قبل تمامه، وتسمّى هذه الظّاهرة قطعة طيء[3]، ومعرفة هذه الظّاهرة اللهجيّة من شأنه قياس الفجوة بين الفصحى، والعاميّة، وذلك من خلال السّمت النّطقي الّذي تسلكه اللهجات على ألسنة العوام، هذا من ناحية، ويثبت أنّ سكّان المخيّم عرب أقحاح، من ناحية أخرى.

أمّا فيما يتعلّق بكلمة البَزِلّة، فيبدو أنّ النّاطق قد عمد إلى قلب الزّاي بالسّين، وهذا القلب وارد في بعض كتب التّراث، فقد ورد في المزهر"مكان شَأز وشَأس: غليظ، ونزعه ونسغه: طعنه، والشّازب والشّاسِب: اليابس، والزّعل والسّعل: النّشاط، وتزلّع جلده وتسلّع : تشقق"[4].

1 عبد التّواب، رمضان: **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**. ص97.

2 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص95.

3 ينظر: وافي، علي عبد الواحد.**فقه اللغة**.ص124.

4 السيوطي، عبد الرحمن: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . ج1/ص467.

3-1-2 الفصيلة البقليّة :

(البقلة، الهندباء، الحمصيص، الصّعتر)

1-3-1-2 البقلة (ʔalbaqlah):

نبات قصير، أوراقه صغيرة، تنبت في فصلي الشّتاء، والرّبيع. تُطهى مع رُبّ البندورة، وقد يُصنع منها سلطة. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في الصّحاح أنّ: "البَقْلُ معروف، الواحدة بَقْلَةٌ. والبَقْلَةُ أيضاً: الرِجْلَةُ، وهي البَقْلَةُ الحمقاء"[1]. وفي المقاييس: "الباء والقاف واللام أصلٌ واحد، وهو مِن النّباتِ، وإليه ترجعُ فُروعُ الباب كلِّه"[2]. وفي الوسيط: "البَقْلُ: نبات عُشبيّ يغتذي الإنسان به أو بجُزْء منه دون تحويله صناعيًّا"[3].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، فالبقل نبات عُشبيّ يغتذي الإنسان به، وقد يُطهى، وقد يُؤكل طازجًا.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ أكثر أهل المخيّم يقولون: بَقْلِة (baqleh)، بدلاً من بَقْلَة (baqlah)، حيث تمال الفتحة /a/، لتصبح كسرة ممالة/e/ فيما قبل تاء التّأنيث، وهذا الأمر من شأنه قياس الفجوة بين الفصحى، والعاميّة.

2-3-1-2 الهِنْدِباء (ʔalhindibaʔ) :

هي بقلة صغيرة، أوراقها شريطيّة الشكل آخذة في الطّول، عرضها 5 سم تقريبًا، تنبت في فصل الشّتاء، تطهى أوراقها وتصفّى من الماء، ثُمَّ يُضاف إليها الليمون، والطحينة، والثّوم، وتصبح شبيهة بالسَّلَطَة. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الـهِنْدَبُ، والـهِنْدَبا، والـهِنْدِباءُ والهِنْدَباءُ: كل

---

1 **الصّحاح في اللغة**، بقل.

2 **مقاييس اللغة**، بقل.

3 **المعجم الوسيط**، بقل.

ذلك بَقْلَةٌ من أَحْرارِ البُقُول، يُمَدُّ ويُقْصر"[1]. أمّا في الوسيط فقد ورد أنّ: "الهِنْدِبا : بقل زراعيّ حوليّ ومُحْوِل، من الفصيلة المركّبة، يطبخ ورقه، أو يجعل [سَلَطة]"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، فالهِنْدِبا بَقْلَةٌ من أَحْرارِ البُقُول يغتذي الإنسان بها، يطبخ ورقها، أو يجعل سَلَطة.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ أكثر أهل المخيّم يقولون: هِنْدِبه (hindibeh)، لذا فإنّ ليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح، واللفظ الدّارج في المخيّم. وقد سمعت البعض يقول: إِمْهِنْدِبه (ʔmhindibeh)، وبذلك يعمد النّاطق إلى قلب اللام في أداة التّعريف ميمًا، وربّما تكون (إم) هذه أَل التّعريف الحميريّة، أو كما تُسمّى طُمْطُمانيّة حِمْيَر[3]، وبذلك تكون الكلمة الهِنْدِبه (ʔalhindibeh).

3-3-1-2 الحَمَصّيص (ʔalḥamaṣṣiiṣ):

هي بقلة صغيرة، أوراقها صغيرة، تنبت في فصل الشّتاء، طعمها حامض، تطهى أوراقها مع عدس. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الحَمَصِيصُ بَقْلَةٌ دون الحُمَّاضِ في الحُموضة طيّبةُ الطعم تنبُت في رَمْل عالج وهي من أَحْرار البُقول، واحدته حَمَصيصةٌ"[4].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، فالحَمَصِيصُ بَقْلَةٌ حامضة الطّعم يغتذي الإنسان بها، يطبخ ورقها.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ كثيرًا من أهل المخيّم يقولون: حَمَصّيص (ḥamaṣṣiiṣ)، لذا فإنّ ليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح، واللفظ الدّارج في المخيّم.

---

1 **لسان العرب**، مادة هندب.

2 **المعجم الوسيط**، هند.

3 ينظر: ص 21 من هذه الدّراسة.

4 **لسان العرب**، مادة حمص.

4-3-1-2 الصّعتر (ʔaṣṣactar):

نبات جبلي طيّب الرّائحة، تُجفّف أوراقه وتدق، ويُضاف إليها السّمسم، والملــح، وبعــض البهارات،- ويُؤكل مع زيت الزّيتون، والخبز، غالبًا، ويُسمّى الأكل حينئذٍ زيت وزعتر،- وفــي طعمه حَرافة. وبعض النّاس يصنعون من أوراقه الخضراء أقراصًــا بعــد خلطهــا بــالعجين، وخبزها، كما يستعمل دواءً للقحة. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الصَّعْتَرُ من البُقول، بالصاد، قال ابن سيده: هو ضرب من النَّبات، واحدته صَعْتَرَة،... قال أَبو حنيفة: الصَّعْتَرُ مما ينبت بأَرض العرَب، منه سَهْلِيٌّ ومنه جَبَلِيٌّ. وترجمة الجوهري عليه سعتر، بالسين، قال: وبعضهم يكتبه بالصاد..."[1].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولون: زَعتــر (zactar)، بــدلاً مــن صَعتر(ṣactar)، أو سعتر(sactar)، حيث يعمد النّاطق إلى إبدال الزّاي المفخّمــة بالصّــاد، أو بالسّين، وهذا القلب وارد في بعض كتب التّراث، فقد ورد في المزهر "لَصِق ولَسق ولزق، وجاء يضرب أصْدريه وأسْدرَيْهِ وأزْدَرَيه وهما عِرقان في الصُّــدغين: أي يلطــم خدّيــه والصِّــراط والسِّراط والزِّراط، والصَّقر من الطّير والسَّقر والزَّقر"[2]، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فــإنّ الصّاد، والسين تقلبان زايًا إذا سبقتهما الرّاء، ويُسمّى تأثير الرّاء في كلّ من الصّــاد، والســين بالتّأثر المدبر الجزئي في حالة الانفصال، مثل: زراط في: صراط، و زرداب في: ســرداب، و زَعتر في: سَعتر[3]، أو صَعتر.

وتجدر الإشارة إلى أنّ النّباتات آنفة الذّكر، خلا الصّعتر، نادر طبخها في المخيّم، في أيامنا هذه، علمًا أنّ هذه الأكلات كانت مشهورة في المخيّم في بداية الهجرة؛ ولعل الأمر في ذلك عائد إلى قلّة هذه النّباتات في محيط المخيّم هذا من ناحية، إضافة إلى قلّة من يعرف طريقة طبخها من ناحية أخرى.

---

1 **لسان العرب**، مادة صعتر.

2 السيوطي، عبد الرحمن: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**.470/1-471.

3 ينظر: عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص35.

4-1-2 الفصيلة الباذنجانيّة :

(الباذنجان، البندورة "الطّماطم"، البَطاطا)

1-4-1-2 الباذِنجان (ʔalbaaðinjaan):

ثمار سوداء اللون، مخروطيّة الشّكل تقريبًا، تشبه القرع إلى حدّ كبير، تُحشى بالأرز واللحمة فتُسمّى محشي، هذا إذا كانت متوسطة الحجم، والثّمار الصغيرة يصنع منها مخلل ويُسمّى مقدوسًا، أمّا الحجم الكبير فيطهى بعدّة طرق، فقد يقشّر ويُقلى ويُسمّى باذنجان مقلي، وقد يقشّر ويقلى ثُمّ يُطهى مع رُبّ البندورة ويُسمّى مِنَزّلة، وقد يُشوى ثُمّ يُقشّر، ويهرس، ويضاف إليه الطّحينة، والثوم ويُسمّى مِتَبّلاً، أو بابا غنّوج. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم الحديثة، فقد ورد في الوسيط أنّ: "الباذِنجان: رأس الفصيلة الباذِنجانيَّة، ذو ثَمَر أسود أو أبيض، مستطيل أو مكوّر"[1]، أمّا في المعاجم القديمة فلم يرد لفظ الباذنجان – على حدّ علم الباحث – بمعناه الدّارج، بل ورد في اللسان، والقاموس أنّ: "القَهْقَبُ ... الباذِنْجانُ"[2]، و"الأَنَبُ الباذِنْجانُ، واحدته أَنَبَة"[3].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ الحديث، والمعنى في اللهجات الدّارجة، فالباذنجان ثمر أسود مسستطيل، أو مكوّر. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولون: بَتِنْجان (batinjaan)، إذ عمد النّاطق إلى استبدال الفتحة القصيرة بالفتحة الطّويلة، ولعل السّبب في ذلك عائد إلى كثرة استعمال هذه الكلمة، إذ إنّ كثرة الاستعمال، تبلي الألفاظ، وتجعلها عرضة لبتر بعضها[4]، أو ربّما من أجل الميل إلى السّهولة في النّطق، هذا من ناحية، وقلبَ الذّال تاءً من ناحية أخرى؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى أنّ اندثار الأصوات الأسنانيّة في بعض اللهجات العربيّة، – والتي من ضمنها لهجات مخيّم عسكر – يعدّ مظهرًا من

---

1 **المعجم الوسيط**، باذنجان.

2 **لسان العرب**، والقاموس المحيط، قهقب.

3 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، أنب.

4 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص95.

مظاهر السّهولة، والتّيسير في اللغة[1]. إضافة لما تقدّم فإنّ صوت الذّال يعدّ صوتًا قليل التّردّد، نسبيًا، في اللغة العربيّة بالنّسبة لغيره[2]. أمّا إبراهيم أنيس فقد عزا تطور بعض الأصوات الرّخوة في اللغة العربيّة، كالذّال والثّاء والظّاء، إلى أصوات شديدة، هي الدّال والتّاء والضّاد، إلى نظريّة السّهولة، التي نادى بها ويتني "Whitney"، وهذا ما جعله يذهب في تعليله لضياع هذه الأصوات الثلاثة من الكلام، إلى أنّ الأصوات الشّديدة، أسهل من الأصوات الرّخوة في النّطق، "لأنّه قد يكون أسهل على المرء وهو يجري بأقصى سرعته، أن يصطدم بحائط أمامه، من أن يحاول الوقوف قبل الحائط بمسافة قصيرة. وكذلك اللسان قد يسهل عليه الاصطدام بالحنك، والالتقاء به التقاءً محكمًا، ينحبس معه النّفس، ما يكون مع الأصوات الشّديدة، من أن تقف حركته عند مسافة قصيرة من الحنك، ليكون بينهما مجرى يتسرب منه الهواء كما يحدث في الأصوات الرّخوة"[3]. وفي ظنّنا أنّ السّبب في ذلك عائد إلى أنّ الأصوات الأسنانيّة الرّخوة تحتاج – في أثناء إنتاجها – إلى بذل جهد عضليّ، يفوق الجهد العضلي المبذول في نظائرها الشّديدة.

وجدير بالذّكر أنّ ما ينطبق على كلمة باذنجان، ينطبق على عدّة كلمات في لهجات المخيم، منها: توم بدلاً من ثوم، ودُرة بدلاً من ذُرة، والدّان بدلاً من الضّان "الضّأن".

2-4-1-2 البندورة (ʔalbandoorah)، الطّماطم (ʔaṭṭamaaṭim):

ثمرة حمراء، كرويّة الشّكل، تدخل في أنواع شتى من الطّهي، تُؤكل نيئة، ومطبوخة. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم الحديثة، فقد ورد في الوسيط أنّ: "(الطَّماطِمُ): نبات حولي زراعي من الفصيلة الباذنجانية، يُؤكل نيئاً أو مطبوخاً"[4]، ويبدو أنّ كلمة طماطم إنجليزيّة الأصل، فقد ورد في المورد أنّ (tomato)، تعني: طَماطم؛ بنَدورة[5]. أمّا في المعاجم القديمة فلم يرد لفظ البندورة، ولا الطّماطم – على حدّ علم

---

[1] ينظر: عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص52-53.

2 ينظر: عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغويّ**. ص342.

3 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة**. ص236.

4 **المعجم الوسيط**، طمطم.

5 بعلبكي، منير: **المورد قاموس انجليزي – عربي**. ص976.

الباحث –، بَيد أنّ كلمة طَماطم الواردة في المعجم الوسيط غير مستعملة في لهجات المخيّم، وإنّما تستعمل في مصر، لكنّ المستعمل في المخيّم كلمة بندورة الإيطاليّة الأصل(Pomodori)، التي وردت في (ويكيبيديا) الموسوعة الحرّة[1].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ الحديث، والمعنى في اللهجات الدّارجة، لا سيّما وأنّ هاتين الكلمتين غير عربيتين، وجدير بالذّكر أنّ كلمة طماطم دخلت المعجم الوسيط، ولم تدخله كلمة بندورة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى استعمال كلمة طماطم – دون البندورة – في مصر. وبهذا نلحظ أنّ الكلمتين قد جاءتا من لغتين مختلفتين: طَماطم (tomato) من الإنجليزيّة، وبندورة (Pomodori) من الإيطاليّة.

3-4-1-2 البَطاطا (ʔalbaṭaaṭaa):

درنات تنمو تحت الأرض، شكلها بيضاويّ، قشرتها رقيقة، بنيّة اللون، أمّا لون الثّمرة بعد تقشيرها فهو أبيض. تعدّ البطاطا طعامًا شعبيًّا رخيص الثّمن، وتجهز بطرق عدّة، فقد تُؤكل مشويّةً، أو مسلوقةً، أو مقليّةً، أو مهروسةً، كما أنها تقّدم مع اللحم، أو الدّجاج، أو الخضراوات الأخرى. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، أمّا في المعاجم فلم ترد كلمة البطاطا – على حدّ علم الباحث –، بل ورد في (ويكيبيديا) الموسوعة الحرّة أنّ: "البَطَاطا أو البَطَاطِس (الاسم العلمي Solanum tuberosum) هي نوع من النباتات الباذنجانية. من أكثر محاصيل الخضراوات انتشاراً في العالم، كما أنها واحدة من أهم الأغذية. وللبطاطا قيمة غذائية عالية وتزرع في معظم الدول. تسمى في أقطار المشرق والمغرب بالبطاطا"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى الوارد في الموسوعة الحرّة، والمعنى في اللهجات الدّارجة. أمّا بالنسبة للجانب الصّوتيّ فإنّ اللهجات في المخيّم متفقة على لفظ واحد هو البَطاطا (ʔalbaṭaaṭaa).

---

1 **ويكيبيديا، الموسوعة الحرة** . بتاريخ: 2010/2/2م.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A9#.D8.A7.D9.84.D8.AA.D8.A7.D8.B1.D9.8A.D8.AE_.D9.88.D8.A7.D9.84.D8.A5.

2 **ويكيبيديا، الموسوعة الحرة** .تاريخ: 2010/2/22م.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D8%B7%D8%A7

5-1-2 الفصيلة الصّليبيّة :

(الكُرُنْب "الملفوف"، القُنّبيط "القرنبيط")

1-5-1-2 الكُرُنْب (ʔalkurunb)، الملفوف (ʔalmalfuuf):

نبات ساقه قصيرة، وغليظة، أوراقه خضراء، كثيرة الالتفاف على بعضها، تُسلق أوراقه، ثُمّ تُلفّ بالأرز، واللحمة؛ لذا يسمّيه سكّان المخيّم ملفوفًا. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم الحديثة، فقد ورد في الوسيط أنّ: "(الكُرُنْب): نباتٌ ثُنائيُّ الحول، من الفصيلة الصليبيّة وله ساق قصيرة غليظة، وبُرْعم في الرأس، مَلْفُوف ورقه بعضه على بعض، وينبت في المناطق المعتدلة. ويُسمّى في الشام: الملفوف"[1]، ويبدو أنّ دلالة الكلمة قد انتقلت من التفاف الأوراق إلى النّبتة نفسها. أمّا المعاجم القديمة فقد ذكرت أنّ: "الكُرُنْبُ: بَقْلَة؛ قال ابن سيده: الكُرُنْبُ هذا الذي يقال له السِّلْق"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ الحديث، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ كثيرًا من أهل المخيّم يقولون: مَلفوف بدلاً من كُرُنب الواردة في المعاجم؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى أنّ شكل أوراق الكرنب ملفوف بعضه على بعض هذا من ناحية؛ ولأنّ الأكلة نفسها تُسمّى ملفوفًا حيث تُلفّ الأوراق، وتُحشى بالأرز واللحمة، من ناحية أخرى، لذا يبدو أنّ النّاطق قد استسهل هذا اللفظ، وبذلك انتقلت دلالة الكلمة، كما ذكرنا آنفًا، من الأوراق الملفوفة، إلى النّبتة نفسها.

---

1 **المعجم الوسيط**، كرنب.

2 **لسان العرب**، مادة كرنب.

2-5-1-2 القُنَّبيط (ʔalqunnabiiṭ)، القرنبيط (ʔalqarnabiiṭ)، الزَّهْرَة (ʔazzahrah):

نبات ساقه قصيرة، وغليظة، تُطبخ زهرته وتُؤكل؛ لذا يسميها البعض زهرة، والبعض الآخر يسميها قرنبيط، أو قَنبوطة، محرّفة عن قُنَّبيطة، هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في القاموس أنّ: "القُنَّبِيطُ، بالضم وفتح النونِ المُشَدَّدةِ: أغْلَظُ أنْواعِ الكُرُنْبِ"[1]، وفي الوسيط: "(القُنَّبِيطُ): بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية، تطبخ وتؤكل، وتُسمّى في مصر والشام: [القرنبيط]"[2]، كما أوردها الزّبيدي في كتابه لحن العوام بقوله: "... ويقولون لبعض البقول "قَنَّبيط"، قال أَبو بكر: والصواب "قُنَّبيط"، بالضم، واحدته قُنَّبيطة"[3].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولون: زَهْرَة (zahrah) بدلاً من قُنَّبيط (qunnabiiṭ)؛ ويبدو السّبب في أنّ النّاطق قد أطلق على النّبتة اسم الجزء الذي يُؤكل منها، ومعلوم أنّ الجزء الذي يُؤكل من القُنَّبيط هو زهرته، والزَّهْرَة كما ورد في اللسان: "الزَّهْرَةُ: نَوْرُ كل نبات"[4]. إضافة لما تقدّم فإنّ عددًا غير قليل من سكّان المخيّم يقول: قَنْبوطَة (qanbuuṭah)، بدلاً من قُنَّبيطة (qunnabiiṭah)، وبذلك نلحظ أنّ النّاطق قد عمد إلى عدّة أمور، نُجملها فيما يأتي:

---

1 **القاموس المحيط**، القُنَّبِيطُ.

2 **المعجم الوسيط**، قنب.

3 الزّبيدي، أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج: **لحن العوام**. تحقيق: رمضان عبد التّواب. ط.1. القاهرة، المطبعة الكمالية. 1964م. ص304.

4 **لسان العرب**، مادة زهر.

أ. استبدل النّاطق فتحة القاف بضمّة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى خفّة الفتحة وثقل الضّمّة[1].

ب. عمد النّاطق إلى المخالفة Dissimilation[2] بين الصّوتين المتماثلين – النّون المشدّدة – في كلمة قُنَّبيطة (qunnabiiṭah)، بأنّ استبدل بالنّون راء فأصبحت الكلمة قَرنبيطة (qarnabiiṭah)، وجدير بالذّكر أنّ النّاطق يعمد إلى المخالفة؛ لأنّ "الصّوتين المتماثلين يحتاجان إلى مجهود عضليّ للنّطق بهما في كلمة واحدة. ولتيسير هذا المجهود العضلي يقلب أحد الصّوتين إلى تلك الأصوات التي لا تستلزم مجهودًا عضليًّا، كأصوات اللين وأشباهها"[3].

ت. استبدل النّاطق الضّمّة الطّويلة بالكسرة الطّويلة، وحذف الرّاء، والفتحة القصيرة التي تلي النّون؛ ولعل السّبب في هذا الحذف عائد إلى نظرية الشّيوع التي نادى بها تومسن Thomsen، وتُقرّر هذه النّظرية إلى أنّ الأصوات اللغويّة التي يشيع تداولها في الاستعمال، تكون أكثر تعرضًا للتّطور من غيرها.

فالصّوت إذا شاع استعماله في الكلام، كان عرضة لظواهر لغويّة، نسـمّيها حينًـا إبـدالاً، وحينًا آخر إدغامًا، وقد يتعرّض للسّقوط من الكلام[4].

مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنتظم ألسنة أبناء اللهجات الثّلاث، فالمدنيّ يقول: أَنْبوطَة (ʔanbuuṭah)، والبدويّ يقول: گنْبوطَة (ganbuuṭah)، والقرويّ يقول: كَنْبوطَة (kanbuuṭah).

---

1 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص 236.

2 المخالفة الصّوتية: عمليّة يتم بموجبها قلب أحد الصّوتين المتماثلين في كلمة من الكلمات، إلى صوت آخر، يغلب أنْ يكون من أصوات العلّة الطّويلة، أو المائعة Liquid وهي: اللام والميم والنّون والرّاء؛ لتجنّب الصّعوبة النّاجمة عن تكرار النّطق بالصّوت الواحد. ينظر: أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص210-211، وكذلك ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه.** ص37.

3 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص211.

4 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص242-243.

6-1-2 الفصيلة الخبازيّة :

(الخبيزة، البامية)

1-6-1-2 الخُبَّازَةُ (ʔalxubbaazah)، الخُبّيزة (ʔalxubbeezeh):

نبات قصير، أوراقه متوسطة الحجم، دائريّة الشّكل، تنبت في فصلي الشّتاء، والرّبيع. تُطهى الأوراق مع حبيبات صغيرة مفتولة من الطّحين، فتُسمّى حينئذٍ "مِفَتَلَة"، وإذا طُهيت مع بصل، وزيت الزّيتون تُسمّى مِعَصّرة. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الخُبازى والخُبَّازُ: نبت بَقْلة معروفة عريضة الورق لها ثمرة مستديرة، واحدته خُبَّازة"[1]، وفي القاموس: "الخُبَّازَى، ويُخَفَّفُ، والخُبَّازُ والخُبَّازَةُ والخُبَّيْزُ: نَبْتٌ"[2]، وفي الوسيط: "(الخُبَازى): جنس نبات من الفصيلة الخبّازيّة، منه نوعٌ يُطهى ورقُه فيُؤكل"[3].

نلحظ أنّه ليس هناك فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ أكثر أهل المخيّم يقولون: خُبيزِة (xubbeezeh)، بدلاً من خُبَّيْزُ (xubbayz) الورادة في القاموس، وبذلك فقد عمد النّاطق إلى التّخلص من الحركة المزدوجة الهابطة[4]، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد عمد النّاطق إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيث، فيقول: خُبيزِة (xubbeezeh)، بدلاً من خُبَّيْز (xubbayz).

---

1 **لسان العرب**، مادة خبز.

2 **القاموس المحيط**، الخُبْزُ.

3 **المعجم الوسيط**، خبز.

4 ينظر: 1-2-5 من هذه الدّراسة.

2-6-1-2 البامية (ʔalbaamyah):

هي نبتة ذات قرون خضراء، تنبت في فصل الصّيف، تُطبخ قرونها بعد تقطيعها مع البندورة، وتحتوي القرون على مادة هلامية تعطي قوامًا لزجًا عند الطّبخ، وقد تُجفّف القرون لاستعمالها في الشتاء. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، أمّا في المعاجم فلم يرد لفظ البامية – على حدّ علم الباحث –، بل ورد مقال مشابه عنها في المنتدى الزّراعي، والذي نشر بتاريخ: 2006/2/26م، بوساطة سحايب صيف، حيث أوردت أنّ: "البامية: بقلة زراعية من فصيلة الخبّازيات . زهرها أصفر . ثمارها مخاطيّة تؤكل مطبوخة .أصلها من الهند و تُزرع في حوض المتوسط الشرقي (أي في بلاد الشام)"[1]. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ الغالبيّة العظمى من أهل المخيّم يقولون: بامية (baamyeh).

---

1 الشبكة العربية، منتديات الحوار العام، المنتدى الزراعي.(الفاصولياء – البازلاء – اللوبياء – البامية).
http://www.arabspc.net/vb/showthread.php?t=19701

7-1-2 الفصيلة الزّنبقيّة:

(البَصل، الثّوم)

1-7-1-2 البَصل (ʔalbaṣal):

نبات عشبيّ ينمو تحت الأرض، بيضاويّ الشّكل، وهو نوعان: أبيض، وأحمر، قشوره حمراء مائلة إلى اللون البنيّ، في طعمه حرافة، أوراقه تنمو فوق الأرض، وهي رفيعة، وطويلة، تُؤكل وهي خضراء، والبعض يتناول البصل مشويًّا أثناء شواء اللحم، كما يستعمل البصل في علاج بعض الأمراض. وقد ورد ذكر البصل في القرآن الكريم، عندما طلب بنو إسرائيل من سيدنا موسى عليه السّلام أنْ يدعو الله أنْ يرزقهم طعامًا غير المنّ، والسّلوى، قال تعالى: "﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ...﴾"[1].

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "البَصَل معروف، الواحدة بَصَلَة، وتُشَبَّه به بَيْضة الحَدِيد"[2]، وفي مقاييس اللغة ورد أنّ: "الباء والصاد واللام أصلٌ واحدٌ. والبَصَل معروف"[3]، وفي الوسيط: "(البَصَلَة): جسم نِبْتَة، مِحْوَرِيّ، ينمو تحت الثرى، وله جذور دقيقة تضرب تحته، وأغصان ترتفع قليلاً فوق سطح الأرض"[4].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، فالبصل "من فصيلة الزّنبقيّات، وهو من النّباتات الحوليّة المعمرة، ويوجد منه نوعان: البصل الأبيض، والبصل الأحمر، ولا فرق بين النّوعين من الوجهة الطّبيّة ولكنّهما يختلفان في

---

1 البقرة، 61.

2 **لسان العرب**، مادة بصل.

3 **مقاييس اللغة**، بصل.

4 **المعجم الوسيط**، بصل.

المذاق"[1]. وقد استعمل البصل منذ القدم في علاج أمراض شتّى، وفي علاج الجروح، كما أثبتت "الأبحاث الحديثة أنّ البصل في طليعة النّباتات التي تقتل الجراثيم"[2].

أمّا بالنسبة للجانب الصوتيّ، فليس ثَمّة خلاف صوتيّ يذكر بين اللفظ الفصيح واللفظ الدّارج في المخيّم، حيث يلفظ: بَصل (baṣal). وجدير بالذّكر أنّ البصل يدخل في أنواع شتى من المأكولات، لعلّ أكثرها شهرة المسخّن، كما أنّه يؤكل نيئًا في أكلات معيّنة، أشهرها الفول المدمس.

2-7-1-2 الثّوم (ʔaθθoom):

نبات عشبيّ ينمو تحت الأرض، له في الأرض فصوص كثيرة، لونه أبيض، قشوره بيضاء، في طعمه حرافة، أوراقه تنمو فوق الأرض، وهي رفيعة، وطويلة، تُشبه أوراق البصل، يدخل في العديد من الأطعمة فيضفي عليها مذاقًا لذيذًا، ويستعمل في علاج بعض الأمراض. وقد ورد ذكر الفوم، الثّوم[3]، مقرونًا بالبصل في سورة البقرة، الآية (61)، التي مرّت في معرض حديثنا عن البصل.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الثُّوم هذه البَقْلة معروفة، وهي ببلد العرب كثيرة منها بَرِّيٌّ ومنها رِيفِيٌّ، واحدته ثُومةٌ... والثُّوم لغة في الفُوم"[4]، فصوت الثّاء والفاء قريبا المخرج. أمّا صاحب القاموس فقد أورد فوائد الثّوم بقوله: "الثُّومُ، بالضم: بُسْتانِيٌّ وبَرِّيّ، ويُعْرَفُ بثُوم الحَيَّةِ وهو أقْوَى، وكلاهُما مُسَخِّنٌ مُخْرِجٌ للنَفْخِ والدودِ، مُدِرٌّ جِدّاً وهذا أفضلُ ما فيه جَيِّدٌ للنِسْيانِ، والرَّبْوِ، والسُّعالِ المُزْمِنِ، والطِّحالِ، والخاصِرَةِ، والقولَنْجِ، وعِرقِ النَّسا، ووَجَعِ الوَرِكِ، والنِّقْرِسِ، ولَسْعِ الهوامِّ

1 http://quran.maktoob.com/vb/quran67502/.

2 الهادي، عبد المنعم فهيم، ودينا محسن بركة: **عالم النّبات في القرآن الكريم**. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي. 1419هـ= 1998م. ص125.

3 ينظر: الجندي، أحمد علم الدّين: **اللهجات العربيّة في التّراث**.2ج. الدار العربية للكتاب. 1983م. 417/2. وكذلك ينظر: الصّابوني، محمد علي: **صفوة التّفاسير**. 62/1.

4 **لسان العرب**، مادة ثوم.

والحَيَّاتِ والعَقارِبِ..."[1]، وفي الوسيط: "(الثُّومُ): عشب من الفصيلة الزَّنبقيّة يسمو إلى ذراع، وله في الأرض فصوص كثيرة، شديد الحرافة، قويّ الرّائحة يستعمل في الطّعام والطّبّ"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، فالثّوم نبات يستعمل في أصناف شتّى من المأكولات، ولا يكاد بيت يخلو منه، كما يستعمل في معالجة أمراض كثيرة. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ معظم أهل المخيّم يقولون: تومِة (toomeh) واحدة الثّوم، بدلاً من ثومِة (θoomeh)، حيث يعمد النّاطق إلى استبدال التّاء بالثّاء؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى أنّ اندثار الأصوات الأسنانيّة في بعض اللهجات العربيّة – والتي من ضمنها لهجات مخيّم عسكر – ، يعدّ مظهرًا من مظاهر السّهولة، والتّيسير في اللغة[3].

1 **القاموس المحيط**، الثّوم.

2 **المعجم الوسيط**، الثّوم.

[3] ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص52-53. وقد أوردنا تعليلاً لهذه الكلمات وما كان على شاكلتها، في 1-9-4 من هذه الدّراسة.

8-1-2 الفصيلة الزّيزفونيّة:

(الملوخية)

1-8-1-2 الملوخية (ʔalmuluuxiyyah) :

نبات حولي تتفاوت أطوال سيقانها، تُزرع من أجل أوراقها الخضراء التي تستعمل طازجة، أو بعد تجفيفها. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم الحديثة، فقد ورد في الوسيط أنّ: "(المُلوخِيَّة): نبات حوليّ زراعيّ من الفصيلة الزّيزفونيّة، يطبخ ورقه"[1].

ويُقال إنّ أصل الملوخيّة يعود إلى أحد ملوك الفراعنة، حيث تشير القصّة إلى أنّ " أحد ملوك مصر القدماء مرض، وكان مرضه تلبكًا في المعدة، ووصف له طبيب نبته ليس لها اسم آنذاك، وأخذ منها الملك كعلاج وشفي بعد استخدامها، واستلذها الملك وأحب أن تقدم على مائدته كلّ يوم. وبعدها نسبت للملك، وأصبحت تُسمّى الملو..... كية"[2].

يبدو أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، فالملوخيّة – التي رُبّما حُرِّفت عن الملوكيّة – نبات زراعيّ يُطبخ ورقه. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ معظم أهل المخيّم يقولون: إمْلُخِّيِّة (ʔimloxxiyyeh)، بدلاً من مُلوخِيَّة (muluuxiyyah).

---

1 **المعجم الوسيط**، ملخ.

2 بتصرّف قليل، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة الطائف.
http://www.taifedu.gov.sa/Montada/topic.asp?TOPIC_ID=18695

2-1-9 الفصيلة القُطَيفيّة:

(السَّبانِخ):

2-1-9-1 السَّبانِخ (ʔassabaanex) :

نبات حولي تتفاوت أطوال سيقانه، يُزرع من أجل أوراقه الخضراء التي تستعمل طازجة، وقد تفرك أوراقه مع بعض التّوابل؛ ليُصنع منها فطائر، تُسمّى عند أهل المخيّم (سمبوسك)[1].

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، أمّا في المعاجم فلم ترد كلمة السّبانخ – على حدّ علم الباحث –، بل ورد في (ويكيبيديا) الموسوعة الحرّة أنّ: "السبانخ (بالإنجليزية: Spinach) هو نبات زهري حولي ينتمي للفصيلة القُطَيفيّة واسمه العلميّ (بالإنجليزية: Spinacia oleracea). موطنه الأصلي آسيا. ويبلغ طوله 30 سم. له فوائد عديدة وهو غني بمادة الحديد. يدخل في السلطات، والفطائر، أو يؤكل مسلوقاً. كما يحتوى على فيتامينات أ، ب، ك...، ويفيد المصابين في أوجاع الحلق والنزلات الدائمة وأمراض الصدر"[2].

ليس ثَمّة فارق بين المعنى الوارد في الموسوعة الحرّة، والمعنى في اللهجات الدّارجة. أمّا بالنسبة للجانب الصّوتيّ فإنّ اللهجات في المخيّم متفقة على لفظ واحد هو السَّبانِخ (ʔassabaanex).

---

1 السمبوسك: هي سبانخ مضاف إليها بعض التّوابل، والبصل، تفرك مع بعضها، وتُحشى داخل العجين، وتخبز.

2 **ويكيبيديا، الموسوعة الحرة**. تاريخ: 2010/2/26م.
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AE

10-1-2 الفصيلة الورقيّة

(الدَّوالي "ورق العنب")

1-10-1-2 الدَّوالي (ʔaddawaalii)، "ورق العنب":

هو ورق شجرة العنب، تجمع أوراقه الخضراء، وهي غضّة، وتسلق ثُمّ تُلَفُّ بالأرز، واللحمة، وتُسمّى في لهجات المخيّم دَوالي، وقليل منهم يقول: ورق العنب.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، أمّا في المعاجم فقد ورد لفظ الدّوالي بمعنى العنب، أو لنقل عناقيد العنب، ويبدو أنّ اللفظ في لهجات المخيّم، قد انتقل من الثّمر إلى ورق العنب، فقد ورد في اللسان، والقاموس، والمعجم، أنّ: "الدَّوالي ضَرْب من العنب بالطائف أَسود يضرب إِلى الحُمْرة، أو هو: عِنَبٌ أَسْوَدُ غيرُ حالِكٍ وعَناقِيدُه أَعْظَم العناقِيدِ"[1].

نلحظ ممّا سبق أنّ المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، يختلف اختلافًا كليًّا عن المعنى الوارد في المعاجم، ويبدو أنّ الدّلالة قد انتقلت من الثّمر إلى الورق. أمّا بالنسبة للجانب الصّوتيّ فإنّ اللهجات في المخيّم متفقة على اللفظ الفصيح الوارد في المعاجم، حيث يقولون: دَوالي (dawaalii).

---

1 ينظر: **لسان العرب**، مادة دول، دلا، وكذلك **القاموس المحيط**، الدَّلْوُ، الدَّوْلَةُ، وكذلك **المعجم الوسيط**، دال.

2-1-11 الفصيلة النّجيليّة:

(الأرز، القمح، الذُّرة)

2-1-11-1 الأَرُز (ʔalʔaruz):

نبات حوليّ ينمو في سنابل، في داخلها حبّ أبيض صغير، مغلّف بقشر أصفر. يعدّ الأرز من الأغذية الرئيسة في كثير من أنحاء العالم، ولا يكاد بيت فلسطينيّ يخلو من الأرز، ويقترن ذكره بباقي الأكلات في المطبخ الفلسطينيّ، فهو يوضع مثلاً بجانب البامية، والملوخيّة، والقرنبيط، والفاصولياء، وغير ذلك من أصناف الطّعام، إضافة إلى أنّه يعدّ المكوّن الرّئيس في العديد من الأكلات في المطبخ الشّرقي بصفة عامة، وفي مطبخ المخيّم بشكل خاص، مثل: المنسف، المقلوبة، المجدّرة، وغيرها.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الأُرْز والأُرُز والأُرُزّ كله ضربٌ من البُرِّ.الجوهري: الأُرْزُ حبٌّ، وفيه ست لغات: أَرُزٌّ وأُرُزٌّ، تتبع الضمةُ الضمةَ، وأُرْزٌ وأُرُزٌ مثل رُسْلٍ ورُسُلٍ، ورُزٌّ ورُنْزٌ، وهي لعبد القيس"[1]، وفي الوسيط: "(الأُرْز): الأَرْز. و نبات حَوْليّ من الفصيلة النّجيليّة لا غنية له عن الماء، يحمل سنابلَ ذواتِ غُلُفٍ صُفْرٍ تُقَشَّر عن حب أبيضَ صغير يطبخ و يؤكل. و هو من الأَغذية الرَّئِيسة في كثير من أنحاء العالم"[2].

نلحظ أنّه لا فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولون: رُز (ruz)، وهي كلمة فصيحة وردت في اللسان.

---

1 **لسان العرب**، مادة أرز.

2 **المعجم الوسيط**، أرز.

2-11-1-2 القَمْح (ʔalqamḥ):

نبات حوليّ ينمو في سنابل، في داخلها حبّ أصفر صغير، مغلّف بقشر أصفر. يُجنى المحصول، وتجمع السّنابل أحيانًا وهي خضراء؛ ليصنع منها فريكة[1]، وإذا جفّت الحبوب طُحنت؛ ليصنع منها دقيقًا، يصير خُبزًا. وجدير بالذّكر أنّ القمح كان، وما زال، أساسًا للبيت الفلسطينيّ، لا سيّما القرويّ منه، حيث كان الفلاح يخزّنه في خَوابي[2]، ثُمّ يطحنه، ويخبزه في الطّابون.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "القَمْحُ: البُرُّ حين يجري الدّقيقُ في السُّنْبُل؛ وقيل: من لَدُنِ الإِنضاج إِلى الاكتناز؛ وقد أَقمَح السُّنْبُل. الأزهري: إِذا جرى الدّقيق في السُّنْبُل تقول قد جرى القَمْحُ في السّنبل، وقد أَقْمَح البُرُّ. قال الأَزهري: وقد أَنْضَجَ ونَضِج. والقَمْحُ لغة شامية، وأَهل الحجاز قد تكلموا بها"[3]، وفي الوسيط: "(القَمْحُ): نبات عُشبيّ من الفصيلة النَّجيليّة، حبّه مستطيل مشقوق الوسط أبيض إلى صفرة، ينمو في سنابل، ويُتَّخذ من دقيقه الخبز، ويسمى البُرَّ والحِنْطة"[4].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولون: قَمِح (qameḥ)، بدلاً من قَمْح(qamḥ)، حيث يعمد النّاطق إلى التّخلّص من الحرفيين السّاكنيْن بتحريك الميم بكسرة ممالة، وقد أدّى تحريك الميم بكسرة ممالة، إلى تعديل في بُنْية الكلمة، إذ أصبحت تتألّف من مقطعين، هما:

أ- qa = ص ح cv

ب- meḥ = ص ح ص cvc .

---

1 الفريكة: البر أو الذّرة لأول نضجه حين يصلح للأكل. والبُرُّ يُشوى أوّل نضجه ثمّ ييبس ويُجشُّ ويُطبخ. ينظر: **المعجم الوسيط**، فرك.

2 ينظر: 1-3-1 من هذه الدّراسة.

3 **لسان العرب**، مادة قمح.

4 **المعجم الوسيط**، قمح.

على التّوالي؛ ولعل الأمر في ذلك عائد إلى رغبة النّاطق في التّخلص من المقطع الطّويل (qamḥ = ص ح ص ص = cvcc)؛ لأنّ اللغة العربيّة "تفرّ من المقطع (ص ح ص ص cvcc) حتّى في حالة الوقف المسموح به فيها[1].

3-11-1-2 الذُّرة (ʔa∂∂urah):

نبات حوليّ يصل ارتفاعه إلى مترين تقريبًا، حبوبه صفراء، أو بيضاء صغيرة، مغطّاة بأوراق خضراء. كانت تطحن قديمًا ويُصنع منها خبز عندما يكون القمح شحيحًا، وقد تُسلق وتؤكل حبوبها، وأحيانًا تُشوى وتؤكل. أمّا في أيامنا هذه، فقد أصبحت الذُّرة محط اهتمام كثير من الدّول؛ لا سيّما بعد أنْ تمّ استخراج الزّيت منها.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في العين أنّ: "الذُّرَة: حَبٌّ، الواحدةُ ذُرَةٌ"[2]، وفي الوسيط: "(الذُّرة): نبات زراعيّ حَبِّيّ عُشبيّ سنويّ من الفصيلة النّجيليّة، يُطحن ويصنع منه الخبز. "للواحد والجمع"[3].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ أغلب أهل المخيّم يقولون: دُرَة (durah)، والبعض يقول ضُرَة (ḍurah)، بدلاً من ذُرة (∂urah)؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى أنّ اندثار الأصوات الأسنانيّة في بعض اللهجات العربيّة– والتي من ضمنها لهجات مخيّم عسكر – ، يعدّ مظهرًا من مظاهر السّهولة، والتّيسير في اللغة[4].

---

1 ينظر: ص 29 من هذه الدّراسة.

2 الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **كتاب العين**. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. ط1. بيروت:مؤسسة الأعلمي.1988، ذرو.

3 **المعجم الوسيط**، ذرا.

4 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص52-53. وقد أوردنا تعليلاً لهذه الكلمات وما كان على شاكلتها، في 1–9–4 من هذه الدّراسة.

2-2 الفصل الثّاني: لحوم الطُّيور، والحيوانات وفصائلهما:

ذكر الله سبحانه وتعالى اللحم في القرآن الكريم بقوله: "﴿ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾"[1]؛ لاحتوائه على أهم العناصر اللازمة لبناء الخلايا ونموها، فهو غنيّ بالبروتينات، والعناصر المعدنية، مثل: الكالسيوم، والحديد، والبوتاسيوم، والفسفور، والصوديوم، لذا نجده يجدد الدم ويقوي مناعة الجسم، فضلاً على حبّ معظم النّاس لأكله.

يتناول الباحث في هذا الفصل لحوم الطّيور، والحيوانات، وقد قام بتقسيمها إلى فصائل باجتهاد شخصيّ، فمثلاً هناك فصيلة للضّأن، وأخرى للماعز، وثالثة للبقر، وغير ذلك من الفصائل التي سيتم شرحها في هذا الفصل.

1-2-2 فصيلة الضّأن:

(الضّأن، الخروف، الكَبش، النّعجة)

1-1-2-2 الضّأن (ʔaḍḍaʔn)، الخروف (ʔalxaruuf)، الكَبش (ʔalkabš)، النّعجة (ʔannacdʒah):

هي نوع من الغنم ذوات الصوف، تُربّى للحومها، وصوفها، وحليبها. أمّا لحم الضّأن فإنّه ذو مذاق لذيذ، كما أنّ حساءه يضفي على الطّعام الذي يعدّ منه نكهة مميّزة، وطعمًا طيّبًا. وكلمة الضّأن قليلة الاستعمال في هذه الأيام،- والشّائع المشهور هو كلمة خروف - بينما كانت مستعملة قديمًا، فقد سمعت أبي – رحمه الله – يقول: "عليك بالظّان – الضّأن – ولو هزلان"، وهو مثل فلسطينيّ شائع يعني أنّ لحم الضّأن يكون لذيذًا، حتّى لو كان الضّأن هزيلاً. أمّا بالنسبة لباقي الكلمات فهي مستعملة في لهجات المخيّم، وإن كان أكثرها استعمالاً كلمة خروف: ولد النّعجة، يليها النّعجة: أنثى الكبش، ثُمّ كلمة كبش: فحل الضّأن.

1 الطّور، 22.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الضّائنُ من الغنم: ذو الصوفِ، ويُوصَفُ به فيقال: كَبْش ضائنٌ، والأُنثى ضائنة. والضّائنُ: خلافُ الماعز"[1]، وفي الوسيط: "(الضّأْن): ذو الصّوف من الغنم. ويُقال لحمُ ضَأْنٍ، ولحمٌ ضَأْنٌ، بالإضافة والوصف"[2]. و"الخَرُوفُ ولد الحَمَلِ، وقيل: هو دونَ الجَذَعِ من الضأْنِ خاصّة، والجمع أَخْرِفةٌ وخِرفان، والأَنثى خَرُوفَةٌ، واشْتِقاقُه أَنه يَخْرُفُ من ههنا وههنا أَي يَرْتَعُ. وفي حديث المسيح: إنما أَبْعَثُكُم كالكِباشِ تَلْتَقِطون خِرْفان بني إسرائيل؛ أَراد بالكِباش الكِبارَ العُلَماء، وبالخِرْفان الصِّغارَ الجُهّالَ"[3]، وفي الوسيط: "(الخَرُوف): الذّكر من الضّأْن. وهي خروفة. ج : خِراف، وأَخْرِفة، وخِرْفانٌ. وفي المثل: "كالخروف، أينما اتَّكأ اتّكأ على صوف" : يُضرب لذي الرّفاهية"[4]. أمّا الكبش فهو "فحل الضأْن في أَي سِنّ كان"[5]، بينما "النَّعْجَة: الأُنثى من الضأْن"[6].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم ينطقون كلمة خروف (xaruuf) نطقًا فصيحًا دون أدنى تغيير، كما وردت في المعاجم، كما أنّهم يقولون: نَعْجِة (nacjeh)، بدلاً من نَعْجَة (nacdʒah)، حيث يعمد النّاطق إلى إبدال الجيم الشّاميّة المعطّشة بالجيم الفصحى، إضافة إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيث، ويقولون كَبِش (kabeš)، بدلاً من كَبْش (kabš)، حيث يعمد النّاطق إلى التّخلّص من الحرفيين السّاكنيْن؛ لصعوبة النّطق بهما[7]، أمّا فيما يتعلق بكلمة ضَأْن فإنّنا نلحظ أنّ النّاطق في المخيّم قد لجأ إلى إسقاط الهمزة من اللفظ الفصيح الوارد في المعاجم، وهذا دليل على أنّ لهجات المخيّم يمتد تاريخها إلى عمق الجزيرة العربية، التي كان يسود فيها مثل تلك اللهجات. وصوت الهمزة عسير النّطق؛ لأنّه يتم

1 **لسان العرب**، مادة ضأن.

2 **المعجم الوسيط**، ضأن.

3 **لسان العرب**، مادة خرف.

4 **المعجم الوسيط**، خرف.

5 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، كبش.

6 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، نعج.

7 ينظر: ص 29 من هذه الدّراسة.

بانحباس الهواء عند المزمار انحباسًا تامًا، ثُمَّ انفراج المزمار فجأة[1]، ولا شكّ أنّ هذه العمليّة تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أيُّ صوت آخر، ممّا "يجعلنا نعدّ الهمزة أشقّ الأصوات"[2]، وقد كانت بعض القبائل العربيّة القديمة تتخلّص من ظّاهرة الهمز وخاصّة قبائل الحجاز، كما تخلّصت منها معظم اللهجات العربيّة الحديثة. فأصبحت الكلمة دان (daan)، بدلاً من ضَأْن (ḍaʔn)، هذا بالنسبة للّهجة المدنيّة، في المخيّم، حيث عمد النّاطق المدنيّ، إضافة لما تقدّم، إلى قلب الضّاد دالاً، أمّا إبراهيم أنيس فقد عزا تطور بعض الأصوات الرّخوة في اللغة العربيّة، كالذّال والثّاء والظّاء، إلى أصوات شديدة، هي الدّال والتّاء والضّاد، إلى نظريّة السّهولة، التي نادى بها ويتني "Whitney"، وهذا ما جعله يذهب في تعليله لضياع هذه الأصوات الثلاثة من الكلام، إلى أنّ الأصوات الشّديدة، أسهل من الأصوات الرّخوة في النّطق[3]. أمّا بالنسبة للّهجة القرويّة، في المخيّم، فإنّ النّاطق – عدا عن تخلصّه من الهمزة – يعمد إلى قلب الضّاد ظاءً، فيقول: ظان (ðaan)، بدلاً من ضَأْن (ḍaʔn)، ويعلل المستشرق يوهان فك هذا القلب، بأنّ هذا الصوت – الضّاد – يكثر إبداله بغيره من الأصوات لا سيّما الظّاء[4]، أمّا أحفاد القرويين، والبدو فيقولون: ضان (ḍaan).

---

1 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص47–49، وكذلك، أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص90.

2 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. ص90.

3 ينظر: أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة**. ص 234–236.

4 فك، يوهان: **العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب**. ص111 .

2-2-2 فصيلة الماعز:

(السَّخل، العَنْزَة)

1-2-2-2 السَّخْل (ʔassaxl)، العَنْزَة (ʔalcanzah):

هي نوع من الغنم ذوات الشّعر، تُربّى للحومها، وحليبها. أمّا لحم السّخل فإنّه أقل جودة في الطّعم من لحم الضّأن، وإن كان البعض يفضل لحم السّخل؛ لأنّه لا يحتوي على موادّ دهنيّة، كالتي يحتوي عليها لحم الضّأن. وجدير بالذّكر أنّ معظم سكّان المخيّم يطلقون على السّخل، والسّخلة، والعنزة اسم: الغنم.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو معنى يختلف عمّا ورد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "السَّخْلَةُ: ولد الشاة من المَعَز والضَّأْن، ذكراً أَو أُنثى، والجمع سَخْلٌ وسِخَالٌ وسِخَلَةٌ؛ الأَخيرة نادرة، وسُخْلانٌ... أَبو زيد: يقال لولد الغنم ساعة تَضَعه أُمُّه من الضأْن والمَعَز جميعاً، ذكراً كان أَو أُنثى، سَخلة"[1]، وفي الوسيط: "السَّخْلَةُ: الذّكر والأُنثى من ولد الضّأن، والمعز ساعة يولد"[2]، و"العَنْزُ: الماعِزَةُ، وهي الأُنثى من المِعْزَى"[3].

نلحظ ممّا سبق أنّ ثَمّة فارقًا بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، فالسّخلة في المعاجم: ولد الشاة من المَعَز والضَّأْن، ذكراً أَو أُنثى، بينما السّخلة في لهجات المخيّم: ولد العنزة الأنثى، والسّخل: ولد العنزة الذّكر، ويبدو أنّ دلالة كلمة (السّخلة) قد خُصّصت في اللهجات لتدلّ على ولد العنزة الأنثى، لا الضّأن، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ العنزة هي أمّ السّخل، والسّخلة في لهجات المخيّم، بينما تشير إلى أنثى المِعزى في المعاجم، وبذلك يبدو أنّ دلالة كلمة عنزة قد اتّسع عمّا هو في المعاجم.

---

1 **لسان العرب**، مادة سخل.

2 **المعجم الوسيط**، سخل.

3 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، عنز.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولون سَخِل (saxel)، بدلاً من سَخْل (saxl)، حيث يعمد النّاطق إلى التّخلّص من الحرفيين السّاكنيْن؛ لصعوبة النّطق بهما، كما يعمد بعض النّاطقين إلى القلب المكاني في كلمة عَنْزَة (canzah)، فيقولون: نَعْزِة (naczeh)، إضافة إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيث، فيقولون: عَنْزِة (canzeh)، بدلاً من عَنْزَة (canzah).

3-2-2 فصيلة البقر:

(البَقَر، العجل، الثّور، الجاموس)

1-3-2-2 البَقَر (ʔalbaqar)، العِجْل (ʔalcijl)، الثَّوْر (ʔaθθawr)، الجاموس (ʔaljaamuus):

ذكر الله البقرة في القرآن الكريم، وخصّها بأطول سورة فيه. والبقر: أنعام كبيرة الحجم قوية المظهر، تُربّى لحليبها، أو للحومها،- علمًا أنّ لحم العجل الصّغير، أفضل، وأطيب مذاقًا من لحم العجل الكبير- فحلها يسمّى ثَوْرًا، وولدها عجلاً. وثَمّة نوع آخر من فصيلة الأبقار يُسمّى الجاموس، وقد كان البدو(الجمّاسين) يربونه قبل الهجرة، ويستعملونه للحرث، والحلب، وربما أُطلق عليهم اسم الجمّاسين؛ لتربيتهم الجواميس.

والأبقار أنواع، وألوان، أمّا أشهر أنواعها فهو البلدي، والهولندي، وتختلف ألوانها، فمنها الأبيض والأسود، أو الأحمر والأبيض، أو الأصفر والأبيض.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "البَقَرُ: اسم جنس. ابن سيده: البَقَرَةُ من الأَهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث، ويقع على الذكر والأُنثى؛ قال غيره: وإِنما دخلته الهاء على أَنه واحد من جنس، والجمع البَقَراتُ"[1]، وفي الوسيط: "(البَقَر): جنس من فصيلة البَقَرِيّات يشمل الثّور والجاموس، ويُطلق على الذّكر والأُنثى، ومنه المستأْنس الّذي يُتّخذ للّبن والحرث، ومنه الوحشيّ"[2]، و"العِجْلُ وَلَدُ البقرة"[3]، و"الثَّور: الذَّكر من البقر"[4]، و"الجامُوسُ: نوع من البَقر، دَخيلٌ، وجمعه جَوامِيسُ،

1 **لسان العرب**، مادة بقر.

2 **المعجم الوسيط**، بقر.

3 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، عجل.

4 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، ثور.

فارسي معرّب، وهو بالعجمية كَوامِيشُ"[1]، وفي الوسيط: "الجاموس: حيوان أهليّ من جنس البقر والفصيلة البقريّة ورتبة مزدَوجات الأصابع المجترَّة، يُربى للحرث ودرِّ اللَّبن. ج: جَواميس"[2].

نلحظ أنّه لا فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، باستثناء كلمة (البقرة) التي وردت في المعاجم وتدلّ على المذكّر، والمؤنّث، وتخالف المعنى الوارد في اللهجات، والذي يدلّ على المؤنث دون المذكّر، ويبدو أنّ دلالة كلمة (البقرة) – في لهجات المخيّم – قد أصبحت أكثر خصوصيّة، عمّا هو وارد في المعاجم.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ كثيرًا من أهل المخيّم يقولون: بَقَر، أو بَقَرَة كما وردت في المعاجم، مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنتظم ألسنة النّاطقين باللهجات الثّلاث، فالمدنيّ يقول: بَأَر (baʔar)، والبدويّ يقول: بَگَر(bagar)، والقرويّ يقول: بكَر(bakar)، أمّا أحفاد القرويين فقليل منهم يقول: بَگَر(bagar)، والسّواد الأعظم يقول: بَأَر (baʔar)، كما تتّفق اللهجات الثّلاث على قول: عِجِل (cijil)، بدلاً من عِجْل (cijl)؛ ولعل الأمر في ذلك عائد إلى رغبة النّاطق في التّخلص من المقطع الطّويل (cijil = ص ح ص ص = cvcc)؛ لأنّ اللغة العربيّة "تفرّ من المقطع (ص ح ص ص cvcc) حتّى في حالة الوقف المسموح به فيها[3].أمّا كلمة ثَوْر (θawr)، فقد تخلّص الناطق من الحركة المزدوجة الهابطة Falling Diphthong[4] /aw/ الواردة فيها، واستبدلها لتصبح ضمّة طويلة ممالة /oo/، فأصبحت تلفظ ثور (θoor)، ثُمّ عمد النّاطق إلى استبدال التّاء بالثّاء، فاستوت الكلمة على سوقها ناضجة وأصبحت تلفظ تور (toor)؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى أنّ اندثار الأصوات الأسنانيّة في بعض اللهجات العربيّة – ولهجات المخيم من ضمنها–، يعدّ مظهرًا من مظاهر السّهولة، والتّيسير في اللغة[1]. وتمّ تقصير الحركة الطّويلة إلى حركة قصيرة في كلمة جاموس

---

1 **لسان العرب**، مادة جمس.

2 **المعجم الوسيط**، جمس.

3 ينظر: ص29 من هذه الدّراسة.

4 ينظر: 1-2-5 من هذه الدّراسة.

1 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه.** ص52–53. وقد أوردنا تعليلاً لهذه الكلمات وما كان على شاكلتها، في ص 91–92.

(jaamuus)، فأصبحت جَموس (jamuus)؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى كثرة استعمال هذه الكلمة – في ذلك الوقت –، إذ إنّ كثرة الاستعمال، تبلي الألفاظ، وتجعلها عرضة لبتر بعضها[1].

وتجدر الإشارة إلى أنّ أكثر الكلمات استعمالاً في هذه المجموعة كلمة (عجل)، يليها (بقرة)، ثُمّ (ثَوْر)، وأقلها استعمالاً كلمة (جاموس)؛ لقلّة الجواميس في المخيّم، وندرتها.

1 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص95.

4-2-2 فصيلة الحمام:

(الحَمام، الزّغاليل)

الحَمام (ʔalḥamaam)، الزَّغاليل (ʔazzaɣaaliil):

ذكر الله سبحانه وتعالى لحم الطّير في القرآن الكريم بقوله: "﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمّا يَشْتَهُون﴾"[1]؛ لما فيه من فوائد، إضافة إلى طعمه الطّيب، لا سيّما إذا طبخ مع الفريكة. والحمام: نوع من أنواع الطّيور، تُربّى للحومها، وهي أحجام، وأنواع: منها نوع يُربّى في البيوت، وآخر يكون بريًّا، ويُسمّى فرخ الحمام زغلولاً. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الحَمامة طائر، تقول العرب: حمامَةٌ ذكرٌ وحمامة أُنثى، والجمع الحَمام"[2]، وفي الوسيط: "(الحَمَام): جنْسُ طيرٍ من الفصيلة الحماميّة، وهو أنواع. ج: حمائم. والحَمامة: واحدة الحمام للذّكر والأنثى"[3].

أمّا فرخ الحمام– والذي يُسمّى في لهجات المخيّم زغلولاً – فيختلف معناه الوارد في المعاجم القديمة، عمّا هو مقصود في لهجات المخيّم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الزُّغْلُول: الخفيفُ من الرجال،... والطِّفْل أَيضاً، والخفيفُ الروح، واليتيمُ والخفيفُ الجسم"[4]، وفي المقاييس: "الزاء والغين واللام أصلٌ يدلُّ على رَضاع وزَقٍّ وما أشبهه. يقال أَزْغَلَ الطّائِرُ فَرخَه، إذا زَقّه"[1]. وفي الوسيط: "(الزُّغْلُول): الخفيفُ الرُّوح. و– الطِّفل؛ ومنه فرْخ الحمام. ج: زَغاليل"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّ ثَمّة فارقًا بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، فالزُّغلول، كما ورد في اللسان، الطّفل، وأيضًا الخفيف الجسم، وهاتان الصّفتان تنطبقان على فرخ الحمام، إذ يكون صغيرًا، وخفيف الجسم، فربما سمّي زغلولاً لصغره، وخفّة جسمه، هذا

---

1 الواقعة، 21.

2 **لسان العرب**، مادة حمم.

3 **المعجم الوسيط**، حمّ.

4 **لسان العرب**، مادة زغل.

1 **مقاييس اللغة**، زغل.

2 **المعجم الوسيط**، زغل.

من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ الزّغل يدلّ على رَضاع وزَقٍّ، كما ورد في المقاييس، لهذا ربما انتقلت دلالة الكلمة من الرَضاع والزّقّ إلى الفرخ نفسه، علاوة على ما ذكر، فقد ورد في الوسيط أنّ الزُّغلول أيضًا فرْخ الحمام.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ أكثر أهل المخيّم يقولون: حَمام (ḥamaam)، دون أدنى تغيير عمّا ورد في المعاجم، أمّا فرخ الحمام فيقولون عنه: زَغلول (zaɤluul)، بدلاً من زُغلول (zuɤluul)، حيث عمد النّاطق إلى استبدال فتحة الزّاي بضمّة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى خفّة الفتحة وثقل الضمّة[1].

1 أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص 236.

5-2-2 فصيلة الدّجاج:

(الدَّجاجة، الدّيك، الفرخة، الصّوصة، الفَرُّوج)

1-5-2-2 الدَّجاجة (ʔaddadʒaadʒah)، الدّيك(ʔaddiik)،الفَرْخَة (ʔalfarxah)، الصّوصَة (ʔaṣṣuuṣah)، الفَرُّوج (ʔalfarruuj):

طير من الدّواجن، يُربّى للبيض، أو للّحم. يدخل لحم الدّجاج في العديد من أنواع الأكل، ويكون في بعضها رئيسًا، خاصّة في أكلة الدّجاج المحشي، والمسخّن، والمفتول، ويفضل كثير من سكّان المخيّم لحمه لرخصه النسبيّ قياسًا لبقية أنواع اللحوم الأخرى. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الدَّجاجة والدِّجاجة: معروفة، سميت بذلك لإقبالها وإِدبارها، تقع على الذكر والأُنثى، لأَن الهاء إِنما دخلته على أَنه واحد من جنس، مثل حمامة وبطة... وأَما دَجاجٌ فمن الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إِلا الهاء كحمامة وحمام ويمامة ويمام. قال سيبويه: وقالوا دَجاجةٌ ودَجاجٌ ودَجاجاتٌ"[1]، وفي الوسيط: "(الدَّجاجة): طيرٌ من الدَّواجن (للذّكر والأنثى). ج: دَجاج، ودُجُج"[2].

والدّيك في لهجات المخيّم: ذكر الدّجاج، وهو المعنى ذاته الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان، والوسيط أنّ: "الدِّيكُ: ذكر الدّجاج ... والجمع القليل أَدْياك، والكثير دُيوك ودِيَكة"[1].

أمّا الفرخة في لهجات المخيّم فهي: الدَّجاجة الصّغيرة، وهو المعنى ذاته، تقريبًا، الوارد في المعاجم، ففي اللسان، والوسيط: "الفَرْخ: ولد الطائر والأُنثى فرخة"[2]، والصّوصة في لهجات المخيّم: فرخة، أو دجاجة صغيرة، غير أنّ هذا المعنى يختلف عن المعنى الوارد في المعاجم، ففي اللسان: "الصَّوصُ اللئيمُ القليلُ الندَى والخير"[3]، وربما يكون سبب تسميتها بسبب صوتها،

---

1 **لسان العرب**، مادة دجج.

2 **المعجم الوسيط**، دجّ.

1 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، ديك.

2 **لسان العرب**، و**المعجم الوسيط**، فرخ.

3 **لسان العرب**، مادة صوص.

إذ إنّها تصدر صوتًا قريبًا من صَوْ صَوْ صَوْ، وبذلك يمكن أنْ "نطلق عليها اسم الدّلالة الصّوتيّة"[1]. وثَمّة معنى أخير يُستخدم، أحيانًا، في لهجات المخيّم بمعنى دجاجة صغيرة مشويّة، هو: الفَرُّوج (ʔalfarruuj)، ويعني: "الفَتِيُّ من ولد الدُّجاج، والضم فيه لغة"[2].

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولون: جاجِة (jaajeh)، بدلاً من دَجاجة (dadʒaadʒah)، ولعل السّبب في حذف الدّال من الكلمة عائد إلى كثرة استعمال هذه الكلمة، إذ إنّ كثرة الاستعمال، تبلي الألفاظ، وتجعلها عرضة لبتر بعض أطرافها[3]، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فقد تخلّص النّاطق من الجيم الفصحى، التي تجمع بين الشّدة، والرّخاوة، وحولّها – كما عند أهل الشّام – إلى جيم كثيرة التّعطيش خالية من الشّدّة[4]. أمّا ما تبقى من الكلمات فإنّ معظم سكّان المخيّم، ينطقون بها نطقًا صحيحًا كما وردت في المعاجم، فيقولون: ديك (diik)، فَرْخَة (farxah)، صوصَة (ṣuuṣah)، أو صوص (ṣuuṣ).

وجدير بالذّكر أنّ النّطق الصحيح للكلمات التي وردت آنفًا، من شأنه أنْ يوثّق الصّلة بين اللغة العربيّة من حيث هي لغة أبناء أُمَّة متميِّزة، والنّاطقين بها في المخيّمات، حيث يستعمل سكّان المخيّم كثيرًا من الكلمات التي استعملها أجدادنا العرب منذ مئات السّنين، كما وردت في أُمّات المعاجم اللغويّة، دون أدنى تغيير.

2-5-2-2 الحَبَش (ʔalḥabaš):

نوع من الطّيور، أضخم من الدّجاج حجمًا، يُربّى للحمه، ونادرًا لبيضه، يُسمّى أحيانًا ديك رومي، وغالبًا ديك الحبش؛ ولعل السّبب في التّسمية عائد إلى موطن هذا الدّيك، الذي قد يكون الرّوم، أو الحبشة. وفي ظنّنا أنْ سبب التّسمية عائد إلى موطن هذا الدّيك، الذي من الممكن أنْ يكون الحبشة؛ لأنّ اسم هذا الطّائر حبش، وإن كان البعض يسمّيه ديك الحبش.

---

1 أنيس، إبراهيم: **دلالة الألفاظ.** ص46.

2 **لسان العرب**، مادة فرج.

3 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه.** ص95.

4 ينظر: أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة** . ص78 و82.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في العين أنّ: "الغِرْغِرُ: دجاج الحبش، الواحدة غِرْغِرةٌ"[1]، وفي اللسان، والقاموس: "الغِرْغِرُ، بالكسر: دَجَاجُ الحَبَشَةِ، أو الدَّجاجُ البَرِّيُّ"[2]، وفي الوسيط: "نوع من الدجاج البري موطنه إفريقية"[3]. أمّا معنى الحبش، فلم يرد في المعاجم – على حدّ علم الباحث – على أنّه نوع من الدّجاج، بل ورد في اللسان، والصّحاح أنّ: " الحَبَش: جِنْس من السُّودان،... وحُبَيْش: طائر معروف جاء مصغَّرًا مثل الكُمَيت والكُعَيت"[4]، وربما يكون هذا هو المقصود، فالحبش تصغيره حُبَيْش، وحُبَيْش: طائر معروف، فلعلّ طائر الحبش المعروف في هذه الأيام، هو حُبَيْش الوارد في المعاجم.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ كثيرًا من أهل المخيّم، ينطقون بها نطقًا صحيحًا كما وردت في المعاجم، فيقولون: حَبَش (ḥabaš)، دون أدنى تغيير.

---

1 **العين**، باب الغين والراء.

2 **اللسان**، و**القاموس**، غرر، غَرَّهُ، على التوالي.

3 **المعجم الوسيط**، غرغر.

4 **لسان العرب**، و**الصّحاح في اللغة**، حبش.

6-2-2 فصيلة الأرانب:

(الأرانب)

1-6-2-2 الأرانب (ʔalʔaraanib):

حيوانات ثدييّة، يغطّي جسمها فرو ناعم، سريعة التّكاثر، تُربّى للحومها، منها الدّاجن، والبريّ. تمتاز لحومها بقلّة الدّهون فيها؛ لذا فهو لذيذ في الشّواء، ويؤكل غالبًا مع الملوخيّة. هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الأَرْنَبُ: معروفٌ، يكونُ للذكَرِ والأُنثى. وقيل: الأَرْنَبُ الأُنْثى، والخُزَزُ الذَّكر، والجمعُ أَرانِبُ وأَرانٍ"[1]، وفي الوسيط: "(الأَرْنَب): جنس من فصيلة الأَرانب ورتبة القوارض، وهي حيوانات كثيرة الانتشار، ويغطّي جسمَها فَرْوٌ ناعم، ومنها البرّيّ والدّاجن (يكون للذّكر والأنثى، أو الأرنبُ الأنثى والخُزَزُ الذّكر) ج: أرانب، وأرانِ"[2].

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ كثيرًا من أهل المخيّم، ينطقون بها نطقًا صحيحًا كما وردت في المعاجم، فيقولون: أرانب (ʔaraanib)، إلاّ أنّ بعض النّاطقين يقعون في بعض الأخطاء النّاجمة عن تغيير في ترتيب أصوات بعض الكلمات، وهو ما يعرف بالقلب المكاني، وهذا بدوره أدى إلى الخلط ما بين الفصحى، ولهجات الكلام، فيقولون: أنارب (ʔanaarib)، بدلاً من أرانب (ʔaraanib).

1 **لسان العرب**، مادة رنب.

2 **المعجم الوسيط**، أرن.

7-2-2 فصيلة الأسماك:

(الأسماك)

1-7-2-2 الأسماك (ʔalʔasmaak):

هي حيوانات مائيّة، تتكاثر بالبيض، منها ما يعيش في الماء العذبة، كالأنهار، والبحيرات، والبرك، أو الماء المالحة كالبحار، والمحيطات، ومنه أشكال، وأنواع، مثل: السّردين، والبوري، والمشط، وغير ذلك. وقد جاء هذا المعنى متّفقًا مع ما ورد ذكره في القرآن الكريم، حيث وصف الله السّمك باللحم الطّريّ، حيث يقول: "﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾"[1]، وهذا السّمك يؤكل من البحر المالح، أو البحر العذب "الأنهار"، وفي ذلك يقول تعالى: "﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾"[1].

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "السَّمَكُ: الحُوتُ من خُلْق الماء، واحدته سَمَكَة، وجمعُ السَّمَكِ سِماكٌ وسُمُوكٌ"[2]، وفي الوسيط: "السَّمك: حيوان مائيّ. وهو أنواع كثيرة لكلّ نوع اسم خاص يميّزه . ج: سِماك، وسُموك، وأَسماك، والسَّمكة: واحدة السَّمك"[3].

نلحظ ممّا سبق أنّ السّمك حيوان مائي، ويمكن إعداده بطرق مختلفة: فمنه ما يُشوى، أو يُقلى، أو يُطبخ، ولكلّ طريقة ما يميّزها، ولها طعمها الخاص، وجدير بالذّكر أنّ السّمك من الأغذية الرّئيسة التي تمدّ الإنسان بما يحتاجه من عناصر أساسيّة لا سيّما الفسفور. وقد يحفظ السّمك بالتّعليب، فيسمّى عندئذٍ سردينًا، وقد يُحفظ في براميل بطريقة التّمليح، فيسمّى فَسيخًا،

---

1 النّحل، 14.

1 فاطر، 12.

2 **لسان العرب**، مادة سمك.

3 **المعجم الوسيط**، سمك.

وهذا الأخير يفطر به معظم سكّان المخيّم في أوّل يوم من أيّام عيد الفطر، علمًا أنّ البدو (الجمّاسين) يشتهرون به كثيرًا.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ أكثر أهل المخيّم، ينطقون بها نطقًا صحيحًا كما وردت في المعاجم، فيقولون: سَمَك (samak)، دون أيّ تغيير يذكر، باستثناء القرويين الّذين يقولون: سَمَتْشْ (samatš)، بدلاً من سَمَك (samak)، فالكاف /k/ في نطقهم تقلب تْشْ /tš/ مطلقًا أيًّا كان موقعها في الكلمة، أو ما يشبه النّطق الإنجليزي بـِ (ch) كما في بداية كلمة (chair) أو (children)[1]، أمّا أحفادالقرويين – في أيامنا هذه – فلا ينطقون الكاف تْشْ /tš/ ألبتة، بل ينطقونها كما هي، فيقولون: سَمَك (samak)؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى عامل الخجل من نطق ال تْشْ /tš/، واستحيائهم، واعتقادهم أنّ هذه اللهجة هي لهجة كبار السّن، وربّما بسبب اختلاطهم بمن حولهم من أهل المدن الّذين يقطنون المخيّم ويفوقونهم عددًا، أو اعتقادهم بأنّ من يتحدث اللهجة المدنيّة يكون أكثر رقيًّا من أولئك الّذين يتحدثون باللهجة القرويّة، أو البدويّة، إضافة إلى دور المدرسة، ووسائل الإعلام، وما لهما من تأثير على النّطق السّليم للّهجات.

1 ينظر: أنيس، إبراهيم: **في اللّهجات العربيّة**.ص125، وكذلك، وافي، علي عبد الواحد: **فقه اللّغة**. ص.124.

3-2 الفصل الثّالث: المشروبات:

ذكر الله سبحانه وتعالى شرب الماء في القرآن الكريم بقوله:"﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾"[1]، ويعدّ الماء عصب الحياة، وبه جعل الله كلّ شيء حيّ، يقول الحق في محكم التّنزيل: "﴿أَوَلَمْ يَرَ الّذين كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴾"[2]، فمن الماء يشرب الإنسان، ومنه يعدّ شرابه، كالشّاي، والقهوة، والزّنجبيل، والخروب، وغير ذلك الكثير.

يتناول الباحث في هذا الفصل أشهر المشروبات التي يعدّها سكّان المخيّم، والتي يشكّل الماء أساسًا لها، وقد قام الباحث بتقسيم غالبية هذه المشروبات إلى مجموعات باجتهاد شخصيّ، فمثلاً هناك مشروبات علاجيّة، وأخرى مشروبات قرنيّة أي أنّها تؤخذ من ذوات القرون، وأخيرة منبّهات.

1-3-2 مشروبات علاجيّة:

(الزّنجبيل، الآنسون "اليانسون"، القرفة، البابونج)

1-1-3-2 الزّنجبيل (ʔazzanjabiill):

درنات تنبت تحت التربة، تحتوي على زيت طيار، لها رائحة نفّاذة، وطعم لاذع، لونها أبيض مصفر بعد طحنها. يستعمل من الزنجبيل جذوره وسيقانه المدفونة في الأرض، ويدخل في كثير من الاستعمالات، أكثرها شهرة استعماله كمنقوع، أي شراب، وهذا المعنى يتّفق مع ما ورد في القرآن الكريم، يقول تعالى: "﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلا﴾"[3]، ويستعمل كبهار، وتوابل – خاصّة عندما يكون جافًا، ومطحونًا – في تجهيز الأطعمة ومنحها الطّعم المميّز,

---

1 النّحل، 10.

2 الأنبياء، 30.

3 الإنسان، 17.

ويضاف أحيانًا إلى أنواع من المشروبات السّاخنة كالسّحلب، والقرفة، كما يستعمل في علاج بعض الأمراض، كالنّزلات الصّدريّة، وتطهير الحَنجرة والقصبة الهوائيّة، وعلاج بحة الصّوت.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "الزَّنْجَبِيل: مما ينبت في بلاد العرب بأَرض عُمَان، وهو عروق تسري في الأَرض، وليس منه شيء بَرِّيًّا، وليس بشجر، يؤكل رطْباً كما يؤكل البَقْلُ، ويستعمل يابسًا، وأَجوده ما يؤتى به من الزِّنْج وبلاد الصِّين، وزعم قوم أَنّ الخَمْر يسمى زَنْجَبيلاً؛ قال: وزَنْجَبِيل عاتِق مُطَيَّب وقيل: الزَّنْجَبِيل العود الحِرِّيف الذي يَحْذِي اللسان"[1]، وفي القاموس: " الزَّنْجَبيلُ: الخَمْرُ، وعُروقٌ تَسْرِي في الأَرْضِ، ونَباتُهُ كالقَصَبِ والبَرْدِيِّ، له قُوَّةٌ مُسَخِّنَةٌ هاضِمَةٌ مُلَيِّنَةٌ يَسيرًا، باهِيَّةٌ مُذَكِّيَةٌ، وإن خُلِطَ برُطوبَةِ كَبِدِ المَعَزِ، وجُفِّفَ، وسُحِقَ واكْتُحِلَ به أزالَ الغِشاوَةَ وظُلْمَةَ البَصَرِ"[2]، وفي الوسيط: "(الزَّنْجَبِيل): نباتٌ من الفصيلة الزِّنجباريّة له عروق غلاظٌ تضرب في الأرض حِرِّيفة الطعم. و الخمر. وزنجبيل الشام: نبات من الفصيلة المركَّبة جذوره غليظة تستعمل في الطب"[3].

نلحظ أنّه لا فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ أغلب أهل المخيّم ينطقون كلمة زنجبيل (zanjabiill)، نطقًا فصيحًا دون أدنى تغيير، كما وردت في المعاجم، إلاّ أنّ بعض النّاطقين يعمدون إلى القلب المكاني[4]، فيقولون: جَنزبيل (janzabiil)، بدلاً من زنجبيل (zanjabiill).

2-1-3-2 الآنسون (ʔalʔaanisuun)، اليانسون (ʔalyaansuun):

نبات عشبيّ يبلغ ارتفاعه حوالي نصف متر، ساقه رفيعة، تحمل نهاية الأفرع ثمارًا صغيرة بنية اللون، وهذه الثّمار تُسمّى بذورًا. تُغلى البذور وتُقدّم على شكل شراب ساخن، وهذا الشّراب يستعمل في علاج كثير من الأمراض، حيث يُسكّن المغص المعوي عند الرّضع، والأطفال،

1 **لسان العرب**، مادة زنجبيل.

2 **القاموس المحيط**، الزَّنْجَبيلُ.

3 **المعجم الوسيط**، زنجبيل.

4 ينظر: 1-7-1 من هذه الدّراسة.

والكبار، كما ينفع في تهدئة الأعصاب، وضد السعال وطرد البلغم، ويزيد من إدرار اللبن عند المرضعات.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم الحديثة، فقد ورد في الوسيط أنّ: "(الآنِسُون): نبات حوليّ، زهره صغير أبيض، وثمره حبٌّ طيّب الرّائحة، يستعمل في أغراض طبيّة"[1]، أمّا في المعاجم القديمة فلم يرد لفظ الآنسون، ولا اليانسون – على حدّ علم الباحث – بمعناه الدّارج، بل ورد في القاموس أنّ: "الكَمُّونُ، كتَنُّورٍ: حَبٌّ معروف، مُدِرٌّ مُجَشٍّ هاضِمٌ، طارِدٌ للرِياحِ، وابْتِلاعُ مَمْضوغِهِ بالمِلْحِ يَقْطَعُ اللُّعابَ. والكَمُّونُ الحُلْوُ: الآنيسُونُ"[2].

نلحظ أنّه ليس هناك فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولون: يَنْسون (yansuun)، بدلاً من يانسون (yaansuun)، إذ عمد النّاطق إلى استبدال الفتحة القصيرة بالفتحة الطّويلة؛ ولعل السّبب في ذلك عائد إلى كثرة استعمال هذه الكلمة، إذ إنّ كثرة الاستعمال، تبلي الألفاظ، وتجعلها عرضة لبتر بعضها[3]، أو ربّما من أجل الميل إلى السّهولة في النّطق، إذ إنّ نطق كلمة يَنْسون أسهل من نطق كلمة يانسون.

3-1-3-2 القِرْفَة (ʔalqirfah):

لحاء شجرة، أو لنقل قشر شجرة، لونه بنيّ، يستعمل بهارًا، وتوابل في الطّبخ، فيضفي على الطّعام مذاقًا لذيذًا، وقد تُطحن هذه القشرة وتُغلى، وتُقدّم على شكل شراب ساخن، وهذا الشّراب يستعمل في علاج كثير من الأمراض، لعلّ أهمها فاتح للشهيّة، ومنشط للجهاز الهضمي, وتضاف أحيانًا إلى أنواع من المشروبات كالسّحلب، وغيره.

---

1 **المعجم الوسيط**، الآنسون.

2 **القاموس المحيط**، كمن.

3 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص95.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "القِرْف: لِحاء الشجر، واحدته قِرْفةٌ، وجمع القِرْف قُروفٌ. والقِرْفة دواء معروف. ابن سيده: والقِرْف قِشْر شجرة طيبة الريح يوضع في الدّواء والطّعام، غَلَبَتْ هذه الصّفة عليها غَلَبة الأَسماء لشرفها"[1]، وفي القاموس: "القِرْفُ، بالكسر: القِشْرُ، أو قِشْرُ المُقْلِ، وقِشْرُ الرُّمانِ،...ومنه المَعْروفُ بالقِرْفَةِ على الحَقيقَةِ: أحْمَرُ أمْلَسُ مائلٌ إلى الحُلْوِ، ظاهِرُهُ خَشِنٌ برائِحَةٍ عَطِرَةٍ وطَعْمٍ حادٍّ حرِّيفٍ،... والكُلُّ مُسَخِّنٌ مُلَطِّفٌ، مُدِرٌّ مُجَفِّفٌ، مُحَفِّظٌ باهِيٌّ"[2]، وفي الوسيط: "(القرفة): قشر شجر من الفصيلة الغاريّة، أشهره القرفة السيلانيّة، والقرفة الصّينيّة؛ وهي تستعمل لِعطريّة فيها"[3].

يتّضح من المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أنّه لا فارق بين المعنيين، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ كثيرًا من أهل المخيّم يقولون: قِرْفِة (qirfeh)، بدلاً من قِرْفَة (qirfah)، حيث يعمد النّاطق إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيث، مع الأخذ بعين الاعتبار التّنوعات الدّيافونيّة التي تنتظم ألسنة أبناء اللهجات الثّلاث، فالمدنيّ يقول: إرْفِة: (ʔirfeh)، والبدويّ يقول: گِرْفِة: (girfeh)، والقرويّ – الذي يحمل اللهجة الأمّ – يقول: كِرْفِة: (kirfeh)، أمّا أحفاد القرويين فقليل منهم يقول: گِرْفِة: (girfeh)، ومعظمهم يقولون: إِرْفِة: (ʔirfeh)[4].

4-1-3-2 البابونَج (ʔalbaabuunaj):

نبات عشبي حوليّ، ذو رائحة عطريّة زكيّة، وهو ذو فائدة طبيّة كبيرة. تُغلى عروقه، وأزهاره، وتُقدّم على شكل شراب ساخن كالشّاي، وقد يستعمل هذا الشّراب في علاج كثير من الأمراض، لعل أهمّها تهدئته للأعصاب، كما يستعمل بخار مغلي الأزهار للاستنشاق في حالة التهاب القصبة الهوائيّة.

---

1 **لسان العرب**، مادة قرف.

2 **القاموس المحيط**، القرف.

3 **المعجم الوسيط**، قرف.

4 ينظر: 1-1-4 من هذه الدّراسة.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في القاموس أنّ: "البابُونَجُ: زَهْرَةٌ معروفة، كثيرةُ النَّفْعِ"[1]، وفي الوسيط: "(البابونَج): جنس نباتات عشبيَّة من فصيلة المركَّبات يستعمل في الصباغة أو التّداوي"[2].

يتبين ممّا سبق أنّه لا فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم يقولون: بَبونِج (baboonej)، بدلاً من بابونَج (baabuunaj)، حيث عمد النّاطق إلى استبدال الفتحة القصيرة بالفتحة الطّويلة، ولعل السّبب في ذلك عائد إلى كثرة استعمال هذه الكلمة، إذ إنّ كثرة الاستعمال، تبلي الألفاظ، وتجعلها عرضة لبتر بعضها[3]، أو ربّما من أجل الميل إلى السّهولة في النّطق، وهذه الكلمة وما كان على شاكلتها تثبت أنّ لهجات المخيّم تفضّل الكلمة ذات الحركة القصيرة، على مرادفتها ذات الحركة الطّويلة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد عمد النّاطق إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل الجيم، إضافة إلى إمالة الضّمة الطّويلة /uu/ ، لتصبح ضمّة طويلة ممالة /oo/، فاستوت الكلمة على سوقها بَبونِج (baboonej).

---

1 **القاموس المحيط**، البابونج.

2 **المعجم الوسيط**، البابونج.

3 ينظر:عبد التّواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**. ص95.

2-3-2 مشروبات قرنيّة:

آثر الباحث تسمية هذه المجموعة بالمشروبات القرنيّة؛ لأنّ الشّراب يستخلص من قرون (ثمار) هذه النّباتات، وإنْ كان أكثر استعمال هذه المشروبات في فصل الصّيف، لا سيّما في شهر رمضان المبارك، حيث يكثر شرب السّوس، والخرّوب، والتّمر الهنديّ.

(الخَرّوب، العرقسوس "السّوس"، التّمر الهندي)

1-2-3-2 الخَرّوب (ʔalxarruub):

شجرة دائمة الخضرة، ثمارها قرون خضراء اللون، وعند نضجها تصبح بنيّة اللون، شكلها هلاليّة تقريبًا، وبداخلها بذور. يتم تكسير القرون بعد جفافها إلى قطع صغيرة، ثُمّ تُنقع في الماء فترة من الزّمن، وتُغلى قليلاً، ويترك حتّى يبرد، فيصبح شرابها حلوًا، لذيذ الطّعم، وقد تُطبخ القرون بعد طحنها، ونقعها فترة من الزّمن، حيث تطبخ طبْخًا كثيرًا، حتّى تصبح لزجة ثقيلة القوام، وعندئذٍ تُسمّى رُبًّا يؤكل مع الخبز، وقد يخلط مع الطّحينة ويؤكل.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في القاموس أنّ: "الخُرْنُوبُ والخَرُّوب، بالتشديد: نبت معروف، واحدته خُرْنُوبةٌ وخَرْنُوبةٌ... والآخر الذي يقال له الخَرُّوبُ الشامي، وهو حُلْوٌ يؤْكل، وله حَبٌّ كَحَبِّ اليَنْبُوتِ، إلاَّ أنه أَكْبَرُ، وثَمَرُه طِوالٌ كالقِثّاءِ الصِّغارِ، إلاّ أَنه عَرِيضٌ، ويُتَّخَذُ منه سَوِيقٌ ورُبٌّ"[1]، وفي الوسيط: "(الخَرُّوب): شجر مثمر من الفصيلة القرنيَّة، ثماره قرون تؤكل و تُعلفها الماشية"[2].

نلحظ أنّه ليس هناك فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ كثيرًا من أهل المخيّم ينطقون كلمة: خَرّوب (xarruub)، نطقًا فصيحًا دون أدنى تغيير لما ورد في المعاجم.

---

1 **القاموس المحيط**، خرب.

2 **المعجم الوسيط**، خرب.

2-2-3-2 العرقسوس (ʔalcirqsuus)، "السّوس"(ʔassuus):

مادة مشتقة من جذور شجرة العرقسوس، تُسحق جذوره السكّريّة، ويُصنع منها شرابٌ معروف بالسُّوس، حيث تنقع الجذور المسحوقة بقليل من الماء، وتترك في الشّمس مدّة من الزّمن، ثُمّ توضع في قطعة قماش، ويُصبّ عليها الماء البارد، ثُمّ يصفّى من الشّوائب، ويشرب باردًا، فضلاً عن العديد من الفوائد الطّبيّة الموجودة في هذا الشّراب.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "السُّوسُ حَشيشة تشبه القَتَّ؛ ابن سيده: السُّوسُ شجر ينبت ورقاً في غير أَفنان؛ وهو شجر يغمى به البيوت ويدخل عصيره في الأدوية، وفي عروقه حلاوة شديدة، في فروعه مرارة، وهو ببلاد العرب كثير"[1]، وفي العباب: "... وقال الدِّينَوَري: السُّوْس، الواحِدة سوسَة، وهو هذا السّوس المعروف الذي تُغَمّى به البُيُوتُ، ويَدْخُلُ عصيره في الدواء، وفي عُروقه حلاوة شديدة، وفي فروعه مرارة، وهو من الشَّجَر، وهو بأرض العرب كثير"[2]، وفي الوسيط: "(السُّوس) ... و نبات عشبيّ مخشوشب مُعمَّر بريّ، طويل الجذور عميقها، من فصيلة القرنيّات الفراشيّة تُسحق جذوره السكّريّة و تستعمل في الطّب، كما يُصنع منها شرابٌ معروف بعِرْقِ السُّوس"[3].

يتّضح ممّا سبق أنّه لا فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، فالسّوس، كما أجمعت عليه المعاجم، وكما ورد في اللهجات، شجر يغمى به البيوت ويدخل عصيره في الأدوية، وفي عروقه حلاوة، يُصنع منها شرابٌ. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم ينطقون كلمة: سوس (suus)، نطقًا فصيحًا دون أدنى تغيير لما ورد في المعاجم.

---

1 **لسان العرب**، مادة سوس.

2 **العباب الزّاخر**، سوس.

3 **المعجم الوسيط**، سوس.

3-2-3-2 التّمر الهندي (ʔattamir ʔalhindii):

شجرة دائمة الخضرة، ثمارها قرون حمراء اللون تميل إلى اللون البنيّ، شكلها هلاليّة تقريبًا، وبداخلها بذور. يحضر التّمر الهندي بنقع قرونه المكسّرة في الماء البارد لمدة عدة ساعات، أو في الماء المغلي لمدة بسيطة، ثم يفرك ويترك حتى يستقر، ثم يصفّى، ويضاف إليه قليل من السّكر، وماء الزّهر. يشرب التّمر الهندي في رمضان في أي وقت من الليل ويعدّ من المشروبات المفضلة لدى كثير من الناس، ويستخدم كمليّن لطيف ومبرد منعش؛ نظراً لوجود الأحماض والمعادن فيه.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم الحديثة، فقد ورد في الوسيط أنّ: "(التَّمْرُ الهندِيُّ): ثمر شجر من الفصيلة القَرْنيَّة، ينبت في البلاد الحارَّة، ثماره غذائيَّة مُلَيِّنة، وشرابه حامض نافع (وهو الحُمَرُ)"[1]، أمّا في اللسان فقد ورد أنّ: "الحُمَرُ والحَوْمَرُ، والأَوّل أَعلى: التّمر الهندي، وهو بالسَّراةِ كثير، وكذلك ببلاد عُمان، وورقه مثل ورق الخِلافِ الذي قال له البَلْخِيّ؛ قال أَبو حنيفة: وقد رأَيته فيما بين المسجدين ويطبخ به الناس، وشجره عظام مثل شجر الجوز، وثمره قرون مثل ثمر القَرَظِ"[2] .

نلحظ أنّه ليس ثَمّة فارق بين المعنى المعجميّ، والمعنى في اللهجات الدّارجة، وإنْ لم يرد لفظ التّمر الهندي في المعاجم القديمة – على حدّ علم الباحث – بصورة مباشرة، بل ورد في اللسان أنّ الحُمَرُ: التّمر الهندي، وربما يعود السّبب في تسمية التّمر الهندي بالحُمَر، أنّ شراب التّمر الهندي يكون ضاربًا إلى الحُمرة. أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ السّواد الأعظم من أهل المخيّم ينطقون كلمة: التّمر الهندي (ʔattamir ʔalhindii)، نطقًا فصيحًا دون أدنى تغيير لما ورد في المعاجم.

---

1 **المعجم الوسيط**، تمر.

2 **لسان العرب**، مادة حمر، والقرظ: شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز. **المعجم الوسيط**، قرظ.

3-3-2 مُنبِّهات:

(الشّاي، القَهوَة)

1-3-3-2 الشّاي (ʔaššaay):

نبتة ذات أوراق خضراء تستخدم لصناعة مشروب شائع، وقد تستعمل الأوراق وهي خضراء، وقد تستعمل بعد تجفيفها، وقد يشرب الشّاي وحده،وقد يُضاف إليه النّعناع، أو الميرمية، فيصبح مذاقه لذيذًا.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، وهو المعنى نفسه، تقريبًا، الوارد في المعاجم الحديثة، فقد ورد في الوسيط أنّ: "(الشّاي): نبات يُغلى ورقُهُ و يشربُ محلّى بالسُّكَّر في المعتاد، ينبتُ في أصقاعٍ من آسيا"[1]، أمّا في المعاجم القديمة، فلم ترد الكلمة – على حدّ علم الباحث –، وقد ورد في (ويكيبيديا) الموسوعة الحرّة، نقلاً عن الموسوعة العربية العالمية أنّ "الشّاي لم يُعرف عند العرب في عصر الجاهلية ولا في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي ولا العباسي لأنه لم ينتشر ويصبح معروفاً في العالم إلا في القرن السابع عشر وما بعده حيث قدمت أول شحنة من الشاي من الصين إلى أوروبا في عام 1610م"[2].

نلحظ ممّا سبق أنّه ليس هناك فارق بين المعنى المعجميّ الحديث، والمعنى في اللهجات الدّارجة، أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ أكثر أهل المخيّم ينطقون كلمة: شاي (šaay)، نطقًا فصيحًا كما وردت في المعاجم.

---

1 **المعجم الوسيط**، شاي.

2 **ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة**. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D9%8A ، بتاريخ 2010/3/12م.

2-3-3-2 القَهْوَة (ʔalqahwah):

هي مشروب مغلي يعدّ من البذور المحمّصة، التي يُطلق عليها حبوب القهوة، وهي تستخرج من شجرة البن. تجفّف البذور وتُحمّص ثُمّ تطحن، ويستخدم مطحونها لصناعة مشروب شعبيّ شائع. وقد اشتهرت القهوة عند العرب، مشروبًا سريع التّحضير للضّيوف، ولا سيّما السّادة منها، أيْ التي يكون مذاقها مُرًّا. وتستعمل في الأفراح، وكذلك عند الوفاة، إذ تُقدّم للمعزّين، وتصبّ القهوة، في الأعمّ الأغلب في فناجين.

هذا هو المعنى الدّارج في لهجات المخيّم، إلاّ أنّ هذا المعنى يختلف عمّا ورد في المعاجم، فقد ورد في اللسان أنّ: "أَقْهى عن الطعام واقْتَهى: ارتدَّت شهوتُه عنه من غير مرض مثل أَقْهَمَ، يقال للرجل القليل الطُّعم: قد أَقْهَى وقد أَقْهَم... والقَهْوة الخمر، سميت بذلك لأنها تُقْهِي شاربها عن الطّعام أَي تذهب بشهوته، وفي التّهذيب أَي تُشبِعه"[1]، أمّا ابن فارس فذكر أنّ: "القاف والهاء والحرف المعتلُّ أصلٌ يدلُّ على خِصْب وكثرة. وأمَّا القهوة فالخمر، قالوا: وسمِّيت قَهْوَةً لأنَّها تُقْهِي عن الطَّعام"[2]، وفي الوسيط: "(القَهْوَة): الخمر. واللَّبن المحض. وشراب مغلي البُنّ"[3].

نلحظ ممّا سبق أنّه لم يرد في المعاجم القديمة أنّ القهوة تعني شراب البُنّ، بل هي: الخمر. ويبدو أنّ ثمة تشابهًا بين دلالة المعنى القديم، والحديث، فالقهوة كما وردت في اللسان، والقاموس: الخمر، سميت بذلك لأنها تُقْهِي شاربها عن الطّعام أَي تذهب بشهوته، وربّما تشبعه، وكذلك القهوة التي وردت في لهجات المخيّم، والوسيط وتعني: شراب مغلي البُنّ، ربّما سُمّيت قهوة لأنّها، في الأعمّ الأغلب، تَردُّ شهوة الطّعام، وأحيانًا يشعر شارب القهوة بالشّبع إذا شربها قبل الأكل، فهي عادة تُشرب في الأعراس بعد تناول الطّعام. وبهذا نلحظ أنّ ثَمّة أمرًا مشتركًا بين القهوة: الخمر، والقهوة: شراب مغلي البُنّ، هو أنّ الشّرابَيْن يردّان شهوة الطّعام، أو لنقل

---

1 **لسان العرب**، مادة قها.

2 **مقاييس اللغة**، قهو.

3 **المعجم الوسيط**، قهوة.

يشعران شاربهما بالشّبع، وبهذا نلحظ أنّ دلالة الكلمة قد انتقلت من شرب الخمر إلى شرب مغلي البُنّ.

أمّا من النّاحية الصّوتيّة فإنّ النّاطق يعمد إلى إمالة الفتحة /a/، إلى كسرة ممالة /e/، فيما قبل تاء التّأنيث، فيقول: قَهْوِة (qahweh)، بدلاً من قَهْوَة (qahwah).

الباب الثالث 3

معجم الألفاظ

يتناول الباحث في هذا الباب معجم ألفاظ الأدوات المنزليّة، وكذلك معجم الألفـاظ المكوّنـة للطّعام والشّراب كما وردت في هذه الدّراسة. وجدير بالذّكر أنّ هذا المعجم قد تمّ ترتيبه أبتثيًّـا، بحسب أصول الكلمات، علمًا أنّ رقم الصّفحة الوارد في الجدول أدناه، يشير إلى رقم الصّـفحة التي وردت فيها الكلمة من هذه الدّراسة.

إضافة لما تقدّم، فقد تمّ ترتيب الكلمات في هذا المعجم حسب نطقها في اللهجات، مع الأخذ بعين الاعتبار الأصل الفصيح لهذه الكلمات، لذا فإنّ كلمة (المدقّة) نجدها في حرف الـدّال؛ لأنّ أصلها دقّ، وكلمة (الموقدة) نجدها في حرف الواو؛ لأنّ أصلها وقد،. أمّا الكلمات التي ليس لها أصل فصيح – مثل بَكيت الإنجليزيّة الأصل –، فسيضعها الباحث حسب ترتيب أحرفها، لذا فإنّ كلمة بَكيت ستدرج في حرف الباء. أمّا بالنّسبة للتّنوعات اللهجيّة للكلمات فلم تُؤخذ في الحسبان؛ لورودها في متن هذه الدّراسة. لذا فإنّ بالإمكان الرّجوع إليها في الصّـفحة التـي وردت فيهـا الكلمة من هذه الدّراسة.

3-1 حرف الألف

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
أَرُز ʔaruz	نبات حوليّ ينمو في سنابل، في داخلها حبّ أبيض صغير، مغلّف بقشر أصفر.	الأُرْز والأُرُز والأُرُزّ كله ضربٌ من البُرِّ.	118
آنسون ʔaanisuun يَنْسون yansuun	نبات عشبي يبلغ ارتفاعه حوالي نصف متر، ساقه رفيعة، تحمل نهاية الأفرع ثمارًا صغيرة بنية اللون، وهذه الثّمار تُسمّى بذورًا. تُغلى البذور وتُقدّم على شكل شراب ساخن.	لم يَرِد في المعاجم.	138

3-2 حرف الباء

رقم الصّفحة	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الكلمة كما تنطق في اللهجة
55	كلمة إنجليزيّة، vapor، أو vapour وتعني: بخار.	موقد مصنوع من نحاس، له ثلاثة أرجل، يعمل بضخ الكاز	بابور baaboor بَبور baboor
140	البابُونَجُ: زَهْرَةٌ معروفة، كثيرةُ النَّفْعِ.	نبات عشبي حوليّ، ذو رائحة عطريّة زكيّة، وهو ذو فائدة طبيّة كبيرة.	بَبونِج baboonej
104	الباذِنْجانُ: القَهْقَبُ، والأَنَبُ واحدته أَنَبَة.	ثمار سوداء اللون، مخروطيّة الشّكل تقريبًا، تشبه القرع إلى حدّ كبير، تُحشى بالأرز واللحمة فتُسمّى محشي.	بَتِنْجان batinjaan
111	لم تَرِد في المعاجم.	نبتة ذات قرون خضراء، تنبت في الصّيف، تُطبخ قرونها بعد تقطيعها مع البندورة.	بامية baamyeh
85	البَرْطَمان: إناءٌ من زجاجٍ أو خزفٍ، تُحفظ فيه المُرَبَّيَاتُ ونحوها. فارسي الأصل، ولفظه عندهم: (مرتبان).	وعاء اسطواني الشكل يصنع غالبًا من الزّجاج، أو من البلاستيك، تحفظ فيه شتّى أنواع الأطعمة، مثل: اللبن، والجبنة، والمخلّل، والمربى، وغير ذلك.	مَرْتَبان martabaan (برطمان)
58	الإِبْرِيقُ: إناء، وجمعه أبارِيقُ، فارسي معرب. أو هو الكُوز.	إناء معدنيّ يستعمل لغلي السوائل، لا سيّما الشّاي، وهو أحجام. ومن الأباريق ما هو مصنوع من الفخّار، يستعمل لشرب الماء.	إِبْريق Ibriiq

بريموس briimos	بابور ، بَبور.	كلمة إنجليزية Primus ، وتعني: بابور كاز للطّبخ.	55
بَزيلاّ bazellah	هي نبات ذات قرون خضراء، تُطبخ قرونها بعد تقطيعها، وإذا جُفِّفَت بذورها تكون خضراء اللون، كرويّة الشّكل.	لم تَرِد في المعاجم.	99
مَبْشَرَة mabšarah	أداة من حديد لها ثقوب صغيرة من جهة، وعدّة شفرات على شكل عمودي من الجهة الأخرى، تستعمل لإزالة القشر الزّائد في بعض الأطعمة كالبطاطا، والجزر، والليمون، وغير ذلك.	المِبْشَرَة آلة البشر.	41
بَصل baṣal	نبات عشبيّ ينمو تحت الأرض، بيضاويّ الشّكل، وهو نوعان: أبيض، وأحمر، قشوره حمراء مائلة إلى اللون البنيّ، في طعمه حرافة.	البَصَل معروف، الواحدة بَصَلة، وتُشَبَّه به بَيْضة الحَدِيد.	112
باطية baaṭyeh	وعاء مجوّف مصنوع من الخشب، يستعمل لعجن الطّحين.	الباطِيةُ من الزجاج عظيمة تُمْلأ من الشراب وتوضع بين الشَّرْبِ يَغْرِفُونَ منها ويَشرَبون، إذا وُضِعَ فيها القَدَحُ سَحَّتْ به ورَقَصَتْ من عِظَمِها وكثرة ما فيها من الشراب.	48
بَطاطا baṭaaṭaa baṭaaṭa بَطاطَ	درنات، تنمو تحت الأرض، شكلها بيضاويّ، والبعض دائريّ، قشرتها رقيقة، بنيّة اللون، أمّا لون الثّمرة بعد تقشيرها فهو أبيض.	لم تَرِد في المعاجم.	106

126	البَقَرُ: اسم جنس. ابن سيده: البَقَرَةُ من الأَهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث، ويقع على الذكر والأُنثى؛ والجمع البَقَراتُ.	أنعام كبيرة الحجم قوية المظهر، تُربّى لحليبها، أو للحومها.	بَقَر baqar
101	البَقْلُ معروف، الواحدة بَقْلَةٌ. والبَقْلَةُ أيضاً: الرجْلَةُ، وهي البَقْلَةُ الحمقاء.	نبات قصير، أوراقه صغيرة، تنبت في فصلي الشّتاء، والرّبيع. تُطهى مع رُبّ البندورة، وقد يُصنع منها سلطة	بَقْلِة baqleh
85	لم تَرِد في المعاجم.	مَحْلَبِة، إناء مصنوع من الفخار يوضع فيه الحليب، وأحيانًا اللبن.	بَقْلولة baqluuleh
59	لم تَرِد في المعاجم.	غَلاّية قهوة.	بَكْرَج bakraj
87	كلمة إنجليزية Pocket ، وتعني: كيس.	كيس، (ظرف) زَرِف.	بَكيت bakeet
105	لم تَرِد في المعاجم.	ثمرة حمراء، كرويّة الشّكل، تدخل في أنواع شتى من الطّهي، تُؤكل نيئة، ومطبوخة.	بَنْدُورَة bandoorah

3-3 حرف التّاء

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
تمر هندي tamir hindii	شجرة دائمة الخضرة، ثمارها قرون حمراء اللون تميل إلى اللون البنيّ، شكلها هلاليّة تقريبًا، وبداخلها بذور. يحضر التّمر الهندي بنقع قرونه المكسّرة في الماء البارد لمدة عدة ساعات، أو في الماء المغلي لمدة بسيطة، ثم يفرك ويترك حتى يستقر، ثم يصفّى، ويضاف إليه قليل من السكر، وماء الزّهر.	لم يرد في المعاجم بهذا المعنى، بل ورد بمعنى الحُمَرُ والحَوْمَرُ، والأَوَّل أعلى: التّمر الهندي.	144

4-3 حرف الثّاء

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
تور toor	فحل البقرة.	الثَّوْر: الذَّكر من البقر.	126
تومِة toomeh	نبات عشبيّ ينمو تحت الأرض، له في الأرض فصوص كثيرة، لونه أبيض، قشوره بيضاء، في طعمه حرافة، أوراقه تنمو فوق الأرض، وهي رفيعة، وطويلة، تُشبه أوراق البصل، وهو يدخل في العديد من الأطعمة فيضفي عليها مذاقًا لذيذًا، ويستعمل في علاج بعض الأمراض.	الثُّوم هذه البَقْلة معروفة، وهي ببلد العرب كثيرة منها بَـرِّيٌّ ومنها رِيفِيٌّ، واحدته ثُومةٌ... والثُّوم لغة في الفُوم.	113

3-5 حرف الجيم

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
جَرّة jarrah	إناء مصنوع من فخار، شكله إنسيابي، بيضوي، تقريبًا، تحفظ فيه السّوائل كالماء، والزّيت، وغيرهما.	الجَرَّة: إِناء من خَزَفٍ كالفَخَّار.	81
جَروشِة jaruušeh	آلة تستعمل لجرش الحبوب.	لم تَرِد في المعاجم.	44
جَموس jamuus	نوع من فصيلة الأبقار يُسمّى الجاموس، وقد كان البدو(الجمّاسين) يربونه قبل الهجرة، ويستعملونه للحرث، والحلب.	الجامُوسُ: نوع من البَقر.	126
جوزِه joozeh	إناء تُغلى فيه القهوة.	الجَوْزَة: السَّقْية الواحدة، السَّقْية التي يَجُوز بها الرجلُ إلى غيرك.	60
جونِة jooneh	سلّة مصنوعة من القش، لها غطاء.	الجُونةُ، الجَوْنَةُ: سُلَيْلَةٌ مُسْتديرةٌ مُغَشَّاة أَدَماً تكون مع العطَّارين.	84

6-3 حرف الحاء

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
حَبَش ḥabaš	نوع من الطّيور، أضخم من الدّجاج حجمًا، يُربّى للحمه، ونادرًا لبيضه، يُسمّى أحيانًا ديك رومي، وغالبًا ديك الحبش.	الحَبَش: جِنْس من السُّودان،... وحُبَيْش: طائر معروف جاء مصغَّراً مثل الكُمَيت والكُعَيت.	132
مِحْقان miḥqaan	القمع، أو هو إناء مخروطي الشكل يوضع في فم الوعاء ثم يصب فيه السائل.	المِحْقَن: أداة الحقن. وما يجمع فيه المَحْقُون من لبن وغيره.	37
مَحْلَبة maḥlabeh	إناء مصنوع من الفخار يوضع فيه الحليب، واللبن.	الإِناءُ الذي يَحْلَبُ فيه اللبَنُ.	85
حَلّة ḥalleh	وعاء معدني كبير يستعمل للطّبخ.	الحَلَّة: القِدْر، وإناء معدني يطهى فيه الطعام.	28
حُمُّص ḥummuṣ	بذور خضراء صغيرة كرويّة الشّكل، تكون مغلّفة بغلاف أخضر رقيق، يُسمّى وهو أخضر بالحاملة، وعندما يجفّ ويصبح أصفر، يدخل في العديد من المأكولات.	الحِمَّصُ والحِمِّصُ: حَبُّ القدر.	97
حَمَصّيص ḥamaṣṣiiṣ	هي بقلة صغيرة، أوراقها صغيرة، تنبت في فصل الشّتاء، طعمها حامض، تطهى أوراقها مع عدس.	الحَمَصِيصُ بَقْلَةٌ دون الحُمَّاضِ في الحُموضة طيّبةُ الطعم تنبُت في رَمْل عالج وهي من أَحْرار البُقول، واحدته حَمَصِيصةٌ.	102
حَمام ḥamaam	نوع من أنواع الطّيور، تُربّى للحومها.	الحَمامة طائر، تقول العرب: حمامَةٌ ذكرٌ وحمامة أُنثى، والجمع الحَمام.	129

3-7 حرف الخاء

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
خاشوگة xaašuugah	ملعقة مصنوعة من الخشب، وقد تكون تركية الأصل إذ إنّ كلمة ملعقة في التّركيّة تعني: (كاشك Kaşık).	لم تَرِد في المعاجم.	68
خابْية xaabyeh	مخزن مصنوع من تبن وقش، يُخزّن فيه الحبوب لا سيّما القمح، ولها فُتحة لاستخراج الحبوب منها عند الحاجة.	الخَابِية: الحُبُّ. وَ وعاء يوضع فيه الخمر. وَ وعاء الماء الذي يحفظ فيه.	43
خُبّيزة xubbeezeh	نبات قصير، أوراقه متوسطة الحجم، دائريّة الشّكل، تنبت في فصلي الشّتاء، والرّبيع. تُطهى أوراقه.	الخُبازى والخُبَّازُ: نبت بَقْلة معروفة عريضة الورق لها ثمرة مستديرة، واحدته خُبَّازة	110
خَرّوب xarruub	شجرة ثمارها قرون، شكلها هلاليّة تقريبًا، وبداخلها بذور. يتم تكسير القرون بعد جفافها إلى قطع صغيرة، ثُمّ تُنقع في الماء فترة من الزّمن، وتُغلى قليلاً، ويترك حتّى يبرد، فيصبح شرابها حلوًا، لذيذ الطّعم.	الخُرْنُوبُ والخَرُّوب، والآخر الذي يقال له الخَرُّوبُ الشامي، وهو حُلْوٌ يؤكل، وله حَبٌّ كَحَبِّ اليَنْبُوتِ، إلاَّ أَنه أَكْبَرُ، وثَمَرُه طِوالٌ كالقِثّاءِ الصِّغارِ، إلاّ أَنه عَرِيضٌ، ويُتَّخَذُ منه سَوِيقٌ ورُبٌّ".	142
خَريطَة xariiṭah	وعاء من قماش يوضع فيه الأرز، والسّكر، والبرغل، وغير ذلك من الموادّ، ويكون في أعلاها حبل تُربط به.	الخَرِيطَة: وعاءٌ من أدَمٍ وغيره، يُشْرَجُ - يُشَدّ - على ما فيه.	86

121	الخَرُوفُ: ولد الحَمَـلِ، وقيل: هو دونَ الجَـذَعِ مـن الضـأْنِ خاصّـة، والجمع أَخْرفةٌ وخِرفان، والأَنثى خَرُوفَةٌ، واشْتِقاقُه أَنه يَخْرُفُ مـن ههنـا وههنا أَي يَرْتَعُ.	ولد النّعجة.	خروف xaruuf
71	الخُوصُ ورقُ النخـل، الواحدة خوصَةٌ.	السّكين، آلة حادة من أدوات المطـبخ الفلسطينيّ، تتكوّن من نصل ومقبض خشبيّ، أو بلاستيكيّ، تستعمل بكثـرة فـي الـذّبح، وتقطيـع اللحـوم، والخضراوات، وثَمَّة نـوع خـاص للفواكه.	خوصَة xuuṣah
94	الخِيـارُ: نبـات يشـبه القِثَّاءَ، وقيل هو القثاء.	نوع مـن الخضـراوات أسـطواني الشكل، إلاّ أنّ قطره رفيـع ، يُؤكـل نيّئًا.	خِيار xiyaar

3-8 حرف الدّال

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
دِبْسِيِّة dibsiyyeh	صينيّة. آنية يوضع فيهـا الطّعام وغيره.	لم تَرِد في المعاجم.	62
جاجِة jaajeh (دجاجة)	طير من الدّواجن، يُربّـى للبيض، أو اللحم.	الدَّجاجة والدِّجاجةُ: معروفة، سـميت بذلك لإقبالها وإِدبارها، تقع على الذكر والأُنثى، وأَما دَجاجٌ فمن الجمع الـذي ليس بينه وبين واحده إِلا الهاء كحمامة وحمام ويمامة ويمام. قـال سـيبويه: وقالوا دَجاجةٌ ودَجاجٌ ودَجاجاتٌ.	131
دِسِت disit	إناء معدني كبير يطهى فيه الطعام.	الدَّسْتُ: الدَّشْتُ، ومن الثِّيابِ والـوَرَقِ وصَدْرِ البَيْتِ، مُعَرَّباتٌ. الدّسْت الصَّحراء وهو فارسيٌّ معرَّب.	28
مِدَقَّة midaqqah	أداة من خشب لها مقـبض يمسك باليد، ورأس مـدبب من أسفل، تسـتعمل لـدقّ أشياء مختلفـة كـالجوز، واللوز، والفلفل، والثّـوم، وغير ذلك.	المِدَقُّ والمِدَقَّةُ: ما دقَقْتَ به الشيءَ.	40
دَوالي dawaalii	هو ورق شجرة العنب، تجمع أوراقه الخضراء، وهي غضّة، وتسلق ثُمّ تُلَفُّ بالأرز، واللحمة، وتُسمّى في لهجات المخيّم دَوالي، وقليل منهم يقول:	الدَّوالي: ضَرْب من العنب بالطـائف أَسود يضرب إِلى الحُمْـرة، أو هـو: عِنَبٌ أَسْوَدُ غيرُ حالِكٍ وعَناقِيدُه أَعْظَمَ العناقِيدِ.	117

	ورق العنب.		
ديك diik	ذكر الدجاج.	الدِّيكُ: ذكر الدّجاج ... والجمع القليل أَدْياك، والكثير دُيوك ودِيَكة.	131

3-9 حرف الذّال

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
دُرَة durah	نبات حوليّ يصل ارتفاعــه إلى مترين تقريبًا، حبوبــه صفراء، أو بيضاء صغيرة، مغطّاة بأوراق خضراء.	الذُّرَة: حَبٌّ، الواحدةُ ذُرَةٌ.	120

3-10 حرف الرّاء

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الكلمة الفصيحة ودلالتها المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
رُز ruz	انظر: أَرُزّ.	انظر: أَرُزّ.	118
مِرَق miraq مِرْقاق	أداة خشبيّة على شكل اسطوانة يبلغ نصف قطرها 3 سم تقريبًا، لها مقبض من كل طرف، يستعمل لرقّ العجين.	المِرْقاقُ: ما يُرَقُّ به الخُبْزُ.	49
رَكْوِة rakweh	إناء تُغلى فيه القهوة.	الرَّكْوَة: إناءٌ صغيرٌ من جلدٍ يُشْرَب فيه الماء.	60
أرانب ʔaraanib	حيوانات ثدييّة، يغطّي جسمها فرو ناعم، سريعة التّكاثر، تُربّى للحومها، منها الدّاجن، والبريّ.	الأَرْنَبُ: معروفٌ، يكونُ للذكَرِ والأُنثى. وقيل: الأَرْنَبُ الأُنْثى، والخُزَزُ الذَّكر، والجمعُ أَرانِبُ وأَرانٍ.	134

3-11 حرف الزّاي

رقم الصّفحة	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الكلمة كما تنطق في اللهجة
74	الزُّبْدِيَّة: وعاء من الخــزف المحروق المطلــيّ بالمينــاء يختَّر فيها اللبن.	إناء عميق يوضع فيهــا الطّعــام، ولا سيّما السّائل منــه كــالمرق واللــبن وغيره، وتُسمّى أحيانًا طاصِة.	زِبْدِيّة zibdiyyeh
79	الزّجاجة: هي القارورة.	وعاء من زجاج، اسطوانيّة الشكل، إلاّ أنّ أعلاها أضيق من أسفلها، توضــع فيها السّوائل، كالماء، وشــتّى أنــواع العصير. و قِنِّيّة، قِنّينِة.	قَزازِة qazaazeh (زُجاجة) zujaajeh
129	الزُّغْلُــول: الخفيــفُ مــن الرجال،... والطِّفْل أيضــاً، والخفيفُ الــروح، واليتــيمُ والخفيفُ الجسم.	فرخ الحمام.	زَغلول zaɤluul
137	الزَّنْجَبِيل: مما ينبت في بلاد العرب بأَرض عُمَان، وهو عروق تسري في الأَرض، وليس منه شيء بَرِّيًّا، وليس بشجر، يؤكل رطْبــاً كمــا يؤكل البَقْلُ، ويستعمل يابساً، ... وقيل: الزَّنْجَبِيل العــود الحِرِّيف الذي يَحْذِي اللسان.	هو درنات ينبت تحت التربة، يحتوي على زيت طيار، له رائحــة نفّــاذة، وطعم لاذع، ولونه أبيض مصفر بعد طحنه. يستعمل من الزنجبيل جــذوره وسيقانه المدفونة في الأرض، ويدخل في كثير من الاســتعمالات، أكثرهــا شهرة استعماله كمنقوع، أي شراب.	زنجبيل zanjabiill
108	الزَّهْرَة: نَوْرُ كــل نبــات، والجمع زَهْرٌ.	نبات ساقه قصيرة، وغليظة، تُطــبخ زهرته وتُؤكل؛ لذا يســميها الــبعض زهــرة، والــبعض الآخــر يســميها قرنبيط، أو قَنبوطــة، محرّفــة عــن قُنَّبيطة.	زَهْرَة zahrah

81	الزِّيرُ: الدَّنُّ.	إناء كبير مصنوع من فخـــار، شـــكله إنسيابي، بيضوي، تقريبًا، يحفظ فيـــه السّوائل لا سيّما الماء.	زير ziir

12-3 حرف السّين

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
سَبانِخ sabaanex	نبات حولي تتفاوت أطوال سيقانه، يُزرع من أجل أوراقه الخضراء التي تستعمل طازجة، وقد تفرك أوراقه مع بعض التّوابل؛ ليُصنع منها فطائر، تُسمّى عند أهل المخيّم (سمبوسك).	لم تَرِد في المعاجم.	116
سِدِر sidir	صينيّة كبيرة مصنوعة من المعدن، يوضع عليها أطباق الطّعام، وقد يوضع الطّعام نفسه بداخله – لا سيّما الأرز، واللحمة – في الولائم.	السِّدْرُ: شجر النبق. الصَّدْر: أَعلى مقدَّم كل شيء وأَوَّله.	63
سَخِل saxel	نوع من الغنم ذوات الشّعر، يُربّى للحمه.	السَّخْلَةُ: ولد الشاة من المَعَز والضَّأْن، ذكراً أَو أُنثى.	124
سِكّين sikkiin سَكّين sakkiin	انظر خوصة.	السِّكِّينُ: المُدْيَة، وهي آلةٌ يذبحُ بها أو يقطعُ. السِّكِّينَةُ: السِّكِّين.	71
سَلِّة salleh	أداة مصنوعة من القش، توضع فيها شتّى أنواع الخضراوات، والفواكه، ونحوهما.	السَّلُّ والسَّلَّة كالجُؤْنَة المُطْبَقَة. وعاءٌ يصنع من شقاق القصب و نحوه، تحمل فيه الفاكهة و نحوها.	84

سَمَك samak	هـــي حيوانـــات مائيّـــة، تتكـــاثر بالبيض، منها ما يعيش في المـــاء العذبة، كالأنهـــار، والبحيـــرات، والبرك، أو الماء المالحة كالبحار، والمحيطات، ومنه أشكال، وأنواع، مثـــل: السّـــردين، والبـــوري، والمشط، وغير ذلك.	السَّمَكُ: الحُوتُ من خُلْق المـــاء، واحدته سَمَكَة، وجمـــعُ السَّـــمَكِ سِماكٌ وسُمُوكٌ.	135
سوس suus	مادة مشتقة مـــن جـــذور شـــجرة العرقســـوس، تُســـحق جـــذوره السكَّريّة، ويُصـــنع منهـــا شـــرابٌ معروف بالسُّوس.	السُّوسُ حَشيشة تشبه القَتَّ؛ ابن سيده: السُّوسُ شجر ينبت ورقـــاً في غير أَفنان؛ وهو شجر يغمى به البيوت ويدخل عصيره فـــي الأدوية، وفي عروقـــه حـــلاوة شديدة، في فروعه مرارة، وهو ببلاد العرب كثير.	143

3-13 حرف الشّين

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
شاي šaay	نبتة ذات أوراق خضراء تستخدم لصناعة مشروب شائع.	لم يَرِد في المعاجم.	145
شُوبَك šoobak	أداة خشبيّة تستعمل لبسط العجين ورقِّه.	الشُّوبَقُ، بالضم: خَشَبَةُ الخَبَّازِ ،مُعَرَّبٌ.	49
مَشْرَط mašraṭ مَنَشْطَر manašṭar	شفرة حادّة جدًّا، لها مقبض بلاستيكيّ، تُستعمل أحيانًا في المطبخ؛ لتنظيف أنواع معيّنة من الخضراوات.	المِشْرَطُ المِبْضَعُ، والمِشْراطُ مثله. والمِشْراطُ والمِشْرَطةُ: الآلَةُ التي يَشْرُط بها.	71
شَفرة šafrah	قطعة معدنيّة رقيقة، حادّة جدًا، تستعمل للحلاقة.	الشَّفْرَةُ: السكّين العَظيمُ، وما عُرِّضَ من الحَديدِ وحُدِّدَ. و المُدْيةُ.	71
شُوكِة šookeh	أداة من أدوات الطّعام تكون مذبّبة، وتغرس أطرافها الحادّة في اللقمة لالتقاطها.	الشَوْكَةُ: واحدة الشَوْكِ.	70

3-14 حرف الصّاد

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
صاج ṣaaj	قطعة معدنية تشبه القبّة المجوّفة، نصف دائريّة، مصنوعة من الصّاج- نوع من المعدن- توضع فوق موقد نار، ويخبز عليها الخبز.	لم تَرِد في المعاجم.	54
صَحِن ṣaḥin	إناء مسطّح يُصنع من الزّجاج، وغيره، يوضع فيه الطّعام.	الصَّحْنُ: شِبْهُ العُسِّ العظيم إِلا أَن فيه عِرَضاً وقُرْبَ قَعْرٍ...الصَّحْنُ: القدَحُ لا بالكبير ولا بالصغير.	73
زَعتر zactar	نبات جبلي طيّب الرّائحة، تُجفّف أوراقه وتدق، ويُضاف إليها السّمسم، والملح، وبعض البهارات،- ويُؤكل مع زيت الزّيتون، والخبز، غالبًا، ويُسمّى الأكل حينئذٍ زيت وزعتر،- وفي طعمه حَرافة.	الصَّعْتَرُ من البُقول، بالصاد، قال ابن سيده: هو ضرب من النَّبات، واحدته صَعْتَرَة،... قال أَبو حنيفة: الصَّعْتَرُ مما ينبت بأَرض العرَب، منه سُهْلِيٌّ ومنه جَبَلِيٌّ. وترجمة الجوهري عليه سعتر، بالسين، قال: وبعضهم يكتبه بالصاد..	103
مِصفاية miṣfaayeh	اسم آلة لكلّ ما يُصفّى به الشّراب، أو الطّعام السّائل كالمرق وغيره.	المِصْفَاةُ: الرَّاووُقُ.	35
صوصَة ṣuuṣah صوص ṣuuṣ	فرخة، أو دجاجة صغيرة.	الصُّوصُ: اللئيمُ القليلُ النـدَى والخير.	131
الصّينِيَّة ṣeeniyyeh	آنية يُقدَّم الشّراب عليها، وأحيانًا يُقدَّم عليها الطّعام، وقد يوضع فيها بعض أنواع الأطعمة.	الصَّواني: الأَواني المنسوبة إلى الصّين.	62

3-15 حرف الضّاد

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
ضان ḍaan	هو نوع من الخراف ذوات الصوف، يُربّى للحمه وصوفه.	الضّائنُ من الغنم: ذو الصوفِ، ويُوصَفُ به فيقال: كَبْش ضائنٌ، والأُنثى ضائنة. والضّائنُ: خلافُ الماعز.	121

3-16 حرف الطّاء

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
طاصِة ṭaaṣeh	انظر: زبديّة.	الطَّاسُ: الذي يُشرب به.	74
طَبَق ṭabaq	إناء يوضع عليه الطّعام، أو الخبز، كان قديمًا يّصنع من القصل. وحديثًا: وِعاء زجاجيّ، أو معدنيّ، أو بلاستيكيّ يوضع فيه أنواع شتّى من الأطعمة، وهو بهذا يشبه صّحن الطّعام.	الطَّبَقُ: الذي يؤكل عليه أو فيه.	65
طَبْلِيّة ṭabliyyeh	طاولة دائريّة الشّكل، أرجلها قصيرة، يوضع عليها الطّعام. أو هي: مائدة صغيرة مستديرة الشّكل.	الطَّبْلِيّة: ثياب عليها صورة الطَّبْل. أو هي: دراهم الخَراج.	67
الطّابون ṭaabuun	فُرن يُبنى من طين، وتبن ويوضع فيه رضف، يستعمل لإنضاج الخبز، والشّواء، وغير ذلك.	الطّابُون: الموضع الذي تُطْبَنُ فيه النّارُ، أي تدفن فيه لئلاّ تَطْفَأَ.	52
طُشُتْ ṭušuṭ	وعاء مصنوع من معدن أو بلاستيك، يوضع فيه الطّعام، وأحيانًا بعض السّوائل، وقد يستخدم في الغسل.	الطَّسْت: من آنية الصُّفْر، وهي فارسية الأصل.	28
طماطِم ṭamaaṭim	انظر: بندورة.	لم ترد في المعاجم.	105
طَنْجَرَة ṭanjarah	وعاء عميق يستعمل للطّبخ، مصنوع من الألمنيوم.	الطّنجير، بالكسر: مُعَربٌ، فارِسِيَّتُهُ باتيلَه.	27

3–17 حرف الظّاء

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
زَرِف zarif (ظَرْف)	كيس، وأصلها ظرف.	الظَّرْف: وعاء كل شيء.	87

3-18 حرف العين

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
عِجِل cijil	ولد البقرة.	العِجْـــلُ: وَلَـــدُ البقرة.	126
عَدَس cadas	بذور نبات تكون بنيّة اللون بعـــد جفافهـــا، وإذا طُبخت مع الأرز تسمّى مِجَدّرة، وقـــد يجـــرش العدس بعد جفافه وتزول قشرته البنيّة، فيصـــبح برتقاليّ اللون، ويُسمّى عندئذٍ عدس مجـــروش، يُصنع منه حساء.	العَـــدَسُ مـــن الحُبـــــــوب، واحدته عَدَسَة.	98
عرقسوس cirqsuus	انظر: سوس.	انظر: سوس.	143
مَعْصَرَة macṣarah عَصّارَة caṣṣaarah	آلة مصنوعة من معدن، أو بلاســتيك تســتعمل لعصر الليمون، والبرتقال، والعنب، والبنـــدورة، وغيرها.	المَعْصَرَة: التي يُعْصَـــر فيهـــا العنب.	34
عَنْزة canzeh	أمّ السّخل، والسّخلة.	العَنْزُ: الماعِزَةُ، وهي الأُنثى من المِعْزَى.	124

3-19 حرف الغين

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
غاز ɣaaz	الموقد المستعمل لطهي الطّعام، وإنضاجه، وقد سُمّي بالمادة التي يوقد بها.	الغاز: حالة من حالات المادة الثلاث تكون في العادة شفافة، تتميز بأنّها تَشغَل كلَّ حيّزٍ توضع فيه وتتشكل بشكله.	57
غُرْبال ɣurbaal	الغُرْبال: مُنخل كبير، أو هو: أداة مستديرة ذات ثقوب، يُنقّى بها الحَبّ بعد جرشه.	الغِرْبالُ: ما غُرْبِلَ به، الدقيق وغيره، و المِنْسفة.	46
مَغْرَفِة maɣrafeh مِغْرَفِة miɣrafeh	أداة معدنيّة، أو خشبيّة مقعّرة تشبه الملعقة، إلاّ أنّها أكبر منها حجمًا، يُغرف بها المرق.	المِغْرفةُ: ما غُرِفَ به.	30
غَلاّية ɣallaayeh	إناء معدني لغلي السّوائل، لا سيّما القهوة.	الغَلاّيَةُ: إناء يُغلى فيه السّائل.	59

3-20 حرف الفاء

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
فَرُّوج farruuj	دجاجة صغيرة مشويّة.	الفَرُّوجُ: الفَتِيُّ من ولد الدُّجاج، والضم فيه لغة.	131
فَرْخَة farxah	انظر: صوصة.	الفَرْخ: ولد الطائر والأُنثى فرخة.	131
فُرُن furun	موقد لإنضاج الخبز، والشّواء.	الفُرْنُ: الذي يُخْبَزُ عليه الفُرْنيُّ، و المَخْبَزُ يُخْبَزُ فيه.	53
فَصوليه faṣuulyeh	هي نبات ذات قرون خضراء، تُطبخ قرونها بعد تقطيعها، وإذا جُفِّفَت بذورها تصبح بيضاء اللون، كلويّة الشّكل.	لم تَرِد في المعاجم.	99
فَقّوس faqquus	نبات يشبه الخيار إلى حدٍّ بعيد، غير أنّه أطول منه، لذا يبدو شكله هلاليًّا.	الفَقُّوس: البِطِّيخ الشَّأْميّ.	94
فِنْجان finjaan	إناء، أو قدح صغير من الزّجاج له أُذن، تُشرب فيه القهوة.	السَّوْمَلَةُ الفِنْجَانَةُ الصّغيرةُ.	78
فول fuul	هو نبات ذو قرون خضراء، تُطبخ قرونه بعد تقطيعها، وإذا جُفِّفَت بذوره تصبح بنيّة اللون، وتستعمل عندئذٍ في إعداد الفول المدمس.	الفُول: حَبٌّ كالحِمَّص، وأَهل الشّام يسمون الفُول البَاقِلا.	96
إفريكة ʔifriikeha	حبوب القمح الخضراء تُشوى قليلاً، ثمّ تُجفّف، وتُجرش، وتُطبخ حساء.	البر أو الذّرة لأول نضجه حين يصلح للأكل. والبُرُّ يُشوى أوّل نضجه ثمّ ييبس ويُجشُّ ويُطبخ.	119

3-21 حرف القاف

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
قِدْرِة qidreh	وعاء من فخار يستعمل للطّهي	القِدْرُ: وعاء للطّبخ.	28
قارورة qaaruurah	قَزازِة، قِنيِّة، قِنّينِة.	والقارورة: وِعاءٌ من الزّجاج تحفظ فيه السوائل.	79
قَرْع qarc	ثمرة كبيرة الحجم صفراء اللون، يُصنع منها غالبًا حلوى الزّلابية، ويُطلق على الحلوى التي تُصنع منها الحلاوة القرعيّة.	القَرْعُ: حمْل اليَقْطِين، الواحدة قَرْعةٌ، وأَكثر ما تسميه العرب الدُّبَّاء.	91
قِرْفِة qirfeh	لحاء شجرة، أو لنقل قشر شجرة، لونه بنيّ، يدخل كبهار، وتوابل في الطّبخ، فيضفي على الطّعام مذاقًا لذيذًا، وقد تُطحن هذه القشرة وتُغلى، وتُقدّم على شكل شراب ساخن.	القِرْف: لِحاء الشجر، واحدته قِرْفَةٌ، وجمع القِرْف قُروفٌ. والقِرْفة دواء معروف. ابن سيده: والقِرْف قِشْر شجرة طيبة الريح يوضع في الدّواء والطّعام، غَلَبَتْ هذه الصّفة عليها غَلَبة الأَسماء لشرفها.	139
قَشَنِيِّة qašaniyyeh	انظر: صَحِن.	نسبة إلى قاشان قرب قم بفارس.	73
يَقْطين yaqṭiin	نوع من الخضراوات، ثماره تشبه ثمار الكوسا، يُحشى بالأرز، واللحمة ويُطهى	اليَقْطين: كل شجر لا يقوم على ساق نحو الدُّبَّاء والقَرْع والبطيخ والحنظل. واليَقْطِينة القَرْعة الرَّطبة.	91
قَلاّية qallaayeh	وعاء معدني مستدير، ومجوف له مقبض، يستعمل في قلي البيض، واللحم، وغيره.	المِقْلاة والمِقْلَى: الذي يُقْلَى عليه.	31

قَمِح qameḥ	نبات حوليّ ينمو في سنابل، فــي داخلها حبّ أصفر صغير، مغلّف بقشر أصفر.	القَمْحُ: البُرُّ حين يجري الدقيقُ في السُّنْبُل؛ وقيل: مــن لَــدُنِ الإِنضاج إِلى الاكتناز؛ وقــد أَقمَح السُّنْبُل.	119
قَنْبوطَة qanbuuṭah	انظر: زهرة.	القُنَّبِيطُ، بالضم وفتح النــونِ المُشَدَّدةِ: أغْلَظُ أنْواعِ الكُرُنْبِ.	108
قِنِيِّة qinniyyeh قِنّينِة qinniineh	انظر: زُجاجة.	القِنِّينَةُ، بالكسر والتشديد، مــن الزجاج: الذي يُجْعَل الشَّــرابُ فيه. القِنِّينَة: القارورة.	79
قَهْوة qahweh	هي مشروب مغلي يعدّ من البذور المحمّصة، التي يُطلق عليها حبوب القهوة، وهي تستخرج من شــجرة البن. تجفّف البذور وتُحمّــص ثُــمّ تطحـــن، ويســـتخدم مطحونهـــا لصناعة مشروب شعبيّ شائع.	القَهْوة: الخمر، ســميت بــذلك لأنها تُقْهِي شاربها عن الطّعام أي تـــذهب بشـــهوته، وفـــي التهذيب أَي تُشبعه.	146

3-22 حرف الكاف

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
كاسِة kaaseh (كَأْس)	إناء يصنع من الزّجاج غالبًا، وأحيانًا من البلاستيك، أو المعدن، يستعمل لشرب الشّاي، والماء، ومختلف أنواع العصير، والسّوائل، أو هي: كوب لا أُذن له ولا خرطوم.	الكأْس: الإِناء إِذا كان فيه خَمْرٌ. أو هي: الإِناءُ يُشْرَبُ فيه، أو مادامَ الشرابُ فيه.	76
كَبِش kabeš	فحل النّعجة.	الكَبْشُ: فحل الضأْن في أَي سِنّ كان.	121
كُرّاز kurraaz	كوز كبير.	الكُرَازُ: القارورة.	82
كُرُنْب kurunb	نبات ساقه قصيرة، وغليظة، أوراقه خضراء، كثيرة الالتفاف على بعضها، تُسلق أوراقه، ثُمّ تُلفّ بالأرز، واللحمة؛ لذا يسمّيه سكّان المخيّم ملفوفًا.	الكُرُنْبُ: بَقْلَة؛ قال ابن سيده: الكُرُنْبُ هذا الذي يقال له السِّلْق	107
كَفْكير kafkiir	أداة معدنيّة تشبه الملعقة، إلاّ أنّها مسطّحة، وأكبر منها حجمًا، يُغرف بها الطّعام.	الطُّفاحة: مِطْفَحة، وهو كِفْكِير بالفارسية. والمِطْفَحَةُ: مِغْرَفَةٌ تأْخُذُ طُفاحَةَ القِدْرِ، أي زَبَدَها.	30
كانون kaanuun كَنون kanuun	موقد كان يُصنع قديمًا من الطّين، والتّبن، وحديثًا من المعدن، وقد كان في القديم يستعمل لإنضاج الطّعام، أمّا في هذه الأيام فيستعمل لأغراض التّدفئة، وأحيانًا للشّواء.	الكانونُ والكانونةُ: المَوْقِد.	56

كُبّاية kubbaayeh (كوب)	كَأس مصنوع من زجاج غالبًا، ومن بلاستيك، أو معدن نادرًا.	الكُوبُ: الكوزُ المستديرُ الرأْسِ الذي لا أُذُن له.	76
كوز kuuz كَعْكوز kackuuz	آنية من الفخار تستعمل لشرب الماء، لها عروة – مقبض –، وخرطوم، وهي بذلك تشبه الإبريق، إلاّ أنّها أصغر منه.	الكُوز: إناءٌ بعُرْوة يُشرب به الماء.	82
كوسا kuusaa، كُسايه kusaayeh	ثمار مخروطيّة الشّكل تقريبًا، تشبه القرع إلى حدّ كبير، تُحشى بالأرز واللحمة فتُسمّى محشي	الكَوْسَجُ: الأَثَطُّ... قال سيبويه: أَصله بالفارسية كُوسَهْ.	93
كيس kiis	وعاء كان يُصنع قديمًا من الورق، ومنه ما كان يصنع من الخَيْش– الكتّان – وفي أيامنا هذه يُصنع من النّيلون، توضع فيه أشياء شتّى من خضار، وفواكه، وقديمًا كان النّاس يضعون فيه أنواعًا شتّى من الحبوب، والتّبن وغير ذلك.	الكيس: وِعاءُ معروف يكون للدراهم والدنانير والدُّرِّ والياقُوتِ.	87

3-23 حرف اللام

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
مَعْلَقَة maclaqah (مِلْعَقَة)	اسم آلة معدنيّة، وقد تكون خشبيّة، كما كانت قديمًا، يستعملها النّاس لتناول طعامهم.	المِلْعَقَةُ: ما لُعِقَ به واحدة المَلاعق.	68
مَلفوف malfuuf	انظر: كرنب.	انظر: كرنب.	107
لوبية luubyeh	هي نبات ذات قرون خضراء، تُطبخ قرونها بعد تقطيعها، وإذا جُفِّفَت بذورها تصبح بيضاء اللون، كلويّة الشّكل، يكون في وسط بياضها- ومن جهة نمو الجنين تحديدًا- بقعة سوداء صغيرة الحجم، وهي أشبه ما تكون بعين سوداء.	اللُّوبياء: الدِّجْرُ، بكسر الدال.	99
اللَّجَن ʔallajan	وعاء مصنوع من معدن، وغالبًا ما يُصنع من البلاستيك، ونادرًا من الخشب، يوضع فيه الطّعام، وأحيانًا بعض السّوائل، وقد يستخدم في غسل الملابس أحيانًا، إلاّ أنّه يستعمل ،في الأعمّ الأغلب، لعجن الطّحين.	لم تَرِد في المعاجم.	28

3-24 حرف الميم

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
مَمْلَحة mamlaḥah	علبة صغيرة أسطوانية الشّكل، يوضع فيها الملح، لها غطاء فيه عدّة ثقوب صغيرة؛ لرشّ الملح على الطّعام.	المَمْلَحةُ: ما يجعل فيه الملح.	36
مُلُخِّيّة muluxxiyyeh	نبات حولي تتفاوت أطوال سيقانها، تُزرع من أجل أوراقها الخضراء التي تستعمل طازجة، أو بعد تجفيفها.	لم تَرِد في المعاجم.	115
موس moos	سكين. أداة حادّة تستعمل لحلق الوجه.	المُوسَى، المَوْس: الذي يحلق به.	71

3-25 حرف النّون

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
نَعْجِة nacjeh	أنثى الكبش.	النَّعْجَة: الأُنثى من الضأْن.	121
مُنْخُل munxul	أداة مستديرة الشّكل مصنوعة من خشب أو بلاستيك، مثبّت عليها شبك ذو ثقوب صغيرة يستعمل لتصفية وتنقية الطّحين من الشّوائب	والمُنْخُل والمُنْخَل: ما يُنْخَل به	47

3-26 حرف الهاء

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
هِنْدِبه hindibeh	هي بقلة صغيرة، أوراقها شريطيّة الشكل آخذة في الطّول، عرضها 5 سم تقريبًا، تنبت في فصل الشّتاء، تطهى أوراقها وتصفّى من الماء، ثُمَّ يُضاف إليها الليمون، والطحينة، والثّوم، وتصبح شبيهة بالسَّلَطَة.	الهِنْدَبُ، والهِنْدَبا، والهِنْدِباءُ والهِنْدَباءُ: كل ذلك بَقْلَةٌ من أَحْرارِ البُقُول، يُمَدُّ ويُقْصر	101
هون hoon	وعاء من نحاس يُدق فيه.	الهاوَن، الهَاوُون: الذي يدق به.	38

3-27 حرف الواو

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
موقَدِة mooqadeh (مَوْقِد)	مكان يوقد فيه الحطب لإنضاج الطّعام، أو تسخين المياه، وغير ذلك.	المَوْقِد: موضع النار.	51

3-28 حرف الياء

الكلمة كما تنطق في اللهجة	الدّلالة اللهجيّة (معناها في اللهجة)	الدّلالة المعجميّة (معناها في اللغة)	رقم الصّفحة
يَنْسون yansuun	انظر: آنسون.	لم يَرِد في المعاجم.	138

الخاتمة

تناولت هذه الدّراسة لهجات مخيّم عسكر من ناحية صوتيّة، ودلاليّة، وقد ركّزت الدّراسة على معظم الأدوات المنزليّة التي تستعمل في الطّهي، وكذلك معظم ألفاظ مكوّنات الطّعام والشّراب، وذلك بالرّجوع إلى أُمّات المعاجم، وخرج الباحث من هذا كلّه بجملة من النّتائج، هي:

- قاست هذه الدّراسة الفجوة بين الفصحى كنموذج يحتذى به، والعاميّة كانحراف عنه، وذلك من خلال السّمت النّطقي الّذي تسلكه اللهجات على ألسنة العوام، ويتّضح ذلك من خلال: الإمالة، وقطعة طيء، والتّسهيل في الهمزة، وغير ذلك.

- فقدت معظم لهجات المخيّم – المدنيّة، والبدويّة، والقرويّة – بعض الأصوات، أمثال: الثّاء، والذّال، والظّاء، واستبدلت بها التّاء، والدّال أو الضّاد، والزّاي المفخمّة، على التّوالي، نحو:

ثوم > توم[1].

ذرة > درة، أو ضرة.

ظرف > زرف.

- خسرت لهجات المخيّم صوت القاف، واستبدلت اللهجة المدنيّة الهمزة منه، والبدويّة الجيم القاهريّة منه، والقرويّة القديمة الكاف منه، أمّا أحفاد القرويين فبعضهم يتبع اللهجة البدويّة، ومعظمهم يتبع اللهجة المدنيّة، نحو:

قمح > أمح (اللهجة المدنيّة).

قمح > گمح (اللهجة البدويّة).

قمح > كمح (اللهجة القرويّة القديمة)، و> أمح ، أو> گمح (اللهجة القرويّة الحديثة).

---

[1] الكلمات الموجودة في العمود الأيمن تمثّل اللفظ الفصيح، والموجودة في العمود الأيسر تمثّل اللفظ في لهجات المخيّم.

- وقوع بعض النّاطقين في بعض الأخطاء النّاجمة عن تغيير في ترتيب أصوات بعض الكلمات، وهو ما يعرف بالقلب المكاني، وهذا بدوره أدى إلى الخلط ما بين الفصحى، ولهجات الكلام، ويعود هذا القلب إلى تسهيل عملية النّطق، مثل:

ملعقة > معلقة

زنجبيل > جنزبيل

أرانب > أنارب

عنزة > نعزة

- تخلّصت اللهجات من الحركة المزدوجة، وأبدلتها ضمّة طويلة ممالة /oo/، أو كسرة طويلة ممالة /ee/، نحو:

ثَوْر θawr > ثور θoor

aw > oo

زَيْت zayt > زِيت zeet

ay > ee

- تخلّصت اللهجات من المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق ص ح ص ص cvcc، في كثير من الكلمات، وأصبحت الكلمات ذات مقطعين، هما:

الأوّل: مقطع من النّوع القصير (ص ح cv).

الأخير: مقطع من النّوع المتوسط المغلق (ص ح ص cvc)، مثل:

مِرْقْ (mirq) > مِرَق (miraq = mi + raq).

فُرْن (furn) > فُرُن (furun = fu+run).

قَرْع (qarc) > قَرِع (qarec = qa+rec).

- مالت لهجات المخيّم إلى إمالة الفتحة القصيرة /a/، لتصبح كسرة ممالة/e/ فيما قبل تاء التّأنيث، في كثير من الكلمات، مثل:

غَلاّيَة (ɤallaayah) > غَلاّيِة (ɤallaayeh).

قَهوَة (qahwah) > قَهوِة (qahweh).

خُبَيْزَة (xubbayzah) > خُبيزِة (xubbeezeh).

- تفضيل لهجات المخيّم الكلمة ذات الحركة القصيرة، على مرادفتها ذات الحركة الطّويلة، مثل:

يانسون(yaansoon) > يَنْسون (yansoon).

كانون (kaanoon) > كَنون (kanoon).

مُلوخِيَّة (muluuxiyyah) > مُلُخِّيِّة (muluxxiyyeh).

- في الفصحى ثلاث حركات قصيرة، وثلاث طويلة، ولكنّ اللهجة المدروسة تشتمل بالإضافة إلى هذه الحركات على:

الضمّة القصيرة الممالة /o/، و الطّويلة الممالة /oo/.

الكسرة القصيرة الممالة /e/، و الطّويلة الممالة /ee/.

- مالت لهجات المخيّم إلى المماثلة Assimilation[1]، وذلك على النّحو الآتي:

– تطورت كسرة الميم إلى فتحة في صيغتي اسم الآلة: مِفْعَل، ومِفْعَلة، ولعل السّبب في ذلك عائد إلى تأثر حركة الميم بحركة العين، وذلك من نوع التّأثر المدبر الكلي في حالة الانفصال، مثل:

مِبْشَرَة (mibšarah) > مَبْشَرَة (mabšarah).

مِلْعَقَة (milcaqah) > مَعْلَقَة (maclaqah).

مِغْرَفَة (miɤrafah) > مَغْرَفِة (maɤrafeh)، وأحيانًا > مِغْرَفِة (miɤrafeh)

– تأثّرت كلمة صَعْتَر (ṣactar) بتأثير مدبر جزئي في حالة الانفصال، إذ تؤثّر الرّاء في الصّاد، وتحوّلها إلى زاي، وهذا نوع من المماثلة أيضًا.

صَعْتَر (ṣactar) > زَعتر (zactar).

---

[1] المماثلة: هي تأثّر وتأثير الأصوات اللغوية بعضها ببعض في الكلام المتّصل من الكلام، بهدف المشابهة بينها. ينظر: أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغويّة.** ص 178.

- مالت لهجات المخيّم إلى المخالفة Dissimilation بين الصّوتين المتماثلين – النّون المشدّدة – في كلمة قُنَّبيطة (qunnabiiṭah)، بأنّ استبدل بالنّون راء فأصبحت الكلمة قَرنبيطة (qarnabiiṭah)، ثُمّ استبدل النّاطق الضّمّة الطّويلة بالكسرة الطّويلة، وحذف الرّاء، والفتحة القصيرة التي تلي النّون، فأصبحت الكلمة قَنْبوطَة (qanbuuṭah).

وجدير بالذّكر أنّ تخلُّص النّاطق من الحركة المزدوجة، والمقطع الطّويل المزدوج الإغلاق، وتفضيله الكلمة ذات الحركة القصيرة، وميله للإمالة، والمماثلة، والمخالفة، ليس له ما يبرّره سوى الإقتصاد في الجهد العضوي، والميل إلى السّهولة.

- وثّقت هذه الدّراسة ظاهرة الكشكشة – بمفهوم جديد خاص بلهجات المخيّم، حيث تعني: قلب الكاف شيناً في معظم الكلمات – التي كانت منتشرة بشكل كبير في المخيّم، ولولا هذه الدّراسة لما تمكنّا من رصد معالم اللهجة القرويّة؛ لأنه بعد سنوات قليلة سيكون السّكان الّذين هُجروا من تلك القرى وهم في سن النضج، قبل ما يقارب السّتين سنة، سيكونون قلّة يصعب العثور عليهم، ومع ذلك الجيل ستضيع لهجات تلك القرى.

- ضياع ظاهرة الكشكشة التي كانت منتشرة بشكل كبير في المخيّم، فقد باتت – في هذه الأيام – نادرة، بل لا تكاد تذكر؛ ولعل السّبب – فيما نرى – عائد إلى خجل أبناء القرويين الّذين يقطنون في المخيّم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ربّما يعود السّبب في اضمحلال هذه الظّاهرة إلى كثرة اللسان المدني في المخيّم وتأثيره المباشر على أبناء القرويين، إضافة إلى قرب المخيّم من مدينة نابلس وتأثره بها، فضلاً على الاعتقاد السّائد بأنّ من يتحدّث باللهجة المدنيّة، يكون أكثر رقيًّا، وتطورًا. كما أنّ للمدرسة، ووسائل الإعلام تأثيرًا على النّطق السّليم للّهجات.

- حافظ البدو في المخيّم – رغم أنّهم أقليّة كالقرويّين – على لهجتهم، ولم تضع كالكشكشة؛ وفي ظنّنا أنّ السّبب في ذلك عائد إلى اعتزازهم بلهجتهم، وزواجهم بعضهم من بعض، إضافة إلى سكنهم في حيّ يكاد يكون مغلقًا.

- حافظ المدنيّون في المخيّم على لهجتهم، ليس هذا فحسب، بل أثّروا بشكل كبير على اللهجات الأخرى، لا سيّما القرويّة منها؛ وربّما يعود السّبب في ذلك إلى كثرة المدنيين الّذين يقطنون المخيّم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تشابه لهجة المدنيين من أهل المخيّم بمدنيي مدينة نابلس، وقرب المدينة من المخيّم.

- أثبتت هذه الدّراسة أنّ معظم سكّان المخيّمات بشكل عام، ومخيّم عسكر بشكل خــاص، عرب أقحاح تمتد جذورهم إلى قحطان، وعدنان، ووثّقت الصّلة بين اللغة العربيّة مــن حيث هي لغة أبناء أُمَّة متميِّزة، والنّاطقين بها في المخيّمات، حيث يستعمل سكّان المخيّم كثيرًا من الكلمات – التي وردت في الدّراسة – التي استعملها أجدادنا العرب منذ مئات السّنين، كما وردت في أُمّات المعاجم اللغويّــة، دون أدنــى تغييــر، مثــل: المملحــة، الخريطة، الإبريق، المُنخل، وغيرها، كما أثبتت هذه الدّراسة أنّ كثيــرًا مــن الكلمــات المستعملة في اللهجات، ما زالت تنطق فصيحة، ولا تختلف قيد أُنملة عمّا ورد في أُمّات المعاجم، ومن هذه الكلمات: طبق، حَمصّيص، بَصل، خَروف، حَمام، وغير ذلــك ممّــا ورد في ثنايا هذه الدّراسة.

- وثّقت هذه الدّراسة كثيرًا من الكلمات التي انقرضت وبادت، إضافة إلى كثير من الكلمات الآيلة للانقراض، وهذا التّوثيق له أهمية كبيرة في المحافظة على هذه الكلمات من الضّياع، كما يحفظ كثيرًا من الألفاظ الدّالة على جزء من تراث الشّعب الفلسطينيّ المهجّر، مثل: الباطية، الدّست، الحلّة، الجاروشة، القمع، الخابية، الغربال، الشوبك، وغير ذلك.

- وثّقت هذه الدّراسة كثيرًا من الكلمات التي لم يكن العرب يعرفونها، ولم ترد في معاجمهم اللغويّة، حيث يمكن للقارئ الإفادة من هذه الكلمات، ومعانيها دون عناء كبير، وذلك من خلال الرّجوع إلى معجم الدّراسة، أو إلى الصفحة التي وردت فيها الكلمة، مثل: بطاطا، بامية، ملوخيّة، بقلولة، بكرج، دبسيّة، شاي، ينسون، وغير ذلك.

- أغنت لهجات المخيّم اللغة العربيّة بالعديد من الكلمات المترادفة، وأثبتت الدّراسة أنّ العربيّة لسان عريض، غنيّ، ساهمت في خصوبتها روافد مختلفة أهمها ما كان مرجعه إلى أثر اللهجات وتعددها، وجدير بالذّكر أنّ هذه الدّراسة قد عرّفتنا على مترادفات جمّة، ما كنّا لنعرفها لو درسنا لهجة معينة، فقد كان لتعدد اللهجات في المخيّم أثر كبير في معرفة كثير من المترادفات، وهذا ما يميّز هذه الدّراسة من غيرها، نحو: السّكين، الخوصة، الموس، الشّفرة، المشرط، وكذلك: الصَّحِن، القَشَنِيِّة، الطّاسِة، الزِّبْدِيّة، الطّبق،، وكذلك: القِنِيَّة، القارورة، القَزازِة، الكاسة، الكُبّايّة، وغير ذلك ممّا ورد في ثنايا هذه الدّراسة.

- بينت الدّراسة أنّ ثَمّة كلمات قد عمّمت دلالتها في لهجات المخيّم، وأخرى قد خصّصت دلالتها، وأنّ بعض الكلمات قد استمدت دلالتها من صوتها "الدّلالة الصّوتيّة"، فمن الأولى: محقان، دبسيّة، سخلة، ومن الثّانية: غاز، عنزة، بقرة، ومن الأخيرة: جاروشة، صوصة.

- تخلّصت لهجات المخيّم من تحقيق الهمزة في بعض المواقع من الكلمات، وذلك إمّا بتحويلها إلى حركة طويلة من جنس الهمزة الموضوعة على هذه الحركة، نحو: ضان بدلاً من ضأن، وكاسة بدلاً من كأس، وبير بدلاً من بئر، وروس بدلاً من رؤوس، وإمّا بحذف الهمزة، وتقصير الحركة الطّويلة إلى حركة قصيرة، مع زيادة هاء السّكت، نحو: لوبيه بدلاً من لوبياء، وهندبه بدلاً من هندباء، وهذا دليل على أنّ لهجات المخيّم يمتد تاريخها إلى عمق الجزيرة العربية، التي كان يسود فيها مثل تلك اللهجات.

- وثّقت هذه الدّراسة بعض الكلمات التي تغيرت مدلولاتها، لذا فهي تقدّم للقارئ معنيين مختلفين لكلمة واحدة – المشترك اللفظي –، كالملفوف الذي يعني في المعاجم: كرنب، والزّهرة التي تعني: قنّبيط، والخوصة التي تعني: ورق النّخل، والقهوة التي تعني: الخمر، وغير ذلك.

- استعملت لهجات المخيّم – في هذه الأيام – كلمات غير عربيّة، وإن كانت شائعة في أنحاء فلسطين، مثل: بندورة، بطاطا، بَبور، كما دخل إلى لهجات المخيّم كلمات أجنبية، مثل: بكيت، مولينكس، وبابور، وبريموس، وغير ذلك.

- تفيد هذه الدّراسة القارئ من خلال معجم الألفاظ الذي ورد في الباب الثّالث من هذه الدّراسة، حيث إنّ هذا المعجم قد عقد مقارنة بين المعنى اللهجيّ للكلمات، والمعنى المعجميّ، وبيّن أنّ ثَمّة اختلافًا تارة، واتّفاقًا تارة أخرى، بين معنى بعض الكلمات في لهجات المخيّم، والمعنى الوارد في المعاجم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى وضّح، المعجم، أنّ ثَمّة كلمات ليس لها معنى في المعاجم القديمة.

وأخيرًا وثّقت هذه الدّراسة ألفاظ الأدوات المنزليّة، وألفاظ الطّعام والشّراب المستعملة على ألسنة أبناء مخيّم عسكر بلهجاتهم المدنيّة، والقرويّة، والبدويّة من ناحية صوتيّة، دلاليّة وذلك بالرّجوع إلى أُمّات المعاجم وعقد مقارنة، وتحليل لهذه الألفاظ.

التّوصيات

وفي نهاية بحثي أُذكّر بأنّ ما بذلته من جهد، وما توصلت إليه من نتائج، غير كافٍ لكي نوصد باب البحث في هذا الموضوع، إلاّ أنّه قد يكون نواة يمكن البناء عليها، من باحثين آخرين. فدراسة اللهجات العربيّة الحديثة، ليس بالأمر الهيّن، بل ليس هذا من عمل فرد واحد، – كما يقول إبراهيم أنيس – وإنّما هو من عمل الهيئات والجماعات[1]، لذا فإنّني أوصي الباحثين من بعدي، بإجراء دراسات معمّقة حول لهجات مدن فلسطين وقراها فكلّ مدينة، أو قرية لها خصوصيتها؛ كي نحفظ للأجيال القادمة الهُوِيّة اللغويّة الفلسطينيّة الخاصة بألسنة آبائهم، وأجدادهم، وشخصيّتهم المميّزة.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في دراستي هذه، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، والشّيطان، وحسبي أنّني حاولت خدمة اللغة العربيّة، لغة القرآن الكريم، وهذا شرف لي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

[1] ينظر: أنيس، إبراهيم: **في اللهجات العربيّة**. ص10-11.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- الأنصاري، ابن هشام: **مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب**.2ج. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة. دارالطّلائع. 2005.

- أنيس، إبراهيم:

الأصوات اللغويّة . ط5. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1975م.

دلالة الألفاظ. ط3. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصريّة. 1976م.

في اللّهجات العربيّة . ط4. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1973م.

وآخرون: **المعجم الوسيط**.2ج.ط2. القاهرة.1392هـ-1972م.

- باي، ماريو : **أسس علم اللغة.** ترجمة: د.أحمد مختار عمر. ط8. القاهرة: عالم الكتب. 1419هـ- 1998م.

- بشر، كمال: : **دراسات في علم اللغة.** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.1998.

- بعلبكي، منير: **المورد قاموس انجليزي - عربي.** ط35. بيروت. دار العلم للملايين.2001م.

- التّرمذي/ محمد بن عيسى بن سَوْرة: **سنن التّرمذي.** 2مج. القاهرة: جمعية المَكنز الإسلامي، 1421هـ .

- الثّعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: **فقه اللغة.** بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين. 1885.ص262.
- الجارم، علي، ومصطفى أمين: **البلاغة الواضحة.** ط21. القاهرة: دار المعارف. 1969م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد الدّمشقي: **النّشر في القراءات العشر.** 2مج. أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضّباع. بيروت: دار الكتب العالميّة.
- الجندي، أحمد علم الدّين: **اللهجات العربيّة في التّراث.**2ج. طرابلس: الدار العربية للكتاب. 1983م.
- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: **الخصائص.** تحقيق: محمد علي النجار. بيروت: عالم الكتب.
- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد:**الصّحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"**. 7مج. ط2. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.بيروت: دار العلم للملايين. 1979م.
- الحريري، أبو محمد القاسم بن علي: **درة الغواص في أوهام الخواص.**ط1. قسطنطينيّة. مطبعة الجوائب. 1299هـ .
- حسان، تمام: **اللغة العربية معناها و مبناها.** المغرب: دار الثقافة.1994م.
- الحموي، شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: **معجم البلدان.** 5مج. بيروت: دار صادر.
- خريوش، عبد الرّؤوف: **اللهجات الفلسطينيّة: دراسة صوتيّة.** ط1.الأردن – عَمّان: دار أسامة للنشر التوزيع.2004م.

- ابن دريد، محمد بن الحسن :جمهرة اللغة.4 ج .تحقيق: فرينس كرنكو. ط .1 . مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر أباد الدكن. 1433هـ.

- دهمان، محمد أحمد: **معجم الألفاظ التّاريخيّة في العصر المملوكي.** ط1. دمشق: دار الفكر. 1410هـ =1990م.

- الزّبيدي، أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج: **لحن العوام.** تحقيق: رمضان عبد التّواب. ط.1. القاهرة: المطبعة الكمالية. 1964م.

- السّعران، محمود، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي.** بيروت: دار النهضة العربية .

- السُّكّري، أبي سعيد الحسن. **ديوان أبي الأسود الدّؤلي.** تحقيق: الشّيخ محمد حسن آل ياسين. ط.2. بيروت: دار ومكتبة الهلال. 1998م – 1418هـ.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: **كتاب سيبويه.** 4ج. ط3. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: عالم الكتب. 1983م.

- السيوطي، عبد الرحمن: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** .2ج. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون. ط3. القاهرة: مكتبة دار التراث.

- الصّابوني، محمد علي: **صفوة التّفاسير**.3ج. ط3. القاهرة: دار الصابوني.

- الصغاني، الحسن بن محمد: **العباب الزاخر واللباب الفاخر.** تحقيق: محمد حسن آل ياسين. بغداد: دار الرشيد.1980م.

- ضيف، شوقي: **تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبِنْيات والحروف والحركات**.لقاهرة: دار المعارف.

- عبد التّواب، رمضان:

التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1981م.

المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1982م.

- عبد الله، رمضان: **أصوات اللغة العربيّة بين الفصحى واللهجات**. ط1. الإسكندريّة: مكتبة بستان المعرفة، 2005م.

- عمر، أحمد مختار: **دراسة الصّوت اللغويّ**. ط1. القاهرة: عالم الكتب 1976م.

- ابن غلبون، أبو الطّيب عبد المنعم بن عبيد الله: **كتاب الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عزّ وجلّ في مذهب القرّاء السّبعة في التّفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً**. ط1. تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم. المدينة المنوّرة: الزّهراء للإعلام العربي. 1214هـ- 1991م.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا القزويني: **معجم مقاييس اللّغة**. 6مج. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل.1420هـ.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **كتاب العين**. بغداد: دار الرشيد.1982م.

- فك، يوهان: **العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب**. ترجمة د. رمضان عبد التّواب. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1400هـ ، 1980 م.

- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**.4مج. ط2. مصر: المطبعة الحسينيّة المصرية، 1344هـ.

- الكسائي، أبو الحسن علي بن حمزة. **ما تلحن فيه العامة**. تحقيق: رمضان عبد التّواب. ط.1. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1403هـ= 1982م.

- اللغويّ، أبو الطّيّب: **الإبدال في كلام العرب** . تحقيق: عزّ الدّين التّنوخي، دمشق، 1960م.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم: **لسان العرب**.15مج. ط2. بيروت: دار إحياء التّراث العربي. 1413هـ– 1993م

- النحوي، سليمان بن بنين الدقيقي: **اتفاق المباني وافتراق المعاني**. ط1. تحقيق: يحيى عبد الرّؤوف جبر. عمّان: دار عمّار للنشر. 1405هـ– 1985م.

- النّوري، محمد جواد، **علم الأصوات العربية**. ط1. عَمّان: جامعة القدس المفتوحة. 1996م .

- النّوري، محمد جواد، وعلي خليل حمد: **فصول في علم الأصوات** . ط1. نابلس: مطبعة النّصر. 1991م.

- الهادي، عبد المنعم فهيم، ودينا محسن بركة: **عالم النّبات في القرآن الكريم**. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي. 1419هـ= 1998م.

- هلال، عبد الغفار حامد: **اللّهجات العربيّة نشأة وتطورًا**. القاهرة: دار الفكر العربي. 1998م.

- وافي، علي عبد الواحد: **فقه اللّغة**. القاهرة: الفجالة، دار نهضة مصر.

الدّوريّات:

- النّوري، محمد جواد: ***في التطور الصّوتي***. **مجلة النّجاح للأبحاث**.(العلوم الإنسانيّة)5.مج2. 1990م./113–150.

الأطروحات الجامعيّة:

- خريوش، عبد الرّؤوف: **الائتلاف والاختلاف بين أصوات اللهجات العربيّة الفلسطينيّة، وأصوات اللغة العربيّة الفصيحة**، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة، أمدرمان. السّودان. 1997م.

- النوري، محمد جواد، **دراسة صوتية صرفية للهجة مدينة نابلس الفلسطينية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية دار العلوم لجامعة القاهرة 1979م.

المجلاّت الإلكترونيّة، ومصادر الإنترنت:

المجلاّت الإلكترونيّة:

- خربوش، ثريا، **اللهجات العربية: غياب الدقة في الرصد والدراسة. مجلة علوم إنسانية** . المغرب. العدد 42 /2009.http://www.ulum.nl/E9.html .

مصادر الإنترنت (الشبكة العنكبوتية):

- http://quran.maktoob. com/vb/quran67502/.

- بتصرّف قليل، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة الطائف.

http://www.taifedu.gov.sa/Montada/topic.asp?TOPIC_ID=18695

- الشبكة العربية، منتديات الحوار العام، المنتدى الزراعي.(الفاصولياء – البازلاء – اللوبياء – البامية).http://www.arabspc.net/vb/showthread.php?t=19701

- ترجمة النصوص وصفحات الويب والمستندات،

http://translate.google.ps/translate_t?hl=&ie=UTF-8&text=%D9%85%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A9&sl=ar&tl#=tr

- ترجمة النصوص وصفحات الويب والمستندات،

http://translate.google.ps/translate_t?hl=&ie=UTF-8&text=%D9%85%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A9&sl=ar&tl=tr#ar|fa|%D9%85%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A9

- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة . بتاريخ: 2010/2/2م.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A9#.D8.A7.D9.84.D8.AA.D8.A7.D8.B1.D9.8A.D8.AE_.D9.88.D8.A7.D9.84.D8.A5.

- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .تاريخ: 2010/2/22م.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D8%B7%D8%A7

- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. تاريخ: 2010/2/26م.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AE

- ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة تاريخ: 2010/3/12م.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D9%8A ،

An- Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Askar Camp Dialects:
A Phonetic and Semantic Study of the terms of household tools ,food and drinks .

Prepared by
Mohammad Adnan Mohammad Taha

Supervisors
Prof. Yahya Abdel- Ra'uf Jaber

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts Arabic, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2010

Askar Camp Dialects:
A Phonetic and Semantic Study of the terms of household tools ,food and drinks .

Prepared by
Mohammad Adnan Mohammad Taha
Supervisors
Prof. Yahya Abdel- Ra'uf Jaber

Abstract

This study is on the dialects that domain in the Askar Refugee Camp, and it consists of different phonetic and semantic pronunciations of house wares, drinks and food. These dialects are rooted deeply in the Arabia. For example, we can attribute the easiness the camp residents follow in pronouncing the "Hamzah"/ schwa to the Hijazi tribes. Moreover, we can attribute the famous I-ma-lah (the substitution of the English /ə/ sound for /e/) in the camp's dialects to the Imalah that was dominant in the dialects of Tamim and Asad tribe dialects. This is why this study embarks on documenting old and different dialectical elements that were common in the pre- Islamic and Arabic dialects so that the special identity of the tongue of the coming generations' fathers, grandfathers and their distinguished identity are preserved.

The importance of this study springs from the light it sheds on an ancient- new case of the Askar's dialectical variants: ancient since it was found amongst the Arabia tribes that spoke Arabic with Kashkasha (the substitution of /k/ for /tš/, An'ana (the substitution of the / ʔ / for / ʕ/) and Taltalah (the epenthesis of the short Arabic vowel /e/ after the first letter of the present simple) and the liveliness of these variants nowadays. This

study is regarded as new since the Askar Camp's rural, urban and Bedouin variants have never been studied in a linguistic research before.

This study is important for it documents varied range of house wares utterance pronunciations which were and, to some extant, are still used; some of them have been lost though. This is why this study adds to and keeps some of the Palestinian linguistic heritage. In addition, the study includes the house wares utterance pronunciations that were used by the Palestinians before being forced out from their native land and those the camp's inhabitants are still using nowadays. Actually, such a study can be the base for other studies in addition to its importance in studying old Arabic dialects. The following are some issues the study manifests:

- Descriptions of phonetic phenomena the Palestinian refugees' tongues have preserved like Kashkasha, Imalah, Hamzah easiness… etc.
- Analysis and description of house wares utterance pronunciations that are related to cooking.
- Analysis and description of food and drinks contents.
- Establishment of a dictionary specialized for the utterance pronunciations of food, drinks and their contents.

The researcher has come up with important conclusions. Some of them are:

- The loss of Kashkasha phenomenon and sticking to the Bedouin and urban dialects instead.

- In the Askar Camp's dialects, some utterances have generalized their sense, other specialized their sense and some are onomatopoeic.
- The loss of the camp's dialects—urban, rural and Bedouin—to some sounds like /θ̲/, /∂/,/ð/ and /q̲/.
- The loss of short diphthong and checked syllable (cvcc).
- Substitution of the /ə/ for /e/ before the feminine Arabic /t/ in most of the words. Sometimes it assimilated and dissimilated.